LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ

Le CMA interpelle le parlement européen

بعد إعداد التقرير حول إعمال المغرب للإتفاقية الأممية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال الميز العنصري

المغرب أمام إمتحان الأبارتايد

المديرة المسؤولة : أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :106 مارس Mars 2959-2009 الثمن :5 دراهم / 1,5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

كان الإعتقاد السائد، هو أن الدولة قد تخلت عن ممارسات سالبة لمختلف الحقوق، كانت محط محاسبة ما يسمى بهيئة الإنصاف والمصالحة سابقا، وبالمجلس الإستشاري لحقوق الإنسان حاليا، من خلال إصدار توصيات تدعو الدولة إلى عدم تكرار وقائع الماضي. إلا أنه لابد من طرح سؤال ما جدوى إحداث مؤسسات إستشارية لدى المؤسسة الملكية، في حين يتم التضييق عليها، بل أكثر من ذلك يتم ضرب الحائط بكل الإستشارات والتوصيات والملتمسات التي تخرج بها في هذا الشأن. فها هو المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان ومن قبله هيئة الإنصاف والمصالحة، التي كان يراهن عليها أن تلعب دور العدالة الإنتقالية بالبلاد، من خلال إصدارها مجموعة من التوصيات، تتمثل أبرزها في القطع مع الممارسات المشينة في الماضي، من اختطاف واعتقالات تعسفية وقمع المظاهرات السلمية بالضرب والسب والتهديد بالإعتقال ، كمايقع مع مناضلي الحركة الأمازيغية ومناضلي الحركة الحقوقية والمعطلين. والجدير بالذكر أن جبر الضرر الجماعي، من بين مخارج توصيات المؤسسة الإستشارية لملفات انتهاكات ما سمي بسنوات الرصاص، فتم خلق لجن لذلك، مع أن ذات الأمر يتصادف مع شن هجومات ضد المواطنين في المناطق المنكوبة من جراء الفيضانات ، عوض أن تشخص الدولة خلفيات هذا الغضب الشعبي بالتعقل والحكمة، سارعت وواجهت غضب السكان بالقمع والضرب و التهديد بالإعتقال، بل تجاوزت كل القوانين، فحجزت المساعدات عن المتضررين واعتقلتهم. ومن المفارقات أيضا، أن الأجهزة الإعلامية، المرئية منها والسمعية، فضلت أن تسافر عبر القارات، لتنقل لنا وقائع سكان غزة، بدل أن تنقل إلى مشاهديها صور إخوانهم المغاربة ضحايا الفيضانات والقمع البوليسي. وإذا صح القول، هل سيجبر المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان ضرر هؤلاء؟ وما هي قيمة التعويضات عوض المساعدات الواجب تقديمها؟ والحال أن الدولة المغربية تهتم لحال شعوب أخرى، ولا تهتم لحال شعبها، وكأنها وقعت في مرض انفصام الشخصية والسادية، فهي تواجه مواطنيها بالضرب وكل أشكال العنف الرمزي والجسدي ، وبعد ذلك تبحث عن سبل جبر الضرر والتعويض عنه وهكذا دواليك.

وأصبح فهم الأمر صعبا، بحيث لا نعرف هل هو إفراط في الحب، أم إفراط في الكره.

وفي هذا الصدد قال الحكيم الأمازيغي:

Ad ur ilùh Rebbi tayri nnegh f uzru

ⵓⵔ ⵙⵓ ⵄⵍⵙⵖ ⵓⴱⴱⵄ ⵜⴰⵢⵔⵉ ⵏⵏⵉⵖ ⴼ ⵓⵣⵔⵓ

القناة الثانية تحتفل بعيدها العشرين دون الأمازيغ

بحلول شهر مارس 2009 ستكتمل 20 سنة على البث الأول للقناة الثانية. وقد كرست القناة حملة إعلامية كبيرة استعدادا لهذه المناسبة، والتي سوف تختتم بحفل فني مباشر يحييه ثلة من الفنانين والإعلاميين المرموقين على الصعيد الوطني والدولي ولعل ما يميز هذا الاحتفال ، وبصرف النظر عن الإمكانيات الهائلة التي وفرت له، الهدية الثمينة التي تقدمها القناة الثانية لمشاهديها في كل أنحاء المعمور والمتعلقة بالإقصاء والتهميش الكاملين للثقافة الأمازيغية.إذ لم تكلف القناة الثانية عناء برمجة أي مادة فنية أمازيغية في احتفالاتها.

لم يقتصر الإقصاء الذي تنهجه القناة الثانية على حرمان الأمازيغ من تقاسم فرصة إكمال السنة العشرين للقناة، بل امتد إلى مصادرة أحقية المشاهد المغربي الأمازيغي في تتبع برامج تنطق بلسانه. فرغم حضور بعض البرامج الناطقة بالأمازيغية في السنوات الأخيرة فإنها ليست حبا لمسؤولي القناة الثانية في الأمازيغ ولكنها أتت لتستجيب لدفتر التحملات الذي يفرض عليها 30% من البرمجة بالأمازيغية. فلو كان للمسؤولين على القناة نية في تطوير البرامج الأمازيغية لانتقلت برمجة هذه المادة من التوقيت العادي (الثانية زوالا) إلى فترة الذروة، و لاحظنا برمجة ترقى إلى مستوى البرامج المنتجة باللغات الأخرى كبرنامج تحقيق، Grand An-.... عوضا عن بعض البرامج التي لا تعكس غنىgles الثقافة الأمازيغية المغربية وفلكلرتها عبر بعض الفقرات الفنية الهزيلة من حيث المحتوى.

و إن أبرز إقصاء أنجزته القناة الثانية في حق هذه الثقافة الوطنية، هو الإقصاء الذي نالته الأغنية الأمازيغية في برنامج استوديو القناة الثانية. حيث سمح للمتبارين بالغناء بجميع اللغات، لكنها رفضت رفضا باتا السماح بالغناء بلغة شريحة كبيرة من المغاربة التي تضخ الملايين من الدراهم في ميزانيتها. لن ننسى هنا دور المجتمع المدني الذي استنكر في العديد من الأوقات هذا الإقصاء و عبر عن سخطه على سياسة التهميش الممنهج عبر عدة وقفات احتجاجية ضد قافلة استوديو القناة الثانية، لكن وكالعادة وجدت دوما طريقة للإسكات تلكم الأصوات.

عشرون سنة من الإقصاء تتجلى في سهرة الاحتفال أو ما سوف نسميه بسهرة الإقصاء و التهميش. فأصوب قرار لرد الإعتبارللثقافة الأمازيغية جراء ما نالها من حيف من طرف القناة الثانية هو مقاطعة هذه السهرة و إرسال رسالة بالواضح و ليس بالمرموز للقناة الثانية بأن الأمازيغ أكبر من سهرة فنية وأن تاريخ الأمازيغ لا يمكن اختزاله في عشرين سنة و لا حتى في إثنى عشر قرنا.

● جمعية إسني ن ورغ

إعلان عن

فتح باب إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2009

خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

تنهي عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى جميع الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية عن فتح باب إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2009.

فعلى الجمعيات الراغبة في تقديم طلب الشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من أجل إنجاز مشاريع، على وجه التعاقد، في المجالات المحددة في الإطار المرجعي المعد لهذا الغرض، أن تقدم ملفاتها وفق المقتضيات والشروط المعمول بها، وذلك بتحميل هذه الأخيرة من الموقع الإلكتروني للمعهد (باب الجمعيات).

وسيتم إستقبال ملفات طلب الشراكة
ابتداء من يوم الأربعاء 18 فبراير إلى غاية يوم الخميس 02 أبريل2009،
على الساعة الثانية عشرة والنصف، كآخر آجل.

ترسل ملفات الشراكة إلى عنوان المعهد المذكور أسفله، أو تودع ، مقابل وصل، لدى كتابة الضبط.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان حي الرياض ص.ب 2055 الرباط
الهاتف: 037.27.84.00/01/02/03/04/05/06/07/08/09
الفاكس: 037.68.05.30
العنوان الإلكتروني: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

اليونسكو يحذر من إندثار حوالي 2500 لغة

أظهرت الطبعة الجديدة من " أطلس لغات العالم المعرضة لخطر الإندثار" التي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، أن حوالي 2500 لغة من إجمالي 6000 لغة في العالم مهددة بالإندثار حاليا. ومن الشعوب التي فطنت الى الخطر الذي يهدد لغاتها هناك الأمازيغ بشمال أفريقيا خاصة في تونس وسيوا بمصر وليبيا وجزر الكناري نتيجة سياسة التعريب والأسبنة، ثم الأشورية في العراق وسوريا والكردية والعبرية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. واشتهر مثقفون عروبيون كبار بالدعوة الى القضاء على اللغات المحلية ومنها الأمازيغية كمحمد عابد الجابري، وعلال الأزهر في المغرب، وعثمان السعدي في الجزائر وفهمي خشيم في ليبيا، دون أن ننسى السياسات المنهجة التي تسلكها حكومات دول الشمال الإفريقي من أجل القضاء على الأمازيغية، باستبعادها من المدرسة ومنع الأنشطة المنظمة من قبل الأمازيغ، وكذا التسميات الأمازيغية وعدم توفير الحماية الدستورية لهذه اللغة. صدور تقرير اليونسكو هذا لم يحرك ساكنا داخل دول شمال أفريقيا كأن الأمر لا يعنيهما في شيء خصوصا في المغرب والجزائر باعتبار البلدين بادرا الى إعتراف ضمني بالحقوق اللغوية والثقافية للأمازيغية، مع محاصرة هذه الجهود بقوانين ومراسيم تدعو الى تعريب الحياة العامة.

عبد الله الطالب علي نجم الإذاعة الأمازيغية

إختار قراء الجريدة الإلكترونية " تمازغابريس" ذات التوجه الأمازيغي، الإعلامي بالقناة الأمازيغية "عبد الله الطالب علي" كإعلامي السنة، نظرا لمجهوداته ومهنيته في الرقي بالأداء الإعلامي الأمازيغي داخل الإذاعة الوطنية. وكان الموقع المذكور قد خصص إستطلاعات للرأي لاختيار نساء ورجال السنة في ميادين مختلفة قصد إبراز مؤهلاتهم في ميادين اشتغالهم، ومن أجل بث روح المنافسة بين الفاعلين الآخرين.

وتجدر الإشارة الى أن "عبد الله الطالب علي" قد مارس العمل الصحفي منذ أواسط الثمانينات متنقلا بين الإنتاج والأخبار، وتعرف برامجه متابعة كبيرة من لدن مستمعي الإذاعة الأمازيغية بدار البريهي. عبد الله الطالب علي معروف عنه في الأوساط النقابية بدفاعه المستميت عن الإعلاميين الأمازيغ وتخليق مهنة الصحافة. وبهذا الإختيار تلقى نجم الإعلام الأمازيغي لهذه السنة تهاني رؤسائه المباشرين، وجدير بالذكر أن مبادرة الجريدة الإلكترونية "تمازغابريس" قد جوبهت ببعض الكتابات التشكيكية في بعض الجرائد التي ألفت القذف في الأمازيغية والأمازيغيين، مما يظهر أن بعض العقول تحتاج الى علاج إكلينيكي لإشفائها من الحقد والكراهية.

العالم الأمازيغي
AMAZIGH
La voix des «Hommes Libres»

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
رشيدة إمرزيك

■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد

■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك

■ السكرتارية:
بشرى شكار

■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف

■ ملف الصحافة:

● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH

■ السحب :
ECOPRINT

■ التوزيع:
SOCHEPRESS

■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

¿Qué esperas?

Nokia 5310 Pink y Samsung S7330 Purple MX o Dh*.
¿Quieres saber más? Visita www.claro.com.mx o llama al 24 hrs. desde tu Claro. *Precio sugerido.

saga

إعداد: هيئة التحرير

من المنتظر أن يناقش المغرب ما بين 20 و24 أبريل المقبل بجنيف من طرف اللجنة الأممية لمناهضة الميز العنصري، في التقريرين الدوريين 17و18 حول إعمال المغرب للإتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال الميز العنصري، اللذين تم إعدادهما لهذا الغرض منذ متم السنة الفائتة. ونظرا لأهمية الموضوع، نظمت جريدة العالم الأمازيغي مائدة مستديرة يوم 21 فبراير المنصرم بمقرها، لقراءة صريح وجوهر التقريرين وذلك بمشاركة فاعلين جمعويين وحقوقيين وسياسيين وأكاديميين.

المغرب أمام إمتحان الأبارتايد

في متم السنة الفائتة، قدمت الدولة المغربية، ما نعتته ب «التقريرين الدوريين 17 و18» حول إعمال المغرب للإتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال الميز العنصري. ويشتمل التقريران، على 67 صفحة مقسمة إلى 269 فقرة، وكلها عبارة عن ردود على أسئلة ، أو كما سميت في تقديم التقريران بملاحظات اللجنة الأممية الخاصة بمناهضة الميز العنصري حول التقارير14و15و16، وللأسف، رغم ما بذلناه من جهود في اتجاه الحصول على هذه التقارير وكذا على نص الملاحظات المشار إليه، فإننا لم نستطع الحصول عليها. إلا أنه على الرغم من ذلك، ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع، من خلال تنظيم مائدة مستديرة تتوخى قراءة، ضمنية و صريحة، لهذين التقريرين المركبين. وهما ، كما يمكن أن نلمس من ذلك، من خلال التقديم دائما، أنهما قدما من طرف «المملكة المغربية» إلى اللجنة الأممية في وثيقة واحدة، تستعرض فيها المملكة الجهود المبذولة منذ تاريخ تقديم آخر تقرير في الموضوع وما سمي بالمنجزات والخطوات التي تم تحقيقها لترسيخ ثقافة نبذ جميع أشكال الميز العنصري، فرصة منها، أي من المملكة، للتأكيد على تشبثها بقيم حقوق الإنسان وتمسكها بالعمل المشترك مع الهيئات الدولية والأممية المعنية بحقوق الإنسان. التقريران قدما على أساس، أنه تم إعدادهما وفق منهجية تشاركية بين مجموعة من الهيئات الحكومية تمثل مختلف القطاعات الحكومية وهيئات مدنية تمثل مختلف أطياف جمعيات المجتمع المدني، بالإضافة إلى المؤسسات الوطنية العاملة في مجال حقوق الإنسان، خاصة المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وتم ذلك في فترة موالية لآخر تقرير، التقرير 16، باعتباره مبادرة مغربية من أجل وضع منهجية لتشخيص وضعية ممارسة الحقوق المدنية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وتشريح هذه الوضعية والوقوف على النواقص وتحديد السياسات الواجب اتباعها لتجاوزها، حسب ما ورد في الفقرة الرابعة من التقرير.

نظرا لحيوية الموضوع وخطورته الراهنة والمستقبلية، بشكل يتطلب منا البحث والتقصي في جانبيه النظري والملموس....وجريدة العالم الأمازيغي، تنظم هذه الندوة، بمشاركة كل من:الباحث ومدير تحرير مجلة «وجهة نظر» الأستاذ عبد اللطيف حسني، الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، الأستاذ أحمد الدغرني، عضو منتدى الأمم المتحدة لقضايا الشعوب الأصلية،الأستاذ حسن إيد بلقاسم ، الرئيس السابق لمنظمة تامينوت وعضو مجلسها الوطني،الأستاذ عبد الله حيتوس، ورئيس جمعية أفريكا، الأستاذ عدي ليهي. وللإشارة فقد اعتذرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن الحضور، بعد الدعوة الموجهة إليها،كما اعتذر الأستاذ أحمد أبدرين رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، هو أيضا عن الحضور لظروف صحية.

إذن من خلال الشكل والمضمون، كيف عرف التقرير/التقريران أشكال الميز العنصري؟وما إذا كان هذا الميز مستندا إلى اعتبارات عرقية، لغوية، ثقافية، جنسية أو دينية أو غير ذلك؟

وإلى أي حد يعكس هذا التقرير/التقريران الواقع المغربي على الأصعدة السياسية والإدارية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية؟علما أن التقرير قد أشار في فقرته الماقبل أخيرة، 268، إلى أنه على خط مواز سينطلق مع بداية السنة الجارية التنفيذ الميداني لما يسمى بخطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، بعد تنصيب لجنة الإشراف على تنفيذها يوم 3 دجنبر 2008، وأنه سينطلق العمل التشاركي لتنفيذها بتعاون بين الحكومة والمؤسسات الوطنية والبرلمانية والنقابات والهيئات المهنية والقضائية والعلمية والجمعيات والمؤسسات الإعلامية و صندوق الأمم المتحدة الإنمائي بدعم من الإتحاد الأوروبي.

بشكل أعم، كيف يمكن أن نقرأ، منهجية ومضمونا، التقريران 17 و18 حول إعمال المغرب للإتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال الميز العنصري.

أقترح أن ننظم حواراتنا على شكل أسئلة متفرقة. هل تتوفر في التقرير، الذي بين أيدينا، معايير صياغة التقارير؟ وهل سبق للمغرب أن تقدم بتقارير تعالج الميز العنصري؟ وارتباطا بمسألة المنهجية التشاركية، هل يتوقف دور الجمعيات والتنظيمات على المشاركة في صياغة تقارير لفائدة الدولة؟ أم أن الأمر يتطلب منها إعداد تقارير موازية؟

● عبد الله حيتوس

نبدأ بملاحظة، تتعلق بالمنهجية التشاركية، فالمشاركة في جوهرها، ليست إلا من أجل الإشراك فقط، مادام أنه لا يتم إعمال ملاحظات المجتمع المدني حول هذه التقارير. أما ، جوابا على سؤالكم، حول ما إذا كانت هناك تقارير سابقة، فأكيد أن هاته التقاريرموجودة ، و سبق للدولة المغربية أن قدمتها أمام اللجنة الأممية، نظرا للتزاماتها مع المنتظم الدولي فيما يتعلق بحقوق الأفراد والجماعات. وجديد التقرير، الذي بين أيدينا، كونه يعالج مسألة الميز العنصري ويرد على ملاحظات اللجنة الأممية في هذا الشأن.

عبدالله حيتوس

● حسن إيد بلقاسم

إن القضية التي نعالجها، من خلال هذه المائدة المستديرة، بالغة الأهمية، لأنه لأول مرة تنعكس القضية الأمازيغية على تقارير الدولة المغربية أمام الأمم المتحدة. طبعا، هذا التقرير هو رد على ملاحظات اللجنة الخاصة بمناهضة الميز العنصري، وكان ذلك في لقاء عقد منذ عام 2003، وهو اللقاء الذي حضرنا فيه بشكل مباشر، بعين المكان وقدمنا ، من خلاله، تقريرا حول الموضوع.

حسن إيد بلقاسم

ولكن الأساسي هنا، لو رجعتم إلى ورقة صادرة عن لجنة مناهضة الميز العنصري المؤرخة في 21 مارس 2003، اللجنة ذاتها تحث الدولة المغربية، أولا، على إعادة الإعتبار لوضعية الأمازيغ على ضوء الإتفاقية الدولية لحقوق الإنسان بهدف ضمان حقوق هذه الجماعة وممارسة حقوقهم في إطار ثقافتهم وممارسة لغتهم والحفاظ وتنمية هويتهم. وثانيا، تطالب فيها اللجنة بإلغاء الممارسة الإدارية التي تمنع استعمال الأسماء الأمازيغية. أما ثالث هذه الملاحظات، فتتعلق بحريات التجمع وتأسيس الجمعيات بالنسبة للأمازيغ، ثم توصي بإضافة برامج أكثر في مجال الأعراف. وفي نفس الوقت، تسجل اللجنة استعداد الدولة المغربية لتقديم مؤشرات حول الوضعية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية الأمازيغية. هذه الملاحظات المقدمة من قبل اللجنة الأممية ، تعكس، إذا أردتم، الصراع الذي شهده المغرب في فترة معينة ما بين الحركة الأمازيغية التي تنادي في نفس الوقت بالتحرر من الإستبداد العام بينها وبين أجهزة الدولة التي كانت ترى في هذا الموضوع أنه قد يؤدي إلى المس بالوحدة الوطنية. أعتقد أن هذا الصراع قد بدأ منذ مؤتمر فيينا عام 1993، وتبين، منذ ذلك الوقت ، مدى التأثير الذي خلفه، بشكل أو بآخر، على الخطاب الرسمي للدولة المغربية ، بغض النظر عن الصراع الداخلي، حيث نظمت الحركة الأمازيغية مجموعة من اللقاءات والتظاهرات، فضلا عن المحاكمات التي تعرض لها نشطاء أمازيغ. أما فيما يتعلق بالتقارير، فهناك تقارير كثيرة قدمها المغرب، وهي تقارير واردة في الموقع الالكتروني لمجلس حقوق الإنسان حاليا (لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة سابقا)، تجدون في مختلف هذه التقارير إشارة للقضية الأمازيغية من باب الإنصهار، مع استعمال عبارات من قبيل "ونحن شعب واحد"...إلخ. ولكن الملاحظة الرئيسية التي يمكن أن نبديها، بخصوص هذا التقرير، الذي بين أيدينا، هو كونه يحتوي على عبارات متناقضة، حيث نجد في إحدى هذه العبارات مثلا، "أن المغرب بلد عاش فيه الأمازيغ والعرب والمسلمين والمسيحيين جنبا إلى جنب"، وفي عبارات أخرى يضيف" أن المغرب بلد لا يقبل التفرقة" وكذا...ستجدون مثل هذه التناقضات الناتجة عن الصراع الذي دخلت فيه الحركة الأمازيغية مع أجهزة الدولة، وطبعا بمساندة من الحركة الحقوقية الوطنية والدولية.

● عبد اللطيف حسني

أقترح أن تتوزع مداخلتي على ثلاثة محاور، بدءا بعرض السياق العام الذي جاء في إطاره "التقريران الدوريان 17و18 حول إعمال المغرب للإتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع اشكال الميز العنصري"، على أن نتناول، ثانيا، مضامين التقريرين وثالثا، سنبدي ملاحظات نقدية لهذين التقريرين. وجوابا على السؤال الذي تقدمتم بطرحه، فالسياق العام الذي جاء في إطاره التقريرين 17و18، هو سياق يتعلق أساسا باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وهي اتفاقية اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والإنضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (2106 أ) المؤرخ في 21 ديسمبر 1965، وقد دخلت حيز التنفيذ في 4 يناير 1969، طبقا للمادة 17 من ميثاق الأمم المتحدة. لكي نحاكم التقرير، بالنظر إلى مضامينه ومحتوياته، فهذه الإتفاقية تتضمن ثلاثة أجزاء، التي تنقسم بدورها إلى 25 مادة. ونلاحظ، أثناء قراءتنا للتقرير، بأنه مطاطي، بحيث لايجيب فقط على إشكال الميز العنصري ولكن يكاد يتعرض لجميع الحقوق والحريات (حق الشغل، حق التعليم...)،نظرا لطبيعة الإتفاقية التي تصر على مناهضة جميع أشكال التمييز خصوصا في جميع فضاءات حقوق الإنسان. وأعتقد أن المغرب من بين الدول الموقعة والمصادقة على هذه الإتفاقية، وبمقتضى التأمل في مضامينها، فإن الدولة الموقعة والمصادقة عليها ، تصبح ملزمة بإنجاز تقارير سنوية حول حالة مناهضة الميز العنصري. إذن الدولة المغربية مجبرة على ذلك، و ليس فقط لأنه وقع تغيرفي سياستها أو شئ من هذا القبيل... ولكن حسب المعطيات التي قدمها الأخ حسن إيد بلقاسم، فالأمر يتعلق بسنة 2003، ونحن الآن في سنة 2009، وهذا يبين أن الجهاز المسؤول المتمثل في جهاز الخارجية، والذي يمثل المغرب لدى الأمم المتحدة، يتعامل مع الأمر بنوع من التهاون وعدم احترام حتى الآجال القانونية، لأن الرد على ملاحظات أبدتها اللجنة المختصة لمناهضة الميز العنصري، منذ عام 2003 لم يتم إلا متم عام 2008 . الأكيد، حسب تقديرنا، وأنا بدوري ليست لدي معطيات كافية في هذا الإتجاه ، يمكن العودة إليها فيما بعد، أن الأمر يتعلق هنا بتقرير أنجزه المغرب وأن ذلك التقرير شابته عدة شوائب، وطلب من المسؤولين المغاربة، بناء على النص الذي أدلى به الأخ إيد بلقاسم، أن يجيبوا على أسئلة محددة. أما بالنسبة لتدخل الأخ حيتوس بخصوص المسألة التشاركية، فيبدو لي أن المشاركة التي عايشها هي من نوع "شاور وما تدير ليه راي"، أي أنها شكلية فقط. أقتصر على ما أشرت إليه سلفا،فيما يتعلق بالسياق العام الذي جاء في إطاره التقرير، على أن نتناول المحورين المتبقيين في حينهما.

أحمد الدغرني

● أحمد الدغرني

إذا سمحتم لي، لدي تعليق على مسألة المنهجية التشاركية، سيما وأنها جذيرة بالتحليل وتحيط بها عدة تساؤلات، أولاها. من هم المشاركون في هذا التقرير؟. أعتقد أن هؤلاء لا يتوفرون على صفة مشاركين، بل هم متواطئون، لأنه كيف أن يشارك هذا دون ذاك. ذلك أن مقاربة المشاركة هاته، تغيب فيها الشفافية، ما دمنا، لحد الآن، لا نعرف من شارك ومن لم يشارك. ولكن حسب المعلومات المتوفرة لدي، يجب البحث والتقصي وتقديم مقترحات وبدائل لهذه المسألة. ولكن قبل الوصول إلى ذلك، فالقاعدة الأولى، حسب اعتقادي، هي انتقاد ما يسمي لديهم بالمنهجية التشاركية، وعلى المغاربة أن يوضحوا بأنهم لم يشاركوا في صياغة هذا التقرير وحتى على المشاركة المتحدث عنها فهي غير شفافة وليست فيها مساواة، بل هي مظهر من مظاهر الميز بالمغرب، المتمثل في الميز بين جمعيات المجتمع المدني والمؤسسات والأشخاص، من حيث إشراك البعض منها وإبعاد البعض الآخر .

وثاني هذه الملاحظات، بالنسبة إلي، هي أن التقرير، المتحدث عنه، تم إعداده باسم الدولة المغربية. ولكن ماهي الدولة بالنسبة لهذا التقرير؟. من خلال الشكل والمضمون، فالدولة التي أعدت التقرير مجهولة، والحالة شبيهة هنا بما يقال عنه بالحزب السري أو الدولة السرية. ونحن نتساءل بدورنا، عمن هيأ هذا التقرير، مادام أنه لا يحمل أي توقيع، ماعدا عنوانه الذي يحيل على " المملكة المغربية". والتقرير قدم باسم الدولة المغربية، وبالنسبة للواقع المغربي مثلا، من هو المؤهل قانونيا ودستوريا للحديث باسم الدولة؟. من ناحية المسؤولية والهيكل الدستوري ، فالوزارة الأولى هي المسؤولة عن ذلك، لكن يظهر أن هذا التقرير لا علم للحكومة والوزير الأول به. الأستاذ حسني تحدث، من جهته، عن مسؤولية وزارة الخارجية، ولكن أرى أنه لا يوجد أي دليل عن هذا الأمر، ولا يحتوي التقرير على ما يشير إلى وزير الخارجية ولا إلى الوزير الأول ولا حتى إلى الملك. ببساطة شديدة يتعلق الأمربتقرير دولة مجهولة الهوية أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم الحزب السري. أليس هذا من خصائص الممارسة السياسية في المغرب ؟

نص التقرير يتبع سياسة المغرب على مدار 50 سنة، بل نكاد نقول أنه جزء من تقرير 50 سنة وليس بتقرير حول العنصرية. حتى ولو أن التقرير يحمل عنوان الميز العنصري، ولكن أرى أنه تقرير حول السياسة المغربية إلى حدود نهاية 2008، بحيث تشير آخر فقرة فيه (الفقرة 269) إلى حدث تنصيب أعضاء هيئة محاربة الرشوة في دجنبر 2008. وخلاصة القول إن التقريرعبارة عن أطروحة سياسية ، ما دام يشتمل على جميع مواد السياسة (التعليم، القضاء، الشغل، التنمية، الصحة، الطفل...) طرحت عناصرها من طرف الجهة المتحكمة في المغرب، وهي تلك المحيطة بالملك، ما دامت ترتكز موادها على أسس سياسية لمحيطه، من قبيل ميثاق التربية والتكوين، مبادرة التنمية البشرية، تقرير هيئة الانصاف والمصالحة، قضية الصحراء، ومجموعة من المجالس، كمجلس الهجرة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، والمجلس الإستشاري لحقوق الانسان . ولا يمكن، في هذا الصدد، أن نوهم أنفسنا أن ذلك تم بمشاركة المجتمع المدني ولا حتى الأحزاب السياسية. حتى أن قارئ التقرير سيكتشف أن المغرب لا يتوفر على حكومة. إننا نتوفر على دولة وليست لنا حكومة. مادام أن المغرب مضطر إلى مخاطبة منظمة

دولية، فقد تم ذلك عن طريق أجهزة حلت محل الحكومة في وظيفتها، وقد أظهرت الأشياء على حقيقتها، لأنه "ماكاين لا حكومة ولا والوا في المغرب". ما يطلب منا كفاعلين هو أن نعارض هذا التقرير ونواجهه بحملة وطنية، خصوصا وأنه، كما ورد في تدخل حسن إيد بلقاسم، لأول مرة والدولة المغربية تنجز تقريرحول الميز العنصري، بشأن ملاحظات توجهت إليه، ومنها موقف جنوب إفريقيا بكون المغرب فيه ميز عنصري، سيما ذاك الممارس ضد السود وكذلك فيما يخص مشكل الصحراء والتمييز الممارس ضد المرأة. لهذا علينا أن نتحرى أسباب النزول والدواعي الحقيقية لذلك. كان على محرري هذا التقرير أن ينجزوه في حدود 10 صفحات عوض 67 صفحة مقسمة إلى 269 مادة. تم فيها تعريف الميز بطريقة مخالفة للإتفاقية الدولية المذكورة.

● عبد الله حيتوس

يجب أولا إبراز الفرق بين تعريف الميز العنصري الوارد في الإتفاقية الدولية بينه وبين ذلك التعريف الذي خص به القانون الجنائي المغربي هذا الموضوع،على اعتبار أن التقرير المنجز، المادة 15 منه، من طرف الدولة المغربية بهذا الخصوص تحيل على القانون الجنائي المغربي، إعمالا من المغرب للإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال الميز العنصري، علما أنه تفسير لا ينطبق على التعريف الذي خصت به الأمم المتحدة هذه التسمية، من خلال الإتفاقية الدولية للشعوب الأصلية. فلو كان التقرير يستند على التعريف الخاص بالميز العنصري، الوارد في الإتفاقية، لأمكن للدولة أن تنفي وجود هذا الميز. ذالك أن الإتفاقية تعرف الميز من خلال المادة الأولى هو" التمييز العنصري هو كل تفرقة أو إقصاء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو الإنتماء أو الأصل القومي أو العرقي والذي يكون غرضه أو أثره إلغاء أو عرقلة الاعتراف ، التمتع بأية ممارسة ، على قدم المساواة ، بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، أو أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة".

في حين أن القانون الجنائي ، من خلال الفقرة13 من التقرير، يعرفه بكونه "كل تفرقة بين الأشخاص الطبيعيين ، بسبب الأصل الوطني أو الأصل الإجتماعي أو اللون أو الجنس أو الوظيفة العائلية أو الحالة الصحية أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الإنتماء النقابي أو بسبب الانتماء أو عدم الإنتماء الحقيقي أو المفترض لعرق أو لأمة أو لسلالة أو لدين معين...". وإذا ما قرأنا النصين، نجد أن مجموعة من النقط الواردة في نص الإتفاقية تم تجنبها وتم الأخذ بجزء بسيط من تعريف الإتفاقية، لكي يعرف به المشرع المغربي هذه الظاهرة. إذن منذ اطلاعي على التقرير لاحظت أنه يخضع للتعريف الوارد في القانون الجنائي المختلف تماما عن التعريف الوارد في الإتفاقية المذكورة.

● حسن إيد بلقاسم

في النقطة المتعلقة بالمنهجية التشاركية، أريد أن أوضح، أن المسؤولين الرسميين عن إعداد هذا التقرير ينتمون لوزارة العدل ووزارة الخارجية وقدم باسم الدولة المغربية.

و تأسيس مجلس حقوق الإنسان جاء في الواقع سنة 2006، بهدف تعزيز أوضاع حقوق الإنسان في العالم وهذا المجلس وضع قواعد للمنهجية التشاركية. ولاحترام المسؤولين المغاربة لهذه القواعد تم استدعاء الجمعيات التي تشارك في لقاءات ومؤتمرات الأمم المتحدة والتي تنجر تقارير موازية . يعني، كما فرض عليهم المجلس المنهجية التشاركية، استدعت ذات الجمعيات للغرض ذاته. لكن تجدني أؤيد فكرة أن يكون هذا التقرير قد عرض على نطاق واسع وأن يعمم تداوله على مختلف الجمعيات. و أعتقد أن الهدف من هذه المائدة المستديرة، هو عرض هذا التقرير وذلك لتحسيس الجمعيات الأمازيغية بضرورة إعداد تقارير موازية، مادام أن التقرير ذاته سيناقش في أبريل المقبل بجنيف، و أن الدولة المغربية ملزمة بتقديمه، كما أشار إلى ذلك الأستاذ حسني. أما فيما يتعلق بتعريف"الميز العنصري"، كما أشار إلى ذلك الأستاذ عبد الله حيتوس، فالطريقة التي تعامل بها التقرير مع ملف الدغرني مثلا، على أساس أن حق المشاركة في الحياة السياسية والحق في التنظيم السياسي غير مسموح بهما في إطار الهوية الثقافية وأن الحق السياسي للأمازيغيين يعتبر عنصريا ومرفوضا. إلا أنه، حسب معايير الأمم المتحدة، فتنظيم الشعب أو مجموعة أو جهة، أو على أسس ثقافية ليس شكل من أشكال العنصرية. والملاحظ أنه حسب قانون الأحزاب السياسية، فقد تم وضع الجهة كأساس عنصري. فإذا ما نظمت نفسك سياسيا على أساس جهة فأنت عنصري، وهو ما يتناقض مع المعمول به بشأن ملف الصحراء حاليا. إذن الواقع أن الدولة المغربية وضعت معايير تمييزية بالنسبة لحق المشاركة السياسية للأمازيغ وضد المشاركة السياسية المبنية على ماهو جهوي.

●● كيف يمكن الضغط على الدولة المغربية لملاءمة قوانينها مع الإتفاقية الدولية ، مادامت الأتفاقية الدولية لا تعتبر حزبا معينا مبنيا على ما هو جهوي أو ثقافي أو لغوي ....، حزبا عنصريا، في حين أن قانون الأحزاب السياسية المغربية يجرم هذا الفعل؟

● حسن إيد بلقاسم

الضغط على الدولة يكتسي وجهين.أولاهما، الوجه التنظيمي الداخلي للحركة الأمازيغية ، من حيث الوحدة والتنسيق في أنشطتها وتمتين وإغناء علاقتها مع القوى الدولية، ثانيا، ليصير لها الدور الأكبر في الساحة الدولية، كوجهين اساسيين لنجاح الحركة في الضغط الفعال عى الدولة المغربية.

● عبد اللطيف حسني

في تقديري، لا يجب قراءة التقرير بشكل منفرد ومنعزل عن التقارير التي يقدمها المغرب وليس فقط المغرب، بل مختلف الدول ذات الطبيعة الأطوقراطية، كلها دول موقعة على مثل هذه الإتفاقيات، ولكنها تلتجئ ليس إلى التمييز فقط، بل إلى نوع من المؤامرة والتحايل، المسموح به في الأمم المتحدة. وهنا يأتي دور جمعيات المجتمع المدني في تقديمها لتقارير موازية إلى الأمم المتحدة عبر مجلس حقوق الإنسان لمناقشة نقط محددة بالضبط، لأنها تأتي بمعطيات دقيقة حول هذه الاشياء. أعتقد، في ملاحظة جوهرية وأساسية ذات طبيعة نقدية يمكن إفرازها بصدد هذا التقرير، هو أنه تقريران (17و18) وليس هناك حدود فاصلة بينهما ، وهو تقرير واحد متسلسل من الصفحة الأولى إلى الصفحة 67، ويشير إلى مرحلة منذ 2002 إلى غاية ديسمبر 2008(تاريخ تشكيل هيأة محاربة الرشوة). كنت أتوقع شخصيا، وكما يتضح، أن أجد لمسة جديدة في التقرير، بناء على التقارير المقدمة من قبل المغرب، إلا أن الأمر خارج عن التوقعات، حيث تم فيه إنكار كل شئ، سيما لفترة حكم الحسن الثاني، وكأن المغرب لم يشهد سجن تازمامارت، ولا معتقلين سياسيين....نفس النمط الذي عاشه المغرب في مراحل سابقة، يعاد إنتاجه ولكن بلمسة، فيها جدة. وهذه الجدة، أتت من أصحابنا في "يسار صاحب الجلالة" المتواجدون في مختلف الدوائر، الذين يحاولون تطبيع الأشياء، ولو بنوع من التناور الخطير جدا، سيما، بالضبط، على القضية الأمازيغية. أثناء قراءتي للمقاطع المتعلقة بالحزب الديمقراطي الأمازيغي، أجد أن الحزب في موضع اتهام وتجريمه لكونه مبنيا على أساس تمييزي وأن الدولة تقمعه نتيجة النعرة التمييزية ذاتها . وهنا يتم تفسير الأشياء بنوع من التحايل. في اعتقادي، أن المنظومة القانونية الدولية (التشريعية) في الأمم المتحدة تسمح بتأسيس مثل هذه الأحزاب ولا تجرمها. كما يجب الإشارة أيضا، إلى أنه لم يسبق للجنة الدائمة لحقوق الإنسان أو اللجنة التي تحولت إلى مجلس، أن أنجزت تقريرا فيما يتعلق بتازمامارت ودرب مولاي الشريف أو شئ من هذا القبيل... وجعلت الأمر يدخل في اعتبارات اللياقة والدبلوماسية "إلا حشمتي تاتجاوب الا ما حشمتيش ما تتجاوبش" وليس هناك أي عقاب.

●● الأمم المتحدة إذن هي متواطئة؟

● لا أعتقد أن هناك تواطؤ، بقدر ما أن تشريعات القانون الدولي هي التي تسمح بهذه المرونة.

●● أعتقد أننا بصدد الحديث عن جغرافية الميز العنصري، على اعتبار أن الميز العنصري لدى جنوب أفريقيا ليس كما هو في المغرب مثلا، ما لم يذكر في التقرير المغربي المقدم إلى اللجنة الاممية هو التمييز على أساس اللون. الأستاذ عدي ليهي، كيف تقرأون هذا الأمر، بصفتكم رئيس جمعية أفريكا التي تشتغل على هذا الملف؟

● عدي ليهي

لوتصفحنا نص التقريرين، لتكونت لدينا فكرة مفادها ، أن الأمر يتعلق بتقرير واحد، كما أشار إلى ذلك الأستاذ حسني. وفي تقديري فإن الجهات المتواجدة في محيط الملك ، سواء في وزارة الخارجية أو وزارة الداخلية، الذين حرروا التقرير، ليسوا كفء.

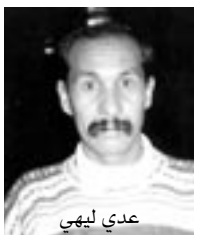
عدي ليهي

كنت أنتظر، شخصيا، تقريرا بلمسة يمكن أن تثبت أن المغرب يسير في اتجاه دولة الحق والقانون، لكن عكس ما توقعت، فالتقريرذاته، يضع المغرب موضع اتهام ولا يبرئه بشأن الميز العنصري. قارئ التقرير لا يكتشف أي شئ ، ما دام أنه، أي التقرير، يتناول وضعية حقوق الانسان بالمغرب ، الحريات العامة الفردية ، الجماعية.....، ولم يأت بأي جديد يذكر ، بشكل لن نستخرج من النص قراءات معينة جدية. فقضية حقوق الإنسان بالمغرب، يجب أن تصاغ بطريقة أخرى، وبالتالي قبل أن أدلي برأيي فيما هو تمييزي لدى الدولة المغربية تجاوزا، أعتقد أن النص تحيط به ثلاث ملاحظات أساسية: أولاها، أرى أن هناك مغارب و ليس مغرب واحد، وبالتالي يتحدد كل مغرب حسب رؤية كل واحد منا. وهنا نستحضر مقولة شعرية قبايلية تقول ما معناه: "ياصديقي يجب أن تعرف أن لكل واحد أمازيغيته". وحقيقة الأمر، ليست هناك أمازيغية واحدة، بل هنالك أنواع من الأمازيغيات. فالأمازيغية،بالنسبة للبعض ، آلية من آليات الإستثمار والوصول إلى البوابة المؤدية إلى الأجهزة المخزنية، وبالنسبة للبعض الآخر قضية نضالية مبدئية وهلم جرا من الأمازيغيات. كذلك ومثال بالنسبة للمغرب ، فهنالك عدة أنواع من المغربية، حيث مغرب يقدم إلى الخارج من طرف وزراء الخارجية ، أي بلجنة تتغير من حين لآخر، نظرا للتغيرات التي تطرأ على الجهات المحيطة بالملك، وهو مغرب نكتشفه من خلال قراءتنا للتقريرين، إنه مغرب رسمي. وعلى طرف النقيض يتموقع مغرب ثاني، هو المغرب العميق الذي نجد فيه كل مظاهر العنصرية، ويفند ما جاء به التقرير، كما نجد بين هذا وذاك مغرب منظور إليه من قبل الجمعيات التي ننتمي إليها، وهو مغرب يتوخى التطور وينتظر تقارير الدولة من أجل الرد أو الاستجابة لمطالبها.

على ضوء الأنواع الثلاثة للمغرب، قد نقرأ التقرير الذي نحن بصدد عرضه. ولكن قبل هذا، لا يمكن أن ننفي علاقة بعض الجمعيات بالسلطة المركزية. والأستاذ الدغرني، من خلال انتقاده للمنهجية التشاركية، يؤكد قرابة بعض هذه الجمعيات من أجهزة الدولة ، رغم اختلاف توجهاتها، ولكن تبقى بعيدة كل البعد عن المغرب العميق الذي يؤكد واقعه مختلف أشكال الميز العنصري. وحول الفكرة ذاتها، أرى أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، على سبيل الذكر،من بين المؤسسات التي تعد المرجع الأساس للتنظيمات المغربية القريبة جدا من السلطة. بل قد نجد شخصا معينا في ذات المعهد مثلا، وهو في نفس الوقت عضوا بتنظيم جمعوي معين، وهذا يخلق تفاعلات وتقاطبات قوية جدا من الناحية التنظيمية والتقريرية.

وهو الأمر الذي ينطبق على أعضاء المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان، وهو ما يمكن قياسه بنوع من لعبة المرآة، حيث "تتراءى للقط صورته في صورة أسد، ويعتقد أنه أسد بالفعل، لكنه يبقى دائما في صورة قط" . الأستاذ حسن إيد بلقاسم تحدث عن الدغرني، والحال أن الأمر لا يتعلق بشخص الدغرني، بل بالحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي الذي ينتمي إليه الدغرني على غرار باقي أعضائه، وفي مقابل هذا الحزب يتموقع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. إلا أنه تجدني أرى، أنه في كلتا التسميتين توجد كلمة "تمازيغت"، بشكل يمكن التمييز بين "تمازيغت" الدغرني و"تمازيغت" السلطة . هذه الملاحظة تدفعني لأتحدث عني شخصيا، من خلال تجربتي النضالية من أجل إعادة الإعتبار للمكون الأفريقي، باعتبارها نابعة من ذاتنا الأفريقية، رغم أن الأفريقانية لاتزال لدى حتى المناضلين الأمازيغ أنفسهم غير مستوعبة ، من حيث مدى الربط الكامن بين تيموزغا والأفريقانية. وبالمناسبة، يجب التذكير، أن نيلسون مانديلا هو رئيس دولة أفريقية الوحيد الذي عبر، أثناء زيارته للمغرب، عن عدم إعجابه بمعاملة دواليب القصر للمغاربة السود. وجمعية أفريكا، منذ تأسيسها ، تقوم بإعداد تقارير سنوية بشأن الميز العنصري، على جميع الأصعدة وهي تقارير رهن إشارة الجميع. نتأكد من خلال محتويات هذه التقارير أن الدولة المغربية عنصرية بامتياز. وقد حدث أن استقبلنا ممثل وزارة الداخلية بالراشيدية، وهي أول سابقة في تاريخ المغرب، نفى، من خلال هذا اللقاء، وجود أي شكل من أشكال العنصرية بالمغرب، وأوضح ذات المسؤول أنه لا وجود إلا لمشكل الأمازيغية. وقال لنا بصريح العبارة بألا نذهب بعيدا بهذه القضية ، وأن لا نعلن عما إذا كان هناك مشكل اللون بالمغرب، وهو ما دفعنا للرد على هذه السلوكات بانجاز تقرير يحمل عنوان "تجليات الميز العنصري على مستوى اللون بالمغرب". وقد استندنا في ذلك على مجموعة من الدعاوي التي سبق للجمعية أن رفعتها في هذا الشأن، نذكر منها ، الشكاية التي تقدمنا بها ضد جريدة مغربية كتبت في أحد عناوينها "الجرد الأسود يغزو شمال المغرب"، في إشارة إلى بعض العمال المنحدرين من الجنوب الشرقي ذوو البشرة السوداء وأفواج من الشباب جنوب الصحراء الذين يضطرون إلى الهجرة، في اتجاه الشمال، بحثا عن العمل، وقد قام مدير الجريدة، فيما بعد، بنشرتوضيح، رافضا نشر اعتذار عن هذا السلوك العنصري، وتم تحفيظ الدعوى المسجلة في حقه، وهو ما يوضح أن القانون المغربي لا يجرم هذا الفعل ولا يعاقب عليه. وفي الراشيدية كذلك ،فثقافة التعالي سائدة، حيث سجلت الجمعية حالة عنصرية،تتمثل في رفض "شرفاء مولاي علي الشريف" دفن رجل أسود البشرة، كان قد توفي، في مقبرة خاصة بهم، وقالوا "هادا حرطاني ومايمكنش اندفن حدا الشرفا" وقد رفعنا شكاية إلى الوكيل العام للملك، إلا أنه لم يحرك ساكنا. وبالرباط كذلك ، حدث أن أستاذا منح تلميذا معدل أربعة نقط على عشرين، ولما قام التلميذ بتسلم ورقة الفرض إلى المدير الذي كلف بدوره لجنة لاعادة تصحيح ورقة الإمتحان من جديد ووجدت اللجنة بأنه يستحق 18 نقطة على عشرين، وأثناء تقصي الدوافع، اكتشف أن الأستاذ قام بذلك لان التلميذ أسود اللون. على العموم هناك مجموعة من حالات الميز العنصري وقد رصدتها الجمعية في تقارير خاصة لايتسع الوقت لاستعراضها كاملة، تبرهن أنه على الرغم من كون المغرب يجرم الميز العنصري في بعض فصول القانون الجنائي، إلا أنه لا يعاقب في الواقع كل من ثبت في حقه أن صدر عنه هذا"الجرم". وأعتقد أن مشكل الإنتماء الأفريقي وقضية اللون يشكل خطورة وإحراجا كبيرين للسلطة، أكثر من القضية الأمازيغية. والدليل على ذلك، كون التقرير، موضع العرض، أشار إلى الأمازيغية ، وحاول أن يلائمها ويجد لها مخارج، من حيث الحلول، في وقت لم يشر فيه إلى قضية اللون بالمغرب ومظاهر التمييز الناتجة عنه. يبدو، جليا مما سلف ذكره، أن الميز العنصري المبني على أساس اللون، أخطر بكثير من الميز المبني على ما هو لغوي. وحتى عبر التاريخ فقد نجد في الأوساط الأمازيغية أمازيغ المخزن، في حين لا نجد ولا يسمح لذوي البشرة السوداء تقلد مناصب سامية في الدولة. لقد سبق لي أن تناقشت مع خالد الناصري في هذا الصدد، وأرجع ذلك إلى غياب كفاءات من ذوي البشرة السوداء، إلا أننا عندما نسند الكفاءة على أساس ديني أو لغوي ثقافي أو أساس اللون، فهو في حد ذاته مؤشر فاضح للعنصرية. وقد نستدل في ذلك بالرئيس أوباما الذي يحكم أمريكا ليس لأنه أسود، بل لأنه كفء.

الصراع المطلوب خوضه، في اعتقادي، يجب أن يكون على مستوى إنجاز تقارير مضادة "للتقريرين الدوريين 17و18 حول إعمال المغرب للإتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال الميز العنصري"، من خلال تعميم نشرهما وصياغة تقارير مضادة تحتوي على أدلة، بالحالات والتواريخ...وكل ما يؤكد فيه، من العبارات، أن التقرير المركب شكلي ومجاني وعبارة عن أرضية سياسية، كما أشار إلى ذلك الأستاذ أحمد الدغرني، رغم أنها تغيب فيها شروط الأرضيات السياسية. وبدورنا، في جمعية أفريكا، نتعرض لممارسات عنصرية، بعد رفضنا سحب عبارة "الميز العنصري" من القانون الأساسي للجمعية ، ولحد الآن لم نتوصل بالوصل النهائي للمكتب المركزي، رغم حصولنا، منذ مدة، على الوصل المؤقت، كما أننا لم نستفد من الدعم المقدم من طرف الدولة للجمعيات، و أن تحركات فاعلي الجمعية معرضة لمضايقات.

ومن جهة أخرى، تسجل الجمعية مختلف أشكال الميز العنصري، المبنية على أساس اللغة ، حيث تتمظهر هذه الأشكال على وضعية الأمازيغية والأمازيغيين، الناتج عن تهميش لغتها وثقافتها والزج بنشطائها في السجون المغربية، وقمع التجمعات والوقفات ومنع الأنشطة الأمازيغية. وقد حدث مؤخرا أن تم قمع الوقفة الاحتجاجية المنظمة لمساندة المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، أمام مقر مجلس البرلمان، في مقابل الترخيص لوقفات تسير في اتجاه التضامن مع فلسطين والعراق. كما أن الهجومات الإعلامية وغيرها التي يتعرض لها الأستاذ أحمد الدغرني يوميا، خير دليل على وجود العنصرية بالمغرب. أما عن هيئة الانصاف والمصالحة، من خلال التقرير، فجبر الضرر الجماعي مثلا، في إقليم الراشيدية فيه تمييز أيضا، كذلك النعوتات العنصرية التي تطلقها الدولة على الأماكن والمواقع، أبرزها تسمية "المغرب العربي" التي تؤكد بالملموس وجود ميز الدولة. كما أنه، من خلال التقرير دائما، يتعامل مع الأمازيغية على أنها مكون داخل العالم العربي، فضلا عن النظرة الدونية اتجاه المرأة وهيمنة العقل الذكوري على خطاب وسياسة الدولة. وبالتالي، فالتقرير، في مجمله، يتحدث عن عنصرية الأشخاص وليس عن عنصرية الدولة.

● **حسن إيد بلقاسم**

أريد أن أشير إلى نقطة أساسية، وهي أننا نعرف جميعا أن الحركة الثقافية الأمازيغية والعديد من الجمعيات تطرح مسألة تعديل الدستور، باعتباره نصا رسميا يتضمن تمييزا بسبب عدم استجابته لمطالب الحركات التي تطالب بمراجعة نصوصه، سيما ما يتعلق منه بقضية الهوية وفصل السلط، ومختلف القضايا المطروحة. أما بخصوص المؤشرات الفاضحة على التمييز، فمنها قانون تأسيس الأحزاب السياسية، وقانون الجمعيات لأنه يمكن تطبيقه في آية لحظة على الجمعيات بنفس الطريقة التي تعاملوا بها مع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، ففي هذا الشأن هناك نص واضح تماما. وهي كلها نقط تبين مظاهر استمرار التمييز، والأخطر في هذا الجانب، هو تكريس التمييز من خلال النصوص القانونية، من حيث تكريسه في قانون الجمعيات وتأسيس الأحزاب وميثاق التربية والتكوين. ولهذا يجب أن تقدم تقارير موازية تشمل جميع هذه المظاهر، بشكل يمكن لها أن تلعب دورا ايجابيا في تغييرها تشريعا وعقليات. ولا يجب أن ننسى أن هناك علاقة وطيدة بين المسلسل الوطني والمسلسل الدولي لأن أية إستراتيجية وطنية تتأثر بالمسلسل الدولي وانعكاساته، لنأخذ على سبيل المثال الإستراتيجيات التي تمت حول التعليم أو أهداف الألفية أو قضية المساواة مثلا، كلها أمور لها ارتباط متين بالمسلسل الدولي، ذالك أنه لما توضع الاتفاقيات تعقد دائما مؤتمرات دولية لرؤساء القمة من حين لآخر، ربما المغرب لا يحضر فيها، ولكن دائم الحضور إما برئيس الحكومة أو غيره.

ففي سنة 2000 كانت قمة في نيويورك أعلن فيها بأن البشرية يجب أن تعمل على تحقيق الأهداف المتعلقة بالألفية في حدود2015، ومن بينها قضية التنمية البشرية، والتعليم وغيرها، ومن بين المؤشرات الفاضحة الدالة على التمييز هي عدم إشراك الحركات والجمعيات والمنظمات المهتمة بهذه المجالات في إعداد الإستراتيجيات، وهذا تكريس للميز على مستوى المساهمة، أما المنهجية التشاركية في إعداد التقرير هي في الواقع إستجابة لضغط مجلس حقوق الإنسان نفسه، غير أن الواقع الذي تتم فيه الإستشارة غير جدي حيث يحضر شخص أو شخصان وبعد ذلك يقومون بما يشاؤون، ومن بين المسائل التي طرحت في الحقوق الإقتصادية والإجتماعية مع الجمعيات الحقوقية هي أن يجتمعوا ويعدوا تقرير موازي مضاد، لأن ذلك يساعد الخبراء في إعادة مساءلة الحكومة والدولة حول قضايا معينة، لهذا على أية جمعية تنشط في أي مجال أن تعمل على إرسال تقريرا لها ولو أنها لن تحضرلقاءات مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، لأنه ليس بالضرورة أن يحضر ممثلها، ويكون تقريرها موجه الى مركز حقوق الإنسان في جنيف الذي يستقبل التقارير ويوزعها على الخبراء، ومن الأفضل أن تكون باللغة الإنجليزية، في هذا الإطار أقترح على مختلف الجمعيات أن ينظموا لقاءات تحسيسية لفهم طريقة التعامل مع التقارير بشكل جيد، حتى يكون لها تأثير مباشر على المسلسل الوطني، وكما تلاحظون في هذا التقرير فإن المغرب يجيب عن أسئلة الأمم المتحدة، ولأول مرة نرى في تقرير الدولة المغربية أن في المغرب هناك الأمازيغ والأمازيغية، فهو يبين هذه الأمور ويحاول الدفاع على أن ليس هناك تمييز عنصري، هناك نقطة أخرى تتعلق بالمناطق التي مر منها المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان لجبر الضرر الجماعي بحيث أن 16 منطقة كلها مناطق ناطقة بالأمازيغية وكلها تعرضت للقمع والتهميش وهذا مؤشر فاضح كبير. يتحدثون الان على أن "جبر الضرر الجماعي" مفهوم جديد، ولكن معظم الدول تقبل الحديث عن الحقوق الفردية ولا تريد الحديث عن الجماعة، وبالنظر الى هذه المناطق التي حلت بها هيئة الإنصاف والمصالحة نجد أنها مناطق قاومت وكافحت واعتقلت بكاملها، وفي نفس الوقت همشت وكلها تتحدث بالأمازيغية وهذا ما فرض عليهم طرح فكرة الضرر الجماعي، وقد ظهر هذا خاصة بعد صدور "اعلان حقوق الشعوب الاصلية"، لأن هذا الإعلان هو الذي يتحدث عن الحقوق الجماعية بالمفهوم الجماعي للمشاركة في السياسة والتعليم ....إذن هذه من بين المسائل التي لها أهمية كبيرة، أما قضية التمييز بسبب اللون فأنا أعتقد أن بما أن هناك جمعية تركزعملها نسبيا على هذا الجانب فمن الأهمية بمكان أن تقوم بتقرير حول هذه الاتفاقية في أقرب وقت، لأن هناك أناس يعيشون تمييز عنصري فضيع من خلال التسمية مثلا "كالحرطاني" فإذا كان هناك تقرير جيد في هذا الموضوع فأكيد أنه سيحرك تماما الدولة المغربية، وسيكون الموضوع مزعجا إن طرح على المستوى الدولي.

● سؤالي موجه للدكتور عبد اللطيف حسني، من خلال قراءتكم النظرية لهذا التقرير، كيف يمكن قراءة بشكل عام وشمولي جميع النقط الواردة في جميع المواد والفقرات التي جاءت فيه؟

● **حسني عبد اللطيف**

اعتقد أن التقريرالذي بين أيدينا يتضمن بشكل عام مسكنات لأوجاع لا تشفي نهائيا من الأمراض، فمثلا القضية الأمازيغية يمر عليها التقرير بشكل بسيط جدا، كأنما يقول أننا "أنشأنا لهم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وفتحنا لهم قليل من الجانب الإعلامي في الإذاعات، ويمكن أن هناك وعد بقناة أمازيغية، وهذا يعني في نظرهم أنه هو الحل بالنسبة لمشكل الامازيغية، والذي يظهر أن ليس هناك لا تنمية ولا أي شيء في هذه البلاد، لأنه لا يمكن تصور التنمية وهم يتحدثون على أن ليس هناك تمييز ضد المرأة وأن هناك أوراش لأنشطة الدخل الخ "ودخلنا عليكم بوجه الله واش إعطاء معزة لإمرأة قروية هي بمثابة إحداث منصب شغل سيخرجها من العزلة والتخلف". أنا أعتقد أن طريقة التعامل مع أمور الشعب وصلت الى قمة من السخرية ، كما في هذا التقرير التهرب من الأرقام التي عادة ما تنشرها المندوبية السامية للتخطيط، وهي أرقام مهولة بالنسبة للهدر المدرسي والأمية، وبشكل عام وحسب المقاربة الدولتية فالتقرير يحاول إعطاء مهدئات ومسكنات، وهذا راجع الى الجهاز المسلط، وهو جهاز في طبيعته تمييزي، فحين يتحدثون عن ملائمة القوانين الداخلية مع الإتفاقيات الدولية فيجب أن نبدأ من الدستور الذي يقول على أن اللغة الرسمية هي اللغة العربية، تم مسألة المقدسات بالنسبة لقانون الصحافة كالدين والملك والوحدة الترابية، وهذا اقصى درجات التمييز، وعلى هذا المنوال يجب أن تقاس جميع الموضوعات الموجودة في التقرير، يقولون بأن هناك مجهود بخصوص توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة لإخراجها الى حيز الوجود، ولكن في نفس الوقت هناك مجموعة من التناقضات، والمجتمع الحقوقي والمدني الذي يطالب بعدم الإفلات من العقاب، وفي التقرير يتحدثون عن سلسلة اعتقالات شملت موظفي الجماعات الخ... لتبرير أن الدولة ماضية في سياسة العقاب وهذا تناقض كبيرو جوهري في التقرير، ويظهر لي أن الإستراتيجيات التي تعمل بها المنظمات الأمازيغية أعطت أكلها، وعلى السود تنظيم أنفسهم والوعي بقضاياهم.

● **احمد الدغرني:**

في المادة 135 من التقرير التي تتحدث عن المساهمة في إدارة الشؤون العامة على جميع المستويات ومنها تولي الوظائف، وهي من أهم الفقرات التي يضمها التقرير لأنها تتحدث عن الميز في تولي المناصب، ولأننا فتحنا النقاش حول الميز أريد أن ينتبه الجميع الى الميز في تولي الوظائف التي تعد من أكبر قضايا الميز العنصري في المغرب، ففي الحكومة الحالية هناك سبعة وزراء من عائلة واحدة وهذه من بين المسائل التي يجب التطرق اليها في التقارير الموازية، فوزير خارجية المغرب ينتمي الى عائلة الوزير الأول وآخرون ينتمون الى فئة عائلية، وهذا من طبيعة المخزن الذي يمارس الميز العنصري فيما يخص تولي وظائف النخب السياسية، وهناك أيضا نقطة أخرى هي أن هذا التقرير أدرج معطيات غير صحيحة ككون الحكومة المغربية الحالية تضم سبع وزيرات هل هذا صحيح؟ والسؤال هنا هو ألم تعين هؤلاء النساء في إطار الميز بالنسبة لهذه الوظائف؟ هذا هو الأهم " واش في تعيينهم ما تمارسش الميز؟" وهذا يتعلق بالعائلات التي ينتمين اليها مثلا بنخضرا والصقلي وبادوا من شبكة وزير الأول، وهذا ميز بسبب النسب في تولي الوظائف، والتقرير نفسه يحتوي على تمييز في التعابير فيما يتعلق بالأفارقة، حيث أن الفقرة التي تتحدث عنهم تبين أنهم لا يعتبرون المغاربة افارقة، واستعملوا عبارة "معاملة الافارقة" كما لو أننا أوروبيين ولسنا افارقة، وهذه النظرة مرتبطة بنظرتهم إلينا كجزء من العالم العربي، وليس جزء من افريقيا، ويضل الهم الأكبر هو كيفية مواجهة هذا التقرير.

خلال نقاشات الإخوان سمعت من أحدهم أن هذا التقرير أعده أناس مثل ما سماه عدي ليهي كفاءة أناس مختصين في الهيمنة، وتكمن خطورته في درجة الذكاء في تشويه الحقائق، وهؤلاء هم أناس متخصصين في رسم السياسة، ولذلك فهم لم ينجزوا تقرير بقدر ما أعدوا خطة، دون أن ننسى أنه يشمل ما يعكس الصراعات الموجودة داخل مربع القصر الملكي، مثل الإشارة الى أنهم وضعوا حدا لمشكل المرأة، والأسماء الأمازيغية، في حين أن فقرات أخرى منه تقول "سنعمل"، وهذا تناقض حيث يظهر الخلط بين ما أنجز وما لم ينجزبعد، إضافة الى إحتوائه على أكبر ملاحظة لابد من الإشارة اليها، هي مسألة حذف التاريخ فالتقرير ينم عن ذكاء خطير في عدم الحديث عن التاريخ، فمثلا الأستاذ عبد اللطيف حسني، تحدث عن كون اتفاقية محاربة التميز كانت في 1965، وهو ما يعني حذف كل ما وقع من هذا التاريخ الى سنة 2001 ، ليقول أن في سنة 2001 أسسنا المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، والسؤال هو ماذا فعلتم للأمازيغية قبل سنة 2001؟ ولماذا من 1965-1969 وانتم صامتون؟ هذا نموذج لذكاء حذف التاريخ، وليس فقط هذا التاريخ، كل هذا يعني أن الدولة المغربية تخاف من أية مساءلة قبل سنة 2001 بالنسبة للأمازيغية، بمعنى أنه في سنة 2001 لبينا مطالبكم ولا تحدثونا عما قبل 2001. كما لم يشيروا نهائيا إلى مسألة العبودية، أو ظاهرة الرق "لأنهم يدرسونها في المدارس" فأنا درست في المدرسة "العبد وماله لسيده". من كل هذا استخلصت نتيجة وأحدة هي أنهم لا يريدون ذكر التاريخ، فالامازيغ يجب أن يتحدثوا عن سنة 2001 فقط، ولا حديث عن الرق والعبودية، وعن المرأة المغربية لا تتحدثوا قبل مدونة الأسرة، ولذلك فقد وقع لهم هنا مشكل الخروج عن موضوع الاتفاقية التي تتحدث عن الميز العنصري المبني على نظام العبيد والامتيازات. هذا بالإضافة الى التمييز في الحكم من خلال سيادة العرب، فالتقرير بكامله لم يتحدث عن من يملك الإمارة بالمغرب، وعن حكم الشرفاء، وهذه هي المعضلات الأساسية في بلادنا التي هي ظاهرة الرق، الغنائم، وضعية الأمة مثلا، تم تدريس نظام الجواري والمحارم، وحق بعض الرجال في الزواج بأكثر من واحدة وأكثر من أربعة، ناهيك عن امتياز الشرفاء، وكذا الميز في عدم تولي المرأة لولاية العهد، فالمرأة لن تكون ملكة في المغرب بنص الدستور، وكذا الميز الديني فالاسم اذا كان فيه "عبد" يقبل، اذن أين هي المساواة؟

● **عبدالله حيتوس :**

اذا لاحظتم المادة 84 من التقرير ففيها خلط وتناقض في مضمون الفقرة، ذلك أن القضية الإثنية والعرقية ليست مرتبطة بالضرورة بالأمازيغية أو شعبا أصليا في بلادنا تم يأتي في نفس الفقرة ليقول "يسجل المغرب بكل اعتزاز أن العديد من أبنائه من أصل أمازيغي يساهمون بحنكة ومهنية مشهود لها ووطنية صادقة" التقرير هنا يريد أن يقول أن الدولة المغربية تعاملت بشكل ايجابي جدا مع المواثيق والمبادرات الدولية فيما يتعلق بحقوق الافراد والجماعات، والحال أن الدولة المغربية عملت كل ما بوسعها لتكييف ذالك وفق سياستها، وفي هذا رفضت الجواب عن طلب لمنظمة تامينوت في سنة 2000 بخصوص 9 أكتوبر كيوم عالمي لحقوق الشعوب الاصلية، والفقرة هنا فيها تناقض "فالمغاربة بمختلف أصولهم شعب واحد يتمتع بنفس الحقوق ونفس الواجبات"، بمعنى أن الدولة تعترف لك بأنك شعب أصلي اذا كنت ستساهم في مقاربتها، ولكن إذا كانت لك مقاربة أخرى فلن تعترف بك كشعب أصلي وفي هذا خطورة كبيرة.

● **أحمد الدغرني**

لابد من الإشارة الى استمرار الميز لصالح عائلات تسمى الشرفاء، وهذا الأمر موروث عن عهد العبودية، فمثلا ميزانية السيادة في المغرب مازال يستفيد منها أناس لا يتولون أي وظيفة وانما لكونهم شرفاء، كما تقدم خدمات لمجموعة سكانية تسمى الشرفاء، وأخطر مشكل في هؤلاء الشرفاء هو انهم ينتمون الى عائلة قريش فقط، أي الى قبائل معينة من العرب، وهذا فيه ميز حتى بين العرب أنفسهم حيث أن في المغرب هناك امتياز لقريش عن باقي العرب، فمثلا إن قلت انك عربي من اليمن فلن يكون لك نفس الإمتياز والحظوظ، وهذا يستوجب أطروحة مضادة لأن الهاجس لدى كتاب التقرير هو كونه موجه الى الأمم المتحدة، فهم طرحوا الاشكالية حول تطبيق اتفاقية الميز العنصري، مكون من 269 صفحة وغير موجه للمجتمع والمغاربة، فكما قال عبد الله حيتوس هو «تقرير دولة» وليس تقرير شعب وهذه المميزات خطيرة، فحتى المتخصصين يصعب عليهم ادراك هذه الخطورة، وبالتالي فبأي منطق سنتعامل مع هذا الأمر؟ وهذا هو السؤال المعضلة فيه، الى جانب اشكالية الفهم لأن قراءة تقرير مكون من 269 مادة يستوجب "تكون ماعرفت اش باش تقراه". والنقط الموجودة فيه تعود الى جميع الاختصاصات الصحة، الاسكان، القضاء، التعليم...، ولم يوضحوا من أعده باستثناء الاشارة الى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس الاستشاري لحقوق الانسان، وهذا نوع من اللعب الإلكتروني، ليبرروا لنا عملهم هذا على أن هذه المؤسسات مشاركة فيه.

● **عائشة ألحيان**

أولا من الناحية المنهجية هذا التقرير ليس تقرير مجتمع مدني أو المعهد الملكي للثقافة الامازيغية أو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، فهو تقرير دولة يعني أن كل وزارة تقدم التدابير التي قامت بها لتطبق اتفاقية مناهضة الميز العنصري، بمعنى كل ما قامت به الدولة في هذا الاطار، وكان إشراك المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، وأنا لا أتدخل هنا بصفتي عضوة في المعهد، وإنما لإعطاء توضيح في هذا الاطار، فالمعهد تدخل فقط فيما يتعلق بالبعد الأمازيغي، وحتى الورقة التي وجهت من طرفه لم تؤخذ بالشكل الذي قدمت به، فالاحصائيات في هذا التقرير قديمة سواء على مستوى التعليم أو الاعلام، وبالتالي فالمعهد تدخل في هذا الاطار، ونفس الشيء بالنسبة للمجلس الاستشاري الذي تدخل في إطار معين، لكن أغلبية ماجاء في التقرير من انتاج قطاعات حكومية، مثلا وزارة التنمية الاجتماعية فيما يتعلق بالمرأة، وكل وزارة تتدخل في تخصصها، بينما لم يساهم المجتمع المدني في إعداد هذا التقرير بقدر ما تم اشراكه واخباره فقط، وهنا اعتبر أن هذه العملية بمثابة تدجين المجتمع المدني والحقوقي، فأنا حضرت في لقاء جمع إتحاد العمل النسائي مع وزارة العدل، هذه الأخيرة تقول أن هذا التقرير لا فرق بينه وبين التقرير النهائي الذي بين أيدينا الان، فقد حضرنا كمجتمع مدني حقوقي وناقشنا تفاصيل عديدة في المشروع الاولي، ولكن المقاربة التشاركية بشكلها الحقيقي لم تتم وبقي المشروع الاولي كما هو، وحتى التحيينات لم يتم إدخالها على التقرير النهائي.

عائشة ألحيان

والذي أرادته الدولة من كل هذا هو أن يكون هناك انسجام بين تقريرها وبين التقارير الموازية للمنظمات، فهم يعتبرون أن التشارك الذي يقومون به يتم خلاله توريط المجتمع المدني في إطار معين. والذي يجب التفكير فيه اليوم كمجتمع مدني بغض النظر عن هذا التقرير، هو تحمل المسؤولية، فأنا اتفق مع الدكتور حسني حين قال «أنكم أنتم الأمازيغ يجب أن تتكلفوا فقط بما هو امازيغي"، وكل جمعية تتكلف بما تعمل وتختص فيه، وبالتالي فنحن كحركة أمازيغية لابد من تنظيم أيام تكوينية بخصوص طريقة إعداد التقارير على أساس المنهجية المحددة لدى الأمم المتحدة، فمن المفروض أن تكون هناك ورشات لتكوين الشباب على إعداد التقارير، فالمنهجية يجب أن تتطرق الى رصد الواقع والإكراهات والأفاق ، هذا الأمر غائب تماما في هذا التقرير خاصة فيما يتعلق بالامازيغية، فالدولة ليست لها استراتيجية واضحة في هذا الشأن ولا تريدها، كما لا تعبر حتى عن نيتها في وضعها، الدولة تقوم بتعويم الامازيغية بين ما هو ديني وثقافي، وبالتالي هذا التعويم لا يخدم القضية الامازيغية، ذلك أن الدولة تقول أنها

مسألة عادية لاتطرح اشكال لدى المجتمع المغربي، فهناك مساواة وديمقراطية.
أما على مستوى القضاء تقول أن هناك عدالة والناس متساوين أمام القضاء في حين هناك تمييز صارخ على مستوى القضاء، لأن الالتجاء اليه يجب أن يسبقه إعتراف بلغتك أولا، كلغة التخاطب وكأهم شروط المحاكمة العادلة، وقد ناقشنا في وقت سابق هذه المسألة مع وزارة العدل وقالوا لنا ".أنتم ستدخلون لنا العرقية، ونهض أحدهم من مكانه خلال ورشة عمل حول معايير تحسين القضاء" ، وكأمازيغية وحقوقية تدخلت حول ضرورة استعمال اللغة الامازيغية في المحاكم، وأجابوا على أنهم قاموا بمحكمة نموذجية بإنزكان، وكأن الامازيغ موجودون هناك فقط.
وحتى لا ندخل في تفاصيل كثيرة حول التقرير يجب أن نركز على ما يهم الامازيغية، كما يجب على اطارات الحركة الامازيغية بمختلف تلاوينها أن تعد تقريرا موحدا، يضم جردا كاملا لوضعية الامازيغية في المغرب، وبالنسبة للوزيرات التي أشار اليهن الدغرني ، أنا أريد أن أطرح هنا مسألة التوزيع النمطي للأدوار حيث أن المرأة تبقى دائما لصيقة بوزارة التنمية الاجتماعية والصناعة التقليدية، فحتى المذهب المالكي الذي يعتبر أكثر تشددا يعتبر الأعمال المنزلية ليست من اختصاص الزوجة وانما فقط تقوم بالتدبير والمراقبة، وهناك أحكام حكمت على الزوج بأداء واجب الخادمة على اعتبار أن الزوجة غير ملزمة بالقيام بالأعمال المنزلية، كما أريد أن أركز على ضرورة تحديد مكامن التمييز في كل ما يتعلق بالامازيغية.

خلاصات واستنتاجات

● **عدي ليهي**

بالنسبة لي الهدف والغاية الكبرى من التقرير الذي بين أيدينا هو تقديم تبريرات حول عدة ملاحظات صادرة عن لجن المنتظم الدولي، يقول بأن المغرب قام بجميع الإجراءات لمكافحة ولإعطاء قراءة لكل ما جاء في هذا التقرير سيتطلب الأمر إصدار كتاب، اذن ختاما فعكس ما يريد التقرير تحقيقه سقط في التأكيد على أن هناك تمييز عنصري بالمغرب، ويعتبر ما جاء فيه مجرد مسكنات كما قال "السي حسني" وهو مسكن ضعيف جدا، ففي المغرب هناك جمعيات الشرفاء الادارسة والعلويين ولنا نماذج بطائق منها، وهذا ميز مقنن معترف به قانونيا، ولم يشار اليه لا من قريب ولا من بعيد، إضافة الى مظاهر التمييز غير معلن عنه، فمثلا هناك إطارات وتنظيمات مثل المؤتمر القومي العربي، وهناك المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية التابع للدولة، ولكن تحركات المؤتمر القومي ليست بمثل الإركام، فالإركاميون يقال لهم إنكم أكاديميون يعني أن الجانب السياسي والاحتجاجي غير مسموح به بالنسبة لهذه المؤسسة، فالإركام يمكن أن نقول على أنه مكسب يجب تحصينه من طرف الدولة وليس من طرفنا نحن، وعندما يكون أصحاب الاركام الى جانبنا فهذا سيكون مكسبا لنا أيضا حتى لا يصبحوا مكسبا للدولة فقط، والذي تعطيه التفسير والإتجاه الذي تريد، ونحن في جمعية أفريكا الوطنية مستعدين لبناء مشروع تنسيقية وطنية في اطار محاربة التمييز، ولما لا القيام بتجمعات خطابية ضد هذا التقرير للتحسيس بخطورة ماجاء فيه، وكذا تنظيم مثل هذه الجلسات في باقي المدن المغربية، لتعميق النقاش حوله.

● **حسن اد بلقاسم**

فيما يتعلق بنظام العدالة بصفة عامة في المغرب، نحن نعرف أن في الواقع هناك تعدد النظام القانوني، فالنظام القانوني العرفي الامازيغي لازال مستمرا في المغرب، ومازال موجود ويمارس في العديد من المناطق، وأريد هنا أن أنبه الى أن هذا النظام يواجه السياسة الإستعابية للدولة والتي تستهدف القضاء عليه وتدميره وجعله مجرد أعراف يجب القضاء عليها، فالنظام القانوني العرفي الذي يسري في الاراضي الجماعية الان مازال قائما ومعمولا به من طرف الجماعات الأصلية والسلالية، ولازالت هناك محكمة أمازيغية بنوابها تقوم بدور تسيير الاراضي الجماعية وتصدر قراراتها، ولكنها تخضع للطعن أمام مجلس الوصاية، وقرارات مجلس الوصاية تخضع للطعن امام المحكمة الادارية، ولكن للأسف ليس هناك اهتمام لإصلاح هذا النظام، وهذا مؤشر فاضح للتمييز العنصري تجاه السكان الذين يسيرون تلك الاراضي، فالإحصائيات تشير إلى أن مايقارب 5 ملايين من السكان ما زال عندهم هذا التعدد بخصوص النظام الذي لا يوجد اعتراف به في هذا التقرير. والنقطة الاساسية التي اريد أن اشير اليها هي خطة وزارة الداخلية التي تسير في اتجاه تفويت هذه الأراضي المحمية بالقانون العرفي من التفويت ومن التوزيع بالإرث خارج أراضي الجماعة وحدود القبيلة التي تمارس فيها سيادة الجانب السياسي والثقافي وغيره، وبالتالي فالعرف مستهدف وهو مؤشر فاضح على التمييز العنصري، فتفويت هذه الاراضي يطرح بحدة مشكل إرث النساء وحقوقهن لأن هذه الاراضي في الأصل لا تفوت لأنها ملك للجماعة فالنساء اللواتي يتوفى أزواجهن أو اولادهن يتكلفن مباشرة بتسييرها، ووزارة الداخلية اليوم تستهدف نزع تلك الأرضي وتفويتها، ونحن نعرف أن القوانين العرفية تنتجها وتصدرها الجماعة إما عن طريق محاكمها أواجتهاداتها اأ عن طريق دخول عناصر مثقفة شابة تقوم بالمساواة في حقوق الاراضي الجماعية بمنطق حقوق الانسان.

● **حسني عبداللطيف**

هناك أمرين بخصوص قراءة هذا التقرير، وأيضا من خلال قراءة تقرير الخمسينية أولهما مصطلح عادة ما نسمعه بشكل عادي، ولكن يمكن أن يوضع محل استفهام وهو مصطلح "الساكنة"، فتقرير التنمية البشرية نعرف أن الذين أعدوه هم محمد الطوزي، وحرزني الخ، وكلهم مسكونين بهاجس الثقافة الغربية، و بالتالي عندما يكتبون فكأنهم يكتبون عن أجانب أتوا وسكنوا المغرب، والأمر الثاني يتعلق بمسألة الميز على أساس المركز الإجتماعي وهو موجود "فقضية الشعبي" تبين لنا أنه لا يؤخذ بعين الاعتبار الحقوق الاقتصادية. والذي يجب فعله هو أن تعمل الجمعيات الامازيغية على تقديم تقرير موازي محكم باحصائيات ووقائع وليس تقرير انشائي، كما يجب أن يكون فيه مجهود ليرفع الإيقاع داخل المنظمات الدولية، ويجب ان يتطرق إلى جميع النقط التي تخص التمييز ضد الأمازيغية.

● **أحمد الدغرني**

لتسهيل مأمورية تواصل الجمعيات والمنظمات الحقوقية مع المنتظم الدولي أقترح أن تنشر الجريدة عناوين المؤسسات واللجن المكلفة بحقوق الانسان بمصالح الامم المتحدة.

● **لطيفة الدوش**

بالنظر الى تجربة التكوين التي قمت بها بالأمم المتحدة ، فيجب أن يكون هناك تخصص في إعداد وتقديم التقارير، فالمسألة الأولى والأساسية لكي تؤخذ التقارير بعين الاعتبار يجب أن تكتب باللغة الانجليزية، لأنها إذا كتبت باللغة العربية أو الفرنسية تقدم لأعضاء هم أصدقاء المغرب ولا يقولون الحقيقة التي من شأنها أن تحرج المغرب، وخلال قراءتي لمجموعة من التقارير المغربية لدى الامم المتحدة، وما يلاحظه كذلك المختصين أن كل مشكل في المغرب إلا وتعالجه الدولة بمسكن، على شكل هيئة أو مجلس أو ترسانة قانونية، ليطرح سؤال مدى فعالية هذه المسكنات؟ والملاحظة الاخرى هي عدم معرفة الخبراء الدوليين في مجال حقوق الإنسان بواقع الوضع في المغرب، وهنا أقترح أن تقوم الجمعيات بإعداد تقارير تضم أرقام إحصائيات وأحداث مؤرخة باللغة الانجليزية لكي يكون للتقرير حظوظ كبيرة لدى لجن وخبراء حقوق الانسان بالأمم المتحدة.

لطيفة الدوش

● **عبد الله حيتوس**

في نظري لمعالجة هذه المشاكل خاصة منها المتعلقة بالأمازيغية، لابد من وجود مدخل دستوري أي ضرورة تعديل الدستور، وخاصة منه الفصل 19 الذي يفرغ الدستور من محتواه، وهذا لا يعني أن الأمازيغية تنتظر الدستور لا، أنا أريد أن أؤكد أن الأمازيغية تموت كل يوم، فإحصائيات صادرة عن منظمة اليونيسكو تشير الى أن في سنة 2100 ستموت حوالي 70% من لغات أفريقيا، كما أريد أن أشير الى أن الاحصائيات التي سبق للدولة المغربية أن أعلنت عنها خلال الأحصاء الأخير من كون أن الامازيغ يشكلون 28% بدأت تشك فيه السلطات العليا، وفي الأونة الأخيرة يتداول أن هناك إحصائيات جديدة قدرت عدد الامازيغ بالمغرب ب 65% و 2% من العبرانيين و 5% من الاندلسيين وربما الباقي من العرب، هذه الاحصائيات طلبتها السلطات العليا لتبني عليها مجموعة من الاجراءات، وكملاحظات أخيرة أريد أن أشير الى أهمية المجتمع المدني في الضغط على الدولة، الى جانب الضغط المؤسساتي من داخل المؤسسات المكسب، فمثلا الإركام مشكلته هو عدم القيام بدوره في هذا الجانب، الى جانب ضرورة اعادة النظر في العلاقة بين تنظيمات الحركة الامازيغية، واليوم يجب علينا تحصين المكتسب، والمطالبة بهيئة وطنية لحماية الحقوق الامازيغية وفق مبادئ باريس.

مقتطفات من التقريرين الدوريين 17 و18 حول إعمال المغرب للإتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع اشكال الميز العنصري

● **بخصوص المكون الأمازيغي :(الصفحات 20-21-22)**

- 82انسجاما مع الملاحظات الختامية للجنة مناهضة التمييز(CERD/C/62CC.par.18) بخصوص تقوية اندماج المكون الأمازيغي مع باقي مكونات المجتمع، فإن المملكة المغربية تؤكد بأن شعبها شعب واحد بهوية واحدة غنية بروافدها ومكوناتها الثقافية والحضارية العربية والأمازيغية والأندلسية والإفريقية، الإسلامية والمسيحية واليهودية، فهو بلد يعيش الوحدة في إطار التعدد الذي يغني الخصوصية تمتزج في دماء المغاربة منذ قرون الأصول العربية والأمازيغية، فهم شعب واحد تتداخل وتترابط أواصره.

- 83إن السياسة التي ينهجها المغرب اتجاه المسألة الأمازيغية لا تدمج هذه المسألة في إطار مناهضة الميز العنصري بل في إطار مشروع مجتمع ديمقراطي يقوم على بناء الدولة العصرية القائمة على المساواة والتكافل الإجتماعي والوفاء للروافد الأساسية للهوية الوطنية، هذه السياسة التي تعتز بالأمازيغية كمكون أساسي في الشخصية الوطنية وفي الهوية الثقافية للشعب المغربي وبالتالي فإن المحافظة والنهوض بها هي مسؤولية وطنية تقع على المجتمع وليس مجرد شأن محلي أو جهوي.

- 84وسيكون من الخطأ النظر إلى الأمازيغية على أنها قضية إثنية أو عرقية تخص شعبا أصليا في بلادنا، بل تعتبر كما قال جلالة الملك في خطاب أجدير "ملك لجميع المغاربة بدون استثناء"، فالمغاربة بمختلف أصولهم شعب واحد يتمتعون بنفس الحقوق ويتحملون نفس الواجبات ويسجل المغاربة بكل اعتزاز أن العديد من أبنائه من أصل أمازيغي يساهمون بحنكة ومهنية مشهود لها ووطنية صادقة في تسيير شؤون البلاد من خلال مناصبهم السامية كوزراء وكتاب عامين وأمناء أحزاب وبرلمانيين وضباط سامين في الجيش وسفراء...أو من خلال تسييرهم للنسيج المقاولاتي والنسيج الإقتصادي الوطني.

- 85من هذا المنظور ولتعزيز الأمازيغية كمكون وطني وثقافي وإجتماعي تم إتخاذ جملة من التدابير أبرزها إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بتاريخ 2001/10/17 الذي يعتبر إحداثه خطوة كبرى تكرس الحقوق الثقافية بالمغرب وتدعم التنوع ويتولى المعهد تعميق البحث في الثقافة الأمازيغية والعمل على إغنائها كمكون أساسي للثقافة الوطنية والتراث الثقافي، ومن مهام هذه المؤسسة:

-1 الإسهام في إعداد برامج للتكوين الأساسي والمستمر لفائدة الأطر التربوية المكلفة بتدريس الأمازيغية والموظفين والمستخدمين الذين تقتضي مهنتهم استعمالها وبوجه عام كل من يرغب في تعلمها.

- 2مساعدة الجامعات على تنظيم المراكز التي تعنى بالبحث والتطوير اللغوي والثقافي الأمازيغي وعلى تكوين المكونين.

-3 دراسة التعابير الخطية الكفيلة بتسهيل تعليم الأمازيغية عن طريق :

- انتاج الأدوات الديداكتيكية اللازمة لتحقيق هذه الغاية وإعداد معاجم وقواميس متخصصة.

- اعداد خطط عمل بيداغوجية في التعلم العام بانسجام مع السياسة العامة التي تنهجها الدولة وميدان التربية الوطنية.

-86 ومباشرة بعد تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية تم تبني تيفيناغ الذي قام المعهد بتقعيده وتنميطه ليصبح اسمه بعد ذلك مقرونا بهذه المؤسسة "تيفيناغ ابركام"، وبهذا العمل يكون المغرب قد حسم بكيفية عملية في مسألة كتابة الأمازيغية بحرفها الطبيعي الذي دخل اليوم المجال المعلوماتي من بابه الواسع حيث وافقت المنظمة الدولية للتنميط Unicode_ISO بالإجماع على تبني رموز تيفيناغ ضمن النظام الدولي للأبجديات المقننة.

- 87هذا وبهدف إدماج اللغة والثقافة الأمازيغيتين في البرامج والمناهج التعليمية وقع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر إتفاقية شراكة نصت على إحداث لجنة مشتركة للتنسيق والتتبع والتقويم، حيث تم الشروع في تدريس الأمازيغية بموجب هذه الإتفاقية مع بداية الموسم الدراسي 2004/2003 في حدود 5% من المؤسسات التعليمية على أساس أن يسير الإدماج وفق وثيرة متدرجة تتوخى التعميم بصيغتيه الأفقية والعمودية، لتصل خلال الموسم الدراسي 2006/2007 السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي بخريطة مدرسية تغطي 30 ٪ من المؤسسات التعليمية.

- 88كما تم الشروع منذ منتصف خريف سنة 2003في إنجاز الأدوات البيداغوجية الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية في السنة الأولى من التعليم الإبتدائي بإعداد كراسة "أوال إينو" وهي عبارة عن جذاذات تربوية معززة بشريط صوتي يحتوي على جميع النصوص المدرجة في الكراسة المذكورة، وفي منتصف شهر أبريل من السنة الدراسية 2004/2003 صدر أول كتاب مدرسي للأمازيغية بالمؤسسات العمومية، وبذلك تم تدشين أول مجموعة تربوية رسمية تحت إسم "تيفاوين أ تامازيغت" تتضمن كتاب التلميذ والدليل التربوي للأستاذ صدر منها لحد الآن أربع مستويات، وبالموازاة مع الكتاب المدرسي أصدر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مجموعة مهمة من المعينات الديداكتيكية الضرورية لضمان إستغلال ناجع لهذه المجموعة التربوية.

وبالنسبة للتعليم العالي فقد تم الشروع في إدارج الدراسات الأمازيغية في إطار الماستر بكلية الأداب بأكادير برسم الموسم الدراسي 2006/2007

89- ولإدماج الأمازيغية في الفضاء الإعلامي قام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع وزارة الإتصال ببلورة استراتيجية تضمن مواكبة إدماج الأمازيغية في النسيج الإعلامي وخاصة في الفضاء السمعي البصري بشراكة مع وزارة الإتصال.

- 90ولضمان الحفاظ على الهوية الأمازيغية، ومراعاة لملاحظات لجنة مناهضة التمييز بخصوص المسألة المتعلقة بتدوين الأسماء الشخصية الأمازيغية في سجلات الحالة المدنية، فإن أقسام الحالة المدنية بالجماعات والمقاطعات أصبحت تستجيب لطلبات تسمية الأسماء الأمازيغية، وفي حالة وجود أي خلاف يرفع الأمر إلى اللجنة العليا للحالة المدنية التي تتولى الفصل في الموضوع وقد تلقت هذه اللجنة عدة طلبات ترمي إلى إدراج بعض الأسماء ذات الأصل الأمازيغي لتنظر فيها على ضوء النصوص القانونية المنظمة للحالة المدنية واستنادا إلى مبدأ أساسي هو مبدأ مغربية الإسم في إطار الإعتراف بالهوية المتنوعة للمجتمع المغربي وبالطابع متعدد الروافد للثقافة المغربية قبلت اللجنة العديد من الأسماء ذات الطابع الأمازيغي نذكر منها : أمازيغ، أملال، أوس، إدير، تسنيم، تودلى، تيفاوت، ماسينيسا، نوميديا...

الصفحة 28

115- وفي الواقع فإن المغرب لا يعرف وجود أحزاب سياسية قائمة على التمييز، ذلك أن الأحزاب السياسية المغربية هي أحزاب تجمع في مكوناتها مختلف المغاربة أمازيغ وعربا مسلمين ومسيحيين ويهود، وعلى هذا الأساس قامت السلطات المغربية بمنع تأسيس أحد الأحزاب السياسية ويتعلق الأمر بالحزب الديمقراطي الأمازيغي الذي أصدر القضاء المغربي بشأنه حكما قضائيا قضى ببطلان تأسيسه لكونه ينبني على أصل عرقي وهو ما لايسمح به لا قانون الأحزاب السياسية ولا المواثيق الدولية، وفي مقابل منع تأسيس هذا الحزب منحت السلطات الإدارية المغربية عدة قرارات بالموافقة على تأسيس أحزاب سياسية جديدة.

حذاري أن تعارضوهم ، فإنهم سيهدرون دماءكم

علي آمصوبري

طالعتنا جريدة "التجديد" في عددها الصادر يوم 14يناير 2009 بمقال تحت عنوان "يا أمازيغ المغرب أين أنتم من فلسطين" بقلم حسن بويخف، يبدو من إسمه أنه أمازيغي قح، لكنه مستلب مثله مثل الالاف الذين يتوددون للظلاميين لعلهم يحصلون منهم على بعض الفضلات أو لأنهم وعدوهم بالجنة إلخ...، فحوى هذا المقال أن الجمعيات والمنظمات والشخصيات والكونكريس العالمي الأمازيغي لم ينزلوا إلى الشوارع ولم ينظموا وقفات إحتجاجية تضامنا مع الشعب الفلسطيني، وهذه ظاهرة غريبة، حسب قوله، ولم يتوان الأستاذ أحمد عصيد في الرد عليه في أحد أعداد جريدة "البيان" بمقال تحت عنوان "أينكم يا عرب" يوضح فيه أن صاحب المقال كتبه تحت تأثير التهيج الاديولوجي الذي تعرض له كل أتباع التيار الاسلامي سواء في المسيرات والوقفات أو بسبب الإدمان على مشاهدة القنوات المشرقية المعلومة، هذا وأن كاتب المقال قد أخطأ في ندائه الباحث عن الأمازيغ في التضامن مع فلسطين، لأن الشعار الذي رفع في المسيرات كان يقول "أينكم ياعرب" يفهم من هذا أن التضامن مع فلسطين في حاجة إلى العرب لا إلى الأمازيغ وغيرهم، هذا وإن المغاربة لا ينتظرون الترخيص من الإيديولوجيين العروبيين لكي يتضامنوا مع الشعب الفلسطيني، والتضامن الصادق والعفوي نجده في قلوب الناس، وهو تضامن إيجابي وهام، لكنه لا يجد المجال الذي يعبر فيه عن نفسه سوى الفضاءات الخاصة، أما الفضاءات العامة فيحتكرها أناس أخرون لهم من التضامن مأرب أخرى، إن صاحب المقال يختصر التضامن مع الشعب الفلسطيني في النزول إلى ساحة المسيرات التي ينظمها التيار السياسي الذي ينتمي إليه، بتعاون مع تيار القومية العربية، وهي مسيرات يعلم الجميع بأنها مؤطرة بهاتين الإيديولوجيتين السياسيتين التي نرفضها معا، إنها مسيرات تنظم بإسم الشعب لكنها في الحقيقة لا تمثل إلا أصحابها وهي مسيرات ووقفات يشيع فيها تضامن من نوع أخر، وتشهد قتالا من نوع اخر بين مهيجي الاسلام الجهادي وخطباء القومية العربية التي لا تتحرك عواطفها الانسانية إلا عندما يمس العرب تحديدا، ولذا فضلنا الانضمام إلى الشعب المغربي، في تضامنه الإنساني خارج الطوائف السياسية والمزايدات العرقية وأشكال التطرف البلاغي، اللاعقلاني. إننا إذن مع الحق الفلسطيني وضد توظيفاته السياسوية . إننا ضد من يتاجر بالدم الفلسطيني من الخطباء والبلغاء والمهيجين ، الذين يحرضون على القتال والمقاتلة ثم يختبئون في الأنفاق أو خارج فلسطين، في قصور دمشق ينعمون بكل وسائل الراحة والرفاهية، ويخرجون بعد ذلك لإلقاء الخطب بين الخرائب حول النصر المبين. ومن خاصية العرب أنهم الوحيدون في العالم الذين يحولون هزائمهم إلى إنتصارات، فقد انتصروا على اسرائيل سنة 1948و 1956و 1967و 1973 في مصر، وانتصروا في غزة سنة 2009 كما انتصر حزب الله في لبنان بعد أن خربت اسرائيل بيروت وقتلت أزيد من ثلاث ألاف لبناني وألاف الجرحى وتم تشريد أزيد من مليون شخص، ودمرت إقتصاد لبنان وعاد هذا البلد أربعين سنة إلى الوراء، هل يعتبر هذا نصرا يا أخ العرب؟ إنه الضحك على ذقون الشعوب العربية . إننا نؤمن بأن قضية فلسطين هي قضية إنسانية أكبر من العرب ومن المسلمين، وأن الذين عربوها وأسلموها قد أفقدوها تضامن العالم القوي وحولوها إلى مسرحية مملة تعب منها الجميع، هذا وأظيف أن مسؤولي حماس الذين قتلوا لم يموتوا في ساحة الشرف، فأحدهما مات في أحضان زوجاته الأربعة والثاني في أحضان زوجتيه الإثنتين، أهذا هو الكفاح المسلح الذي يدفعون إليه أبناء فلسطين الأبرياء؟

إن أحمد عصيد أغاض الكثير ممن يستأثرون بحق الكلام لوحدهم ويعتبرون الأمازيغ محاجير ليس لهم حق الرد، ومن بين هؤلاء مصطفى الزراعي الذي بادر إلى الرد على عصيد في مقال نشر في جريدة "الصباح" في عددها الصادر يوم 2009/02/10 تحت عنوان "أحنا هما احنا ولا محال" يتهمه بالمزايدات المجانية والتطرف، وعدم التعقل والإساءة إلى مشاعر المغاربة. ربما يقصد صاحبنا بالمغاربة أولئك العروبيين القوميين الإسلاميين الذين يتكلمون بإسم الشعب المغربي ويخدعونه وبالتالي ينساق لشعاراتهم، يعيب عليه أنه يفهم مما كتبه أن مسيرات ووقفات التضامن مع الشعب الفلسطيني قد خلت تماما من المغاربة الأمازيغ، مع أن الأستاذ عصيد لم يقل بهذا أبدا، بل أكد أكثر من مرة أن الأمازيغ مع الشعب الفلسطيني قلبا وقالبا، أما المقصود بالمتغيبين عن المسيرات والوقفات هم نشطاء الحركة الأمازيغية لأنهم لا يريدون أن يقووا صفوف من يتاجرون بالدم الفلسطيني ليفوزوا بأصوات الناخبين ويتبوؤا المناصب العليا ليس لأجل خدمة مصلحة هذا البلد، بل لتحقيق المصالح الشخصية الدنيئة، وخير دليل على ذلك ما أدى إلى الإطاحة بعمدة مكناس المنتمي إلى حزب لا يكل عن التغني بالاستقامة والنزاهة والفضيلة، والغريب في الأمر أنه من بين الثمانية عشرة رئيسا الذين تم عزلهم لا أحد من الأحزاب التي ينتمون إليها إعترض أو إحتج على نتائج المفتشية العامة لإدارة التراب الوطني، ما عدا حزب العدالة والتنمية أعلن أن كل ما في الأمر ما هو إلا مؤامرة، وهذا هو حالهم فكلما واجهتهم بأخطائهم إلا واتهموك بالتآمر والولاء للصهيونية والإمبريالية، وهذه المرة جاء الدور على وزارة الداخلية، إنهم الوحيدون المنزهون عن الخطإ، إنه الغرور والكبر والإستعلاء، قال رسول الله (ص)"لن يدخل الجنة من كانت في قلبه ذرة كبر" يقول مصطفى الزراعي من فوض لأحمد عصيد أن يتكلم باسم الأمازيغ، مع أن عصيد لم يدع ذلك، فهو لم يعبر إلا عن موقف الحركة الأمازيغية وهو من أبرز نشطائها، ولا أحد منهم يخالفه الرأي. هذا وأسأل صاحبنا إذا كان قد اشتكى إليه أحد من الأمازيغيين مما قاله عصيد، أم أنه متطفل يحشر أنفه فيما لا يعنيه. ولم يلبث صاحبنا أن إنتقل إلى الدغيرني ليلومه على كونه يعتز بالصداقة مع اليهود، فهو إذن يطلب منه أن يكون فلسطينيا أكثر من الفلسطينيين، فلماذا لم يوجه نفس اللوم إلى النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي الذين يصوتون على السياسة الإسرائيلية اتجاه فلسطين؟ لقد ذكرني هذا بما أجاب به أحمد شباط عمدة فاس حينما سأله أحد الصحافيين في برنامج حوار عن سماحه لوزير الخارجية الإسرائيلي بحضور مؤتمر عقد في فاس، كانت إجابة العمدة لا أريد أن أكون فلسطينيا أكثر من الفلسطينيين، فقد حضر إلى جانبه وزير الخارجية الفلسطيني وسفير دولة فلسطين بالمغرب وعدد من المسؤولين العرب، وكذلك ممثل ذلك الحزب الذي همس لك بهذا السؤال.

يبدو لي أنه حلال على العرب أن يزوروا إسرائيل وأن يتعانقوا مع الإسرائيليين ويجلسوا معهم إلى مائدة الطعام ويحضروا معهم مختلف المؤتمرات ويكونوا أعضاء في البرلمان الإسرائيلي ويعملوا في مصانعهم ويساهموا بالتالي في تقوية إقتصاد الدولة العبرية وتنميتها الخ....لكن حرام على الأمازيغ حتى أن يفوهوا بعبارة إسرائيل أو اليهود وبالأحرى أن يجلسوا معهم، إنها الحكرة بعينها، هذا هو حال أصحاب الفكر الأحادي، إنهم أصحاب الحقيقة المطلقة ومفاتيح الجنة، فحذاري حذاري أن تخالفهم الرأي، فإنهم سيحرمونك من جنة الخلد، وسيكفرونك ويطلقون منك زوجتك (يفرقون بين المرء وزوجه) ويهدرون دمك لأنك مرتد، مع أنه لا وجود إطلاقا لشيء إسمه حد الردة في القران الكريم الذي ينص على حرية المعتقد المتنافية مع منطلق الإرغام والإكراه، ففقهاء الدم نزولا عند رغبة الحكام المتسلطين ابتدعوا حد الردة غطاء شرعيا لإغتيال معارضيهم، إنهم يشرعون حسب أهوائهم ، وهكذا قاموا بدق أعناق المفكرين الأحرار بإسم الردة وهضم حقوق المرأة والمواطن غير المسلم بإسم الشريعة وحظر النحت والرسم والشعر والغناء والبحث العلمي باسم فقه القرون الوسطى وإستحلال هدر دماء المدنيين الأبرياء وقتل الأجنة في بطون اليهوديات، كما افتى القرضاوي واغتيال السادات وجميع الحكام المسلمين كما أفتى رشيد الغنوشي باسم الجهاد (1فالفضاعات التي إرتكبوها لا تحصى ولاتعد وإليكم نماذج منها؛

قاموا باغتيال الدكتور فرج فوذة لأنه أصدر كتابه "الحقيقة الغائبة" فضح فيه فظاعات بعض الحكام العرب والجرائم البشعة التي إرتكبوها في حق شعوبهم، وقاموا بتكفير الشيخ علي عبد الرازق وطلقوا منه زوجته وعزلوه من منصبه وجردوه من شواهده العلمية بسبب إصداره كتاب "نظام الحكم في الاسلام" كشف فيه عن الإنتهاكات التي صدرت عن الجيوش التي بعث بها الخليفة أبو بكر الصديق الى اليمن تحت قيادة خالد بن الوليد في مهمة ما يسمى بحروب الردة، وذلك أن اليمنيين إمتنعوا عن أداء الزكاة لأنهم رأوا أنه لم يعد هناك مبرر لذلك بعد وفاة الرسول (ص) خاصة وقد إغتنى منها وجهاء قريش، فاتهموا بالردة مع أنهم يصلون ويصومون ويحجون، وهكذا تعرض مسلموا اليمن للتقتيل والتنكيل، وقام خالد بن الوليد بقتل مالك بن رويدا، وهو من أعيان اليمن، مع أنه مسلم إلا أن ذنبه الوحيد أن له زوجة جميلة، إتخذها خالد زوجة له بعد مقتل زوجها، هذا التصرف أغضب عمر بن الخطاب فطالب بمحاكمة خالد بن الوليد لأنه قتل مسلما بغير حق، فكانت إجابة الخليفة أبو بكر الصديق أن خالدا إجتهد فاخطأ.

وها هو طه حسين يتعرض هو بدوره لاضطهاد اساتذته الأزهريين المتزمتين الذين لم يتحملوا إنتقاداته ومناقشاته المعارضة لأفكارهم، كانوا دائما يرددون على مسامعه : أخذنا العلم أصاغر، عن أكابر ولم نناقش فيه أحدا،فرسبوه في الإمتحان، كانوا لا ينادونه إلا بالإعمى، فأجابهم ذات مرة بقوله" الحمد لله الذي خلقني أعمى حتى لا أرى وجوهكم" وتم كذلك تكفير العالم الكبيرحامد أبو زيد، فطلقوا منه زوجته بسبب أفكاره النيرة، وقد تلقفته الجامعات الأوروبية بالأحضان، فتم بذلك حرمان الجامعات المصرية من علم هذا الرجل، اما صاحب جائزة نوبل للسلام الأديب نجيب محفوظ فقد تعرض لمحاولة إغتيال ذبحا. فبعد عدة عقود من صدرو روايته "زقاق المدق" تبين لهم أنه كافر يستحق الذبح، وها هو الدور يأتي على عادل امام، لقد كفروه وأهدروا دمه لأنه انتقد سياسة حماس وكأن هؤلاء ملائكة لا يخطئون.

إن هذه الفظاعات ذكرتني بما كان يقوم به الحزب العتيد إبان إستقلال المغرب،بحيث كان يتهم كل من لا ينتمي إليه بالخيانة والعمالة للإستعمار فيتم التنكيل به، ودار بريشة وغيرها من مواقع التعذيب لازالت شاهدة على ذلك، وهكذا تم إغتيال عباس المساعدي وتفكيك جيش التحرير بعد قتل وإختطاف واعتقال العديد من أفراده، لأنهم رفضوا الإنسياق مع دسائسهم.

فهذه البشاعات المتعفنة التي أصبحت متجذرة في مجتمعاتنا علينا أن نقطع جذورها ونقطع معها. ومادمنا بصدد الحديث عن أصحاب الفكر الأوحادي، الذي لا يقبلون بغير ما يعتقدونه أشير إلى أنه في الأيام الاخيرة بعث مهاجر نيجيري رسالة إلى عامل سلا يطلب فيها بناء معبد نصراني لتعبد حوالي عشرين مصليا نصرانيا، أحيلت الرسالة على المجلس العلمي الاعلى، الأخير رد بالرفض القاطع لما اعتبره مساسا بالأمن الروحي للمغاربة، ووصف الطلب بالأمر المزعج وبالوقح والعدواني.أليس هذا بالشئ المخيف؟ فهل يصطدم المسلمون المهاجرون بنفس الموقف حين يعملون على تشييد مساجدهم في البلدان الأوروبية أو الأمريكية(2) أين هو التسامح والتعايش بين الديانات الذي يدعو إليه الاسلام؟ وعلى أي فلنعد إلى صاحب مقال "احنا هما حنا" لا أدري كيف أنه لم يحذو حذو من يسبح في فلكهم فيهدر دم الأستاذ عصيد لأنه تجرأ ورد على مقال أصحاب التجديد "أينكم يا أمازيغ المغرب؟" يبدو أنه يعتبر ما يفوه به أصحاب اللحى من المقدسات لا تجوز مناقشته، وكأن الشعر الكثيف هو الطريق إلى الجنة وعلامة من علامات العلم والإيمان والتقوى، ألا تعلم يا أخي أن المظاهر خداعة؟

ولا بأس أن نعود إلى موضوعنا الرئيسي الذي هو المسيرات والوقفات التي يتبجح بها أصحابها وكأنهم حرروا بها فلسطين، بينما لا تزيد إسرائيل إلا قوة وتأييدا من طرف القوى العظمى، أريد أن أهمس إلى القارئ الكريم بما دار بيني وبين أحد الصحافيين، بينما أنا أتصفح الجرائد والمجلات في أحد الأكشاك، فإذا بصحافي يقبل علي مزهوا بنفسه فقال بكبرياء : "لقد أنجزنا عملا إنسانيا جبارا منذ اللحظة،نظمنا وقفة احتجاجية أمام البرلمان تضامنا منا مع إخواننا في غزة" كما اخبرني أن أطباء مغاربة تطوعوا وهرّوا الرحال إلى فلسطين، قلت له هذا عمل إنساني رائع، لكن هل يمكنك أن تجيبني على بعض التساؤلات؟ قال هات ما عندك. قلت له كم من مسيرة نظمتموها لتحرير سبتة ومليلية، وكم من وقفة احتجاجية نظمتموها تضامنا مع سكان أنفكو وتونفيت و تالسينت وأزيلال والناظور وسيدي سليمان إلخ...المحاصرين بالثلوج ومياه الأمطار و بقوا عرضة للبرد والجوع والمرض وبدون لباس ولا غطاء... وماذا فعلتم لمحتجزي تيندوف الذين يتعرضون يوميا لأبشع خروقات حقوق الإنسان وهل سبق لكم أن قمتم بعمل إنساني إتجاه الاف الأكراد الذين أبادهم الحاكم العسكري ببغداد الطاغية صدام حسين بالأسلحة الكيماوية المحضورة دوليا هل تضامنتم مع عشرات الصحافيين الذين قطع أيديهم وألسنتهم ، هل إستنكرتم فعلته عندما أمر باغتصاب زوجات وبنات وأخوات وأمهات معارضيه أمام أعينهم، أم أنه قائد عربي لا يخطئ بل يستحق التهليل والتبجيل؟ وماذا فعلتم لشعب دارفور الذي يتعرض للإبادة والتطهير العرقي من طرف الحكام العروبيين في السودان؟

أما فيما يخص الأطباء الذين تحدثت عنهم، هل تطوع منهم أحد فتوجه إلى المناطق المغربية المنكوبة لإسعاف سكانها؟ تخيل معي لو أن مغربيا وفلسطينيا وعراقيا أصيبوا بأزمة صحية في الشارع، لا أشك أنهم سيسارعون لإنقاذ الفلسطيني والعراقي في الأول، أما المغربي سيكون أخر من يلتفتون إليه، ولنا في المرحوم القاضي المجدوبي عبرة، فقد لفظ أنفاسه في أدراج المستشفى على مرأى ومسمع من الأطباء، فلكي يسعفوه إشترطوا عليه أن يؤدي مسبقا. ولما سلمهم الشيك رفضوه، أصروا على الأداء نقدا. الشئ الذي جعل صديقه يسرع إلى البنك ليأتي بالمبلغ المطلوب وما إن عاد حتى وجده قد فارق الحياة. لنفترض أن هذا القاضي كان فلسطينيا أو عراقيا هل سيلقى نفس المصير؟ لا أظن ذلك.

أعتقد أنه بالنسبة للمتبجحين بالمسيرات والوقفات أن إخوانهم لا يوجدون إلا في الشرق وأن الضمير الانساني لا يستيقظ لديهم إلا عندما يتعلق الأمر بالعرب أو بإفشال خطة إدماج المرأة، مع أن الحديث الشريف يقول "الصدقة في المقربين أولى" إلا إذا كانوا لا يعتبرون المغاربة من أقربائهم. قلت لهذا الصحافي، إذا كان لابد من الاحتجاجات فعليك فعل ذلك ضد الفصائل الفلسطينية المتناحرة من أجل السلطة وليس من أجل مصلحة الشعب الفلسطيني، وقوموا بنفس الشئ إتجاه الإقتتال الدائر بين السنة والشيعة في العراق، وليس من أجل طرد الأمريكان بل من أجل تصفية الحسابات فيما بينهم، ثم قلت له أرجوكم أن تستيقظوا من غفلتكم وتنشغلوا بهموم هذا البلد، فلحم أكتافكم من خيراته، كفوا عن العمل على إستيراد مشاكل العرب الأزلية والتي لا نهاية لها، ألا يكفيكم ما نتخبط فيه من أزمات؟

وأخيرا أدعو المغاربة أن لا ينساقوا إلى ما يدعو اليه الظلاميون الدمويون، بل أن يعملوا على إعادة الإتصال بأفضل ما في جذورنا الثقافية وأعرافنا وتقاليدنا من التسامح والإختلاف والتنوع وحرية المعتقد، وهي مبادئ لا تتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية، ألم ينص عز وجل في كتابه الحكيم "من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" و" وإنما أنت مبشر و لست عليهم بمسيطر" "من أياته خلق السماوات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم"و"لو شاء ربك لجعلكم أمة واحدة"و"خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" والحديث الشريف " لا إكراه في الدين" إلخ... ، وبالرغم من هذه الأيات الكريمة يعمل الظلاميون كل ما في وسعهم لتجاهلها فيختزلون العالم في وطن واحد وشعب واحد من الخليج إلى المحيط ولغة واحدة ودين واحد، ولا يعرفون من أحكام الشريعة إلا الرجم حتى الموت والقطع والصلب، ولا يأبهون بظروف التخفيف التي ينص عليها القرأن «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم بخلاف أو ينفوا من الأرض" فظرف التخفيف هذا الذي هو النفي لم يثبت في التاريخ أن لجأ إليه حاكم عربي، بينما أقصى عقوبة في القوانين العرفية الأمازيغية هي النفي التي جاءت في القران الكريم،وبذلك تكون أعرافنا قد سبقت بألاف السنين كل المنظمات الحقوقية التي أصبحت تنادي بإلغاء عقوبة الإعدام، وها هو قانون الأسرة الجديد يستنبط بعض أحكامه من هذه الأعراف، مثل "تامازالت" (الكد والسعاية)، هذا وأن أعرافنا لا تعرف العقوبات السالبة للحرية ولا العقوبات الجسدية، وهذا هو نفس الإتجاه الذي تنادي به المجتمعات الدولية المتحضرة.

فهذا إن دل على شئ فإنما يدل على مدى حضارة ومستوى الوعي ورقي الفكر الذي وصل إليه الشعب الأمازيغي الضارب في القدم.

وختاما لابد من الاشارة الى أنه لن تقوم لنا قائمة إذا إستمر أصحاب العقول المتحجرة يوجهون القرارات السياسية، فهم لا يحسنون إلا الخطب البلاغية المهيبة التي تعمل على جر عربة التقدم إلى الوراء.

1- العفيف الأخضر "كتاب قدر العلمانية في العالم العربي"

2-مجلة "نيشان العدد 187-6-12 فبراير "2009

إثر قمع واعتقال متظاهرين بالرباط

أمازيغ يستنكرون أبارتايد المخزن

قامت أعداد كبيرة من أجهزة الأمن والمخابرات المغربية بمهاجمة الأمازيغ المحتجين، أمام مقر البرلمان، إثر الوقفة الاحتجاجية التي دعا إليها آباء وأولياء ولجن دعم المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية يوم 14 فبراير المنصرم تنديدا بالأحكام الصادرة في حق ذات المعتقلين . الوقفة ذاتها، قوبلت بالقمع واستخدمت فيها أشرس أشكال القمع الوحشي ضد المحتجين، الأمر الذي أدى إلى وقوع إصابات متفاوتة الخطورة، واعتقال العديد منهم ليخلى سبيلهم بعد ذلك، كما تمت مصادرة الأعلام الأمازيغية ولافتات تضامنية، وهواتف نقالة وآلات تصوير... هذا وقد تم الإعتداء جسديا على كل من منير كجي، أحمد الدغرني، عبد الله حيتوس، وسعيد باجي، ومصطفى أسملال وعلي خداوي....كما تم استفزاز وإهانة الأستاذة أمينة بن الشيخ التي حضرت لتغطية الوقفة إعلاميا، كما خلف الهجوم عدة جرحى في صفوف مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية، لم تتوصل الجريدة بأسمائهم.

وقامت السلطات المغربية، منذ الساعة الثانية زوالا، بتطويق مختلف المنافذ المؤدية إلى مقر مجلس البرلمان، وتعقبت وفود طلابية، قادمة من مختلف المدن والمواقع الجامعية، وتم تفريقهم، قبل أن يصلوا إلى الساحة المقابلة للبرلمان. هذا وقامت السلطات الأمنية إثر ذلك، بحملة اعتقالات واسعة، في صفوف مجموعة من الفعاليات الأمازيغية التي جاءت للتضامن مع المعتقلين الأمازيغ، بمن فيهم الأمين العام للحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي،الأستاذ أحمد الدغرني قبل إطلاق سراحه بعد ذلك.

والمعروف أنه إثر العدوان المخزني على الأمازيغ، تحركت جميع الفعاليات الأمازيغية وقواه الوطنية ومنها الحركة الثقافية الأمازيغية، وعبرت عن دعمها التضالي للمطلب

أحمد الدغرني أثناء اعتقاله (خاص)

الأمازيغي، واستنكرت القمع الممارس في حق المتضامنين مع المعتقلين الأمازيغ، وذلك في مجموعة من التظاهرات السلمية داخل الحرم الجامعي وخارجه وفي العديد من عرائض التضامن والإحتجاج. في حين قام مجموعة من ضحايا هذا القمع، برفع شكاية ضد رجال العنيكري واضريس، وتوجهت بتظلماتها إلى المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية.

وكانت الجريدة قد توصلت بمجموعة من بيانات وعرائض تستنكر ما وصفته بالتدخل الهمجي والقمعي الذي تعرض له مناضلو الحركة الأمازيغية بالرباط، والأحكام الصورية الصادرة في مناضلين أمازيغ والتلاعبات التي تطال ملفهم.

وعقب هذا الإعتداء أصدرت مجموعة من الفعاليات الأمازيغية المشاركات هذه الوقفة، بيانا سجلت فيه أن تصريح ممثل ولاية الرباط سلا زمور زعير أوضح أن هذا المنع والقمع ، كان بأوامر ملكية. وعبر المشاركون والمشاركات عبرذات البيان عن إدانتهم لهذا السلوك الهمجي المخزني إزاء وقفة سلمية للموقف التمييزي للدولة المغربية في تعاملها مع الوقفات الاحتجاجية الأمازيغية، مقابل ترخيصها ومباركتها لتظاهرات التضامن مع شؤون الشرق الأوسط وما شابهها. في وقت جددوا فيه مطالبتهم بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية القابعين في سجون المغرب (إمتغرن، أمكناس، إفني، ورزازات...). مستنكرين سياسة الدولة في الاستمرار في الهجوم ضد كل ماهو أمازيغي (منع الأسماء الامازيغية، منع أنشطة الجمعيات الامازيغية، تزوير تاريخ المغرب واختزاله في 12 قرنا...إلخ). هذا وتم توجيه النداء العاجل للمنظمات الحقوقية الدولية قصد الضغط على الدولة المغربية من أجل الكف عن سياسة الأبارتايد تجاه الأمازيغ، ولكافة مكونات الحركة الامازيغية من تنظيمات وفعاليات أكاديمية ومناضلة من أجل رص الصفوف وتوحيد كلمة الحركة الأمازيغية.

هذا وفي السياق ذاته، عبر بيان صادر عن الوقفة الإحتجاجية المنظمة يوم 18 فبراير المنصرم، أمام محكمة الإستئناف بأمكناس تزامنا مع جلسة استئناف الحكم الصادر في حق المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بالمدينة، عن تضامنه مع كل المعتقلين الأمازيغ القابعين في السجون المغربية ومع عائلاتهم ، ومع جميع ضحايا التدخل الهمجي في الوقفة السلمية المنظمة بالرباط، موجها دعوته إلى هيئة الدفاع من أجل تكثيف الجهود لفضح خروقات القضاء العنصري اتجاه ذات المعتقلين.

في حين اعتبر بيان التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الأمازيغية، سياسة القمع الممارسة ضد الأمازيغ، ناتجة عن فشل المخزن العروبي في كل سياساته الاحتوائية الرامية إلى إسكات الصوت الأمازيغي الحر؛ المتمثلة في إنشاء مؤسسات مشبوهة و الترويج لأساطير وهمية من قبيل: "12 قرن من تاريخ المملكة"، "العهد الجديد، بالإضافة إلى مسلسل الاعتقالات التعسفية و المحاكمات الصورية التي طالت مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية؛ مؤكدا على أن المخزن جدد عهده مع التاريخ بعودته إلى سياسته القديمة/الجديدة و المتمثلة في القمع و المواجهة المباشرة المنافية لكل المواثيق الدولية." هذا ما جسده المخزن القومجي العروبي من خلال التدخل الهمجي لآلته القمعية في الوقفة الاحتجاجية السلمية التي كان مزمعا تنظيمها يوم 14 فبراير 2009، أمام مقر البرلمان بعد إنزال مكثف لمختلف أجهزته القمعية (قوات مساعدة، شرطة، استعلامات...) و كذا تطويق امني لكل الشوارع المؤدية لمكان الوقفة و التي أسفرت عن إصابات بليغة في صفوف المتظاهرين (جروح، كسور، إغماءات)، بالإضافة إلى نزع الممتلكات و التلفظ بعبارات عنصرية (" وصلتو الرباط أ الشلوح الخانزين ".....) و كذا الاختطافات و الإستنطاقات لعدة ساعات في صفوف المناضلين الذين أبانوا عن شجاعتهم و استعدادهم للتضحية بالغالي و النفيس من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية (حميد أعضوش، مصطفى أساي، سليمان أوعلي، محمد سكو) و تحرر الشعب الأمازيغي في كل بقاع تامازغا"، يؤكد البيان المذكور. في وقت طالب فيه،البيان، بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية دون قيد أو شرط، وبتدخل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان من أجل انتزاع حرية وكرامة الشعب الأمازيغي وبتدخل الإعلام الدولي لفضح خروقات النظام المخزني. معبرا عن عزم التنسيقية على مواصلة النضال و خوض أشكال تصعيدية حتى الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية و كذا تحقيق المطالب الأمازيغية العادلة والمشروعة. وكانت استئنافية أمكناس، قد اختارت تأجيل الحكم في حق المعتقلين الأمازيغ، إلى غاية 8 أبريل المقبل.

وفي وقفة احتجاجية، مماثلة، منظمة يوم 18 فبراير الفائت، أمام المحكمة الإبتدائية بالناظور، أدانت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع قاضي قدور منع وقمع الوقفة الاحتجاجية الأخيرة أمام البرلمان بالرباط والاعتقالات السياسية والمحاكمات الصورية التي يتعرض لها مناضلي القضية الأمازيغية، معبرا عن تضامنه ومساندته للمعتقلين

السياسيين للقضية الأمازيغية وعائلاتهم، داعيا إلى ضرورة توحيد صفوف الحركة الأمازيغية لمواجهة الهجمات المخزنية الشرسة على الشعب الأمازيغي وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية.

عودة أسلوب المنع تجاه أنشطة التنظيمات الأمازيغية

رفض رئيس المقاطعة الحضرية للمعاريف وعضو مجلس المستشارين التابع لحزب الإستقلال الترخيص لكل من منظمة تامايونوت والجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي بتنظيم ندوة علمية حول تاريخ المغرب تحت شعار "لا لتقزيم و تزييف تاريخ المغرب" وذلك يوم 8 فبراير الماضي بالمركب الثقافي محمد زفزاف بالمعاريف بالدار البيضاء وذلك من أجل فتح نقاش وطني جاد حول تاريخ المغرب في أفق إعادة كتابته و قراءته، من أجل مغربته و تخليصه من الإستيلاب و صد كل محاولات تقزيمه وتزييفه.

هذا وقد اعتبر المنظمون لهذا النشاط أنه "لا يوجد أي مبرر للتراجع عن الترخيص باستعمال قاعة المركب الثقافي، وأن هناك استهداف ومضايقات بدأت تستفحل في الأشهر الأخيرة ضد التنظيمات والأنشطة الأمازيغية وهو ما يتعارض والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان".

واعتبرت الجمعيتان في بيان صادر عنهما أن المنع" امتدادا لسياسة الحصار والتهميش الذي تعاني منه الأمازيغية في وطنها في كل أبعادها اللغوية و الثقافية و الحضارية والحقوقية"، وأعلنتا مقاطعتهما لكافة الفضاءات الثقافية و الترفيهية التابعة لمقاطعة المعاريف في ظل رئيسها الحالي كما دعتا كافة مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية و الديموقراطية إلى التضامن و استنكار هذا التمييز في ممارسة الحقوق المدنية المشروعة، وعبرتا عن عزمهما تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر المقاطعة الحضرية للمعاريف سيتم الإعلان عن تاريخ تنظيمها قريبا كما ستتم متابعة رئيس المقاطعة أمام القضاء.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

لنتآمل عقلانيا

كل المرجعيات السائدة، من أغلبية و"معارضة" والتي تلعب دور "الراديكالية"تستعد للمشاركة في المعترك المؤدي إلى المواقع الانتخابية، سواء في الجماعات المحلية، أو في المجالس الإقليمية والجهوية، أو في الغرف المهنية، أو على مستوى القطاع الخاص بالمأجورين، كل هذه المرجعيات بمختلف مشاربها المحافظة والمحسوبة على اليسار بكل درجاته، قامت بحركات تسخينية استعدادية مستثمرة الحرب الظالمة على غزة وضحاياها، كأن مصائب هؤلاء الفلسطينيين وجدت لتكون فوائد بالنسبة لحاملي هذه المرجعيات ببلادنا، ومن يتحرك بالموازاة معهم في كل الأقطار التي تمارس نخبها التهييج عوض التنوير، وهذه الحركات المحسوبة على التضامن هي أولوية الأولويات بالنسبة لهذه النخبة المستلبة التي تتهيأ للتموقع في دواليب الشأن العام، حتى تعمل على تكريس مرجعياتها المستوردة، من خلال تسمية الشوارع والمؤسسات والمنشآت والمواقع وتغيير وتشويه الأسماء الأمازيغية استعدادا لتعريبها، مثل "إيلالن"التي تحولت إلى "هلالة" نسبة إلى "بني هلال؟؟" أضف إلى ذلك إشكالية تسمية المواليد، حيث التغاضي عن الأسماء التي تروج لها الفضائيات البترودولارية، ومنع الأسماء الأمازيغية، والتعامل "الحاتمي " مع المادة المشرقية في الملتقيات والمهرجانات، وتفويت الممتلكات المعدنية والغابوية والبحرية والأرضية الجماعية لأصحاب الريع، إضافة إلى مختلف الأعطاب التنموية المتراكمة، وأمام هذا المد الإيديولوجي المشرقي الإبتلاعي لكل ماهوأمازيغي، فهل ستظل الحركة الأمازيغية تعزف على نغمات "المقاطعة "؟ أليس من حق المغاربة أن ينعموا بالتغيير؟ ألا تفتح هذه المقاطعة المجال للمرجعيات الإبتلاعية والإستنزافية والإنتهازية الممارسة للريع في كل مناحي الشأن العام ؟

لقد أثبتت العديد من التجارب الناجحة أن العمل داخل المؤسسات يعد بمثابة محاربة الإستغلال والتزوير والتحريف، لأن هذا العمل يقطع الطريق أمام الإنتهازيين والمستنزفين، أما الدعوة إلى سياسة المقعد الفارغ، فلم يعد لصداها رواج في سوق السياسة، إلا إذا تعلق الأمر بممارسة "المهدوية" ومعانقة الهامش. إنني لا أدعو النخب الأمازيغية النظيفة إلى الخروج لمعترك الإنتخابات الجماعية والمهنية القادمة، وإنما للتأمل العقلاني في كيفية استفادة المشروع الأمازيغي من نتائجها لأن "مول المليح باع أو راح " ولهذا فالاستعداد الحقيقي للممارسة السياسية أصبح ضرورة ملحة، فكفى من حوادث السير في المسار الأمازيغي.

أيت حديفة تخلد الذكرى 46 على رحيل عبد الكريم الخطابي

نظمت جمعية أيت حديفة للثقافة والتنمية يوم 14 فبراير الماضي لقاءا إشعاعيا، وذلك بمناسبة تخليد الذكرى 46 على رحيل الزعيم مولاي موحند. اللقاء تناول موضوع " مولاي موحند وتوهج قيم التحرر والإنسانية " أطره الأستاذ عبد الوافي المساوي تحدث فيه عن الجوانب التحررية الإنسانية عند الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي ، مركزا فيه على أسباب عدم دخول الأخير إلى مدينة مليلية و تحريرها من القيود الإسبانية ، و التي ترجع بالأساس إلى أسباب مدنية . و تطرق فيما بعد إلى الحديث عن القوانين التشريعية الجديدة التي جاء بها الزعيم مولاي موحند (كالقضاء على الثأر مثلا) . واختتم عرضه بالحديث عن الرغبة الملحة التي كان يطالب بها الزعيم مولاي موحند القوات الإسبانية في الحصول على الاستقلال و العيش في سلم و سلام. كما تم عرض فيلم وثائقي يؤرخ للمقاومة المسلحة بالريف قام بإعداده عضو الجمعية سالم الخضيري .

جمعية ذاكرة الريف تطالب بعدم التسرع في نقل رفاة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي

عقب رواج أخبار تفيد إمكانية نقل رفاة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، إضافة إلى العديد من الإستجوابات الصحفية التي قامت بها جرائد مغربية مع السيدة عائشة الخطابي كريمة الأمير مولاي محند. قالت جمعية ذاكرة الريف، في بيان صادر عنها، تتوفر الجريدة على نسخة منه، أنها "تعتقد أن الأجواء الحالية والأوضاع التي يتواجد فيها الريف وعموم المغرب لا تشجع على نقل قبر الأمير، وتعتبر أن المرحلة تقتضي الاهتمام بفكر الأمير وبإسهامات المقاومة الريفية ودورها الريادي في تحرير البلاد من الاستعمار والطغيان، وتتطلب إعادة كتابة التاريخ وإجلاء الحقيقة الكاملة بشأن الجرائم التي ارتكبت بحق الريف وفك الحصار عنه وإنصافه، وإقرار الديمقراطية والعدل والتوزيع العادل للثروات...كما أن إعادة توطين رفات الأمير تستلزم توفير مركب ثقافي متنوع يليق باستقبال قبر الأمير وقبور آل الخطابي المتواجدة خارج الريف (قبر والدته وعمه عبد السلام وبعض من أبنائه وبناته...) ويستلزم مشاركة واسعة في مراسيم إعادة الدفن احتراما لرمزية الرجل ومكانته ولكونه شهيدا للحرية وعنوانا حقيقيا للكرامة والشهامة والبطولة".

وأضاف البيان أن "جمعية ذاكرة الريف وهي تناشد مجددا كل أفراد عائلة الأمير بعدم التسرع في نقل قبره وتلتمس منهم الانفتاح على كل المكونات المدنية للتشاور في الموضوع وتدارسه".

بمناسبة الذكرى العاشرة لإختطاف زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان

الهيئة التأسيسية لجمعية الصداقة الأمازيغية الكردية تدين ما يتعرض له الشعبين من إرهاب أنظمة الحكم

بمناسبة الذكرى العاشرة لاختطاف المناضل الكوردي وزعيم حزب العمال الكوردستاني "عبد الله أوجلان" أصدرت الهيئة التأسيسية لجمعية الصداقة الكوردية الأمازيغية بيانا أدانت فيه إختطاف أوجلان، وقالت بأنها " عملية إرهابية شاركت فيها مخابرات عدد من الدول التي تعادي الحقوق المشروعة للشعب الكوردي". وأشارت إلى أن الهيأة التأسيسية تستحضر تضحيات ونضال الشعب الكوردي في كوردستان من أجل قضيته العادلة والمشروعة، كما تستحضر تضحيات ونضالات الحركة الأمازيغية بتامازغا. وأكدت في بيانها الذي تتوفر الجريدة على نسخة منه، على تنديدها بالاضطهاد والقمع الذي يتعرض له الشعبين الكوردي والأمازيغي وبالأحكام الجائرة الصادرة في حق مناضلي الشعبين، وكل المحاولات الرامية إلى الالتفاف على المطالب المشروعة للشعبين، إضافة إلى اساليب الإرهاب الذي يتعرض له الشعب الأمازيغي بليبيا في مدينة يفرن من قبل النظام الحاكم في ليبيا. كما أعلنت تضامنها مع المناضل والزعيم الكوردستاني عبد الله أوجلان في محنته في سجن إيمرالي، وكل السجناء الكورد في سجون الدول المسيطرة على كوردستان، وكذا المعتقلين السياسيين للحركة الثقافية الأمازيغية بسجون النظام المغربي. ودعت الى الإطلاق الفوري لسراح عبد الله أوجلان، وكل المناضلين الكورد في سجون الأنظمة التي تقمع الكورد وفي مقدمتهم تركيا وإيران وسوريا. كما طالبت بالإطلاق الفوري لسراح المعتقلين السياسيين للحركة الثقافية الأمازيغية. ودعت المنظمات الحقوقية الدولية للتدخل من أجل تبني ملفات المعتقلين السياسيين من الشعبين الأمازيغي والكوردي.

طلبة أيت باعمران يعلنون عزمهم الدخول في أشكال نضالية

نظم طلبة أيت باعمران يوم 9 فبراير وقفة احتجاجية أمام محكمة الإستئناف بأكادير وذلك تزامنا مع محاكمة معتقلي إنتفاضة السبت الأسود الأخيرة، رفعوا خلالها شعارات تنديدية لما يتعرض له المعتقلين بزنازن أكادير ، وبالتهميش والإقصاء الممنهجين على المنطقة. هذا وقد عرفت الوقفة تسجيل شهادات حية لأباء المعتقلين الذين أكدوا تشبتهم بمطالبهم العادلة والمشروعة وكذا براءة أبناءهم المعتقلين. وأكد طلبة ايت باعمران في بيان صادر عنهم على استعدادهم لخوض معارك نضالية تصعيدية حتى الافراج عن المعتقلين، وكذا فضح كل الخروقات الجسيمة لحقوق الإنسان بالمنطقة، واعلنوا تشبتهم ببراءة كل المعتقلين من التهم المنسوبة إليهم، وبمطالب ايت باعمران التاريخية. وطالبوا بالافراج الفوري واللامشروط عن كل المعتقلين، وبفتح تحقيق حول ما وقع في السبت الاسود. كما نددوا بالممارسات التي طالت أحد الطلبة بالمحكمة من نزع اللافتات وصور المعتقلين، والسب والشتم وبما وصفوه بـ"لكل الاسترزاقيين على القضية الباعمرانية" وبالتماطلات المخزنية في محاكمة معتقلي ايت باعمران.

السلطات الجزائرية تستنطق نشطاء حركة الحكم الذاتي

إقتحمت أجهزة الأمن الجزائري منتصف الشهر الماضي بيت مولود مباركي الكاتب العام لحركة الحكم الذاتي للقبائل الجزائرية واستنطقته حول تحركاته وأنشطته، كما قامت بإعتقال موحند لوكاد الأمين الوطني للثقافة والثرات لحركة الحكم الذاتي ، حيث ذكر بلاغ صادر في هذا الشأن من قبل حركة الحكم الذاتي للقبائل أنه أعتقل من طرف الجيش الجزائري بسيارة رباعية الدفع وقد تعرض لإصابة أثناء إختطافه وكان ذلك يوم 18 فبراير الفائت.فيما تلقى موحند لرفي طايف رئيس المجلس الوطني و الكاتب الوطني للجامعات إستداعاء من طرف محكمة تيزي وزو، للتحقيق معه بشأن إستعمال اللغة الفرنسية والقبايلية أثناء عمله. وقال بيان لحركة الحكم الذاتي لمنطقة القبايل أن هذه التجاوزات للسلطة الجزائرية ذكرتهم بعهد الحزب الواحد سنوات السبعينات والثمانينات وأن هذه التجاوزات من شأنها أن تعيد الإحتجاج الى منطقة القبايل، وأضافت أن حركة الحكم الذاتي لمنطقة القبائل واثقة من شرعية عملها بعيدا عن الترهيب والتهديد.

ايت باعمران العيون يطالبون بطي ملف المنطقة

قال بيان صادر عن فعاليات قبائل أيت باعمران بمدينة العيون، توصلت الجريدة بنسخة منه، بأن" الأحداث الدامية التي شهدتها مدينة سيدي إفني حاضرة قبائل أيت باعمران الصيف المنصرم يعتبر جحودا لتاريخ المنطقة الكفاحي في طرد الإستعمار الإسباني الغاشم". وأضاف البيان أن ما وقع" من أحداث يوم السبت الأسود وما كان ينتظره البعمرانيون من مسؤولية السلطة الملقاة على عاتقها والتي تفرضها دولة الحق والقانون والمؤسسات بأن تفتح تحقيقات جدية لمعرفة الأسباب والمسببات الممتدة لأربعة عقود من الحكرة والإقصاء والتهميش". هذا وقد أعلنت هذه الفعاليات في بيانها الى ضرورة طي ملف أيت باعمران بشكل كلي ونهائي ودعت إلى الإطلاق الفوري لكافة المعتقلين بدون قيد أو شرط وإسقاط جميع التهم الباطلة ووقف المتابعات. كما عبرت عن إدانتها للتدخل الهمجي والقمع الوحشي وانتهاك حرمات البيوت وكل خرق سافر لحقوق الإنسان. كما ثمنت كل المجهودات المبدولة لإنماء المنطقة، وقالت بأنه" لا تنمية بدون حريات عامة وحقوق الإنسان"، وتشبثت بمواصلة كافة الأشكال النضالية المتاحة لتحقيق مطالبهم المشروعة والعادلة.

يوم دراسي حول المفكر الأمازيغي قاضي قدور

تحت عنوان" الدكتور قاضي قدور، الإنسان والمفكر" نظمت جريدة الريف المغربية بشراكة مع مسلك الدراسات الأمازيغية بكلية الاداب والعلوم الإنسانية بوجدة يوما دراسيا حول هذا المفكر الأمازيغي وذلك يوم 27 فبراير الماضي، تطرق فيه المشاركون "من أساتذة جامعيين وباحثين عن المراحل التي قضاها الدكتور قاضي قدور من أجل الوصول الى مبتغاه المتمثل في تطوير أمازيغية الريف ، وكذا مجهوداته في الإهتمام بالتراث الأمازيغي كمنتوج إقتصادي يساهم في توسيع وعاء الدخل المحلي وتحقيق روافد الإكتفاء القومي.

أختتم اللقاء بشهادات لفاعلين جمعويين وأصدقاء الدكتور الذين وصفوه بالرجل الطيب والمحب لأرضه وهويته ولغته. كما ألقيت قصيدة شعرية للشاب سفيان المراقي أهداها لروح الفقيد قاضي قدور تحت عنوان " أسام أزكواغ"، وتجدر الإشارة الى أن المفكر قاضي قدور وافته المنية في حادثة سير مؤلمة ومشبوهة سنة 1995 .

تلاميذة إمزورن يناقشون التجربة التحررية لعبد الكريم الخطابي

نظمت الحركة التلاميذية الأمازيغية بإقليم الحسيمة مجسدة في اللجنة الثقافية والفنية بثانوية م. إسماعيل بإمزورن والنادي الثقافي لأبي يعقوب البادسي ندوة فكرية وعلمية بثانوية م.إسماعيل بإمزورن تخليدا للذكرى 46 على رحيل الشهيد مولاي موحند. تميز هذا اللقاء بحضور عدد من الشخصيات والفعاليات والفاعلين الجمعويين والتلاميذ، إضافة إلى الأستاذين المحاضرين. حيث تحدث الأستاذ قسوح اليماني عن "التجربة التحررية والتحريرية الريفية في عهد محمد بن عبد الكريم الخطابي بين العمق والتجذر في الماضي والنفاذ في المستقبل"، أما الأستاذ محمد زاهد فقد تناول "معالم التجربة السياسية لدى مولاي موحند". هذا وقد إنصبت مداخلات الحضور حول التقرب من استكشاف شخصية مولاي موحند وكذا انتماءاته وأهدافه وخصوصا تأسيس جمهورية الريف.

حكومة العائلات تهيئ نجل الوزير الأول لشغل منصب مدير قناة "الإخبارية"

ذكرت عدة جرائد مغربية أن نجل الوزير الأول عباس الفاسي يتهيأ لشغل منصب مدير قناة "الإخبارية" المزمع إحداثها من طرف الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة. نجل عباس الفاسي عبد المجيد الفاسي يبلغ من العمر 24 سنة ، يقوم في الأونة الأخيرة بتداريب داخل دار البريهي براتب شهري يقدر ب 24 الف درهم، كما ذكرت المصادر. وهكذا يستمر حكم العائلات والأقارب في شغل مناصب المسؤولية بالمغرب. فيما يتم قمع الذاكترة المعطلين وأبناء هوامش المغرب كلما طالبوا بحقهم في الشغل ومنهم البالغين العقد الرابع فيما ولد عباس "مازال بسنينات الحليب وغايولي مدير قناة تلفزيونية إو موتو نتوما".

أمازيغ الصحراء ينددون بالتمييز الذي لحقهم

ندد مجموعة من الإطارات الحقوقية والجمعوية والنقابية في بيان صادر عنها، توصلت الجريدة بنسخة منه، بالوضع الذي تعيش فيه الأمازيغية بالصحراء من خلال غيابها في برامج التنمية والثقافة والإعلام وكذا في جدول أعمال المجلس الإستشاري للأقاليم الصحراوية يقول البيان، الذي أشار إلى مجموعة من التجاوزات التي ترتكب في حق مناضلين أمازيغ صحراويين منهم النقابي رشيد أبيدار بشركة فوسبوكراع بالعيون ، ورئيس منظمة تامينوت ببلجيكا رشيد المومني الذي اعتقل بكلميم أثناء حمله للعلم الأمازيغي بموسم الجمل الأخير، وكذا التضييق على منسق أمازيغ الصحراء عمر إفضن أثناء تأدية مهمته التدريسية. البيان أشار كذلك الى أن مجموعة من التلاميذ يعانون من الميز بالمؤسسات التعليمية التي يتابعون فيها دراستهم، الى جانب رفض السلطات منح الوصولات القانونية لمجموعة من الإطارات الأمازيغية بالصحراء.

هذا وقد وجه موقعو البيان نداء إلى المنظمات الحقوقية والأمازيغية الى وقفة تأمل بخصوص ما أسماه البيان بأبارتايد جديد ضد الأمازيغ الصحراويين.

من هنا وهناك

● مسرح

نظم فرع منظمة تامينوت مائدة مستديرة حول موضوع " وضعية المسرح الامازيغي بجهة سوس ماسة درعة"، وذلك يوم 28 فبراير الماضي بمدينة الدشيرة ،تناول خلاله المشاركون مسار تطور المسرح الأمازيغي ومختلف المشاكل التي يعانيها. كما كان للجمهور الحاضر خلال الندوة موعد مع مسرحية "كرا" لمحترف وبمرز تزنيت بالمركب الثقافي بالدشيرة.

● أمريك

تحت شعار "اللغة الأم بين رهانات التنمية وتحديات العولمة" نظمت الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي فرع القنيطرة نشاطا في إطار "أيام الثقافة الأمازيغية" ما بين 27 فبراير، و1 مارس 2009 ، وعرف النشاط تنظيم معرض للكتاب الأمازيغي بغرفة التجارة والصناعة، وندوة فكرية حول موضوع "اللغة الأم " ، كما شهدت دار الشباب رحال المسكيني صبيحة أمازيغية موجهة للأطفال الصغار، ليتم إختتام النشاط بأمسية فنية أمازيغية.

● ألبوم

أصدر الفنان الأمازيغي مراد سلام ألبومه الجديد باللغة الأمازيغية الريفية يتضمن مجموعة من المقطوعات الغنائية التي تتناول مواضيع قال أنها ذات صلة بالمجتمع الأمازيغي ومنها أغنية، "إمغناس(المناضلون)، تيرلي (الحرية)، أمحضار (الطالب/ التلميذ)، البطالة، أمزروي ، التاريخ)، أفدجاج، الهجرة ، كما إستحضر في البومه الجديد رموز أمازيغية ريفية مثل مولاي موحند (عبد الكريم الخطابي)، مولاي موحند أمزيان (محمد أمزيان)، قاضي قدور..." ومواضيع أخرى لها صلة بالمجتمع الريفي.

● تيمغارين

شهد المركب الثقافي حسن الصقلي بعمالة البرنوصي بالدار البيضاء الدورة الأولى لمهرجان تيمغارين، وذلك مابين 6و8 فبراير 2009.

وافتتح المهرجان بتنظيم معرض للزرابي والمنتوجات التقليدية، كما تم تنظيم ورشة لعصر الأركان ، إضافة إلى عرض للزي التقليدي والحلي المتنوعة واللوحات التشكيلية. هذا وعرف المهرجان تنظيم مجموعة من الندوات الثقافية حول «المرأة والمقاومة»، ثم ندوة حول «التراث في خدمة التنمية الجهوية»، كما تم تكريم الشخصية ثوريا الشاوي. إلى جانب تنظيم صبيحة فنية للأطفال الصغار.

واختتم المهرجان بتنظيم أمسية فنية بمشاركة أحواش إداوكنضيف، فرقة الجواد إيمازيغن، الفنان الشعبي الوافي، وفقرات شعرية من إلقاء الشاعرة إيجو من طاطا، إضافة إلى فقرة فكاهية قدمها سعيد العربي المعروف بمومو.

● تجديد

عقدت جمعية أميك أمازيغ ب-فيك- نواحي برشلونة جمعها العام وذلك يوم14 فبراير الماضي. حضر هذا الجمع مجموعة من الناشطين في الحقل الثقافي الأمازيغي إلى جانب المنخرطين وأعضاء المكتب السابق. وبعد تقديم التقريرين الأدبي والمالي والمصادقة عليهما ، إنتقل الجمع إلى نقاش أهداف الجمعية وكذا قانونها الأساسي ليتم في الأخير إنتخاب المكتب الجديد والذي يتكون من: محمادي بوزيان رئيسا، بيرا سانخورخو نائبا أولا للرئيس، مصطفى شوشوح نائبا ثانيا للرئيس، محمد انعيسى كاتبا عاما، مصطفى بوزيان نائبا اولا للكاتب العام، الطيب الفايدة نائبا ثانيا للكاتب العام، عزيز بوزيان أمينا للمال، بومدين المزياني نائبا أولا لأمين المال، محمد أشرقي نائبا ثانيا لأمين المال، حياة قروش، كريم واشيخ مستشارين.

● والماس

أكدت الحركة التلاميذية الأمازيغية بولماس في بيان صادر عنها يوم 13 فبراير الفائت أنها " لن تتوانى عن فضح الفساد والمفسدين ولن تتراجع عن الساحة مادامت إطارات مشبوهة تمتص وتستغل دم الشعب الأمازيغي وستبقى مصرة على تصحيح مفاهيم يروجها المخزن و أذياله من تنظيمات إستغلالية" كما عبرت عن تشبثها بخطها النضالي و أضافت " نحن لكم بالمرصاد حتى آخر شبل من أشبال معتوب والأمازيغية تتبرأ منكم براءة الذئب من دم يوسف" . وقالت أنها ستتصدى للوبيات الفساد بالمنطقة التي تستغل ماسي وجروح الناس جاعلة إياها وسيلة لتحقيق مطالب شخصية".

● نساء

تخليدا لليوم العالمي للمرأة نظمت لجنة نساء أزطا الملتقى الثاني للمرأة الأمازيغية، تحت شعار« الأمازيغية بصيغة المؤنث» وذلك مابين 6 و8مارس 2009، بمركب بوهلال بالرباط. وعرف الملتقى تنظيم دورة تكوينية لفائدة النساء الأمازيغيات بمشاركة مندوبات عن الجمعيات الأمازيغية الديمقراطية المستقلة بالمغرب. وكان الهدف من اللقاء مباشرة التفكير والتخطيط لمستقبل المرأة الأمازيغية بالمغرب والعمل على تقوية قيادة نسائية أمازيغية وتمكينها من أن تشكل قوة تنظيمية اقتراحية لليقضة والضغط من أجل احترام حقوق وحريات الأفراد والجماعات.

● جمع عام

انعقد يومه السبت 14 فبراير 2009 ، بمقر المكتبة الوطنية بالرباط، الجمع العام للجمعية المغربية للفن الصخري. وبعد قراءة التقريرين الأدبي والمالي، تمت مناقشتهما والمصادقة عليهما. بعد ذلك، وفي جو من الديموقراطية والشفافية، تم انتخاب مكتب مكون من نعيمة أولكي رئيسة وإبراهيم إغلان نائبا لها، المحفوظ أسمهر كاتبا عاما و مصطفى جلوق نائبه، عائشة أوجع أمينة للمال وعبد الخالق المجيدي نائبها، وعبد الله صالح ، مصطفى أعشي و مصطفى النامي مستشارين.

محكمة طاطا تبرئ مدير "أخبار الجنوب" من تهمة السب والقذف

● رشيد سيفاو

برأت المحكمة الابتدائية في طاطا يوم الخميس الماضي مدير جريدة "أخبار الجنوب" من تهمتي السب والقذف". وكانت النيابة العامة بنفس المحكمة قررت متابعة كل من إبراهيم وزيد مدير الجريدة الجهوية رفقة عمر بوتبغا كاتب فرع الاتحاد الاشتراكي بجماعة فم الحصن بتهمتي "السب والقذف وإثارة التمييز"، طبقا للفصول 44 و46 و47 من قانون الصحافة والنشر، والفقرة الأولى والثانية من الفصل 431 من القانون الجنائي.. وكان محمد ضور رئيس بلدية فم الحصن إقليم طاطا رفع شكاية ضد المراسل الصحفي إبراهيم وزيد على خلفية مقال منشور في جريدة "المساء" عدد 302 بتاريخ 7شتنبر 2007تحت عنوان "اتحاديو طاطا يقررون عدم التصويت لوكيل لائحتهم". ويتضمن المقال الصحفي موضوع الشكاية تصريحات لكاتب فرع حزب الاتحاد الاشتراكي بفم الحصن حول أجواء الحملة الانتخابية الممهدة لانتخابات 7شتنبر 2007بإقليم طاطا، اعتبرها المشتكي قذفا وتشهيرا في حقه وشكلت تأثيرا على أصوات الناخبين.. حيث ارجع الطاعن فشله في الانتخابات التشريعية الماضية إلى المقال المنشور في جريدة "المساء" بسبب تزامن موعد نشره مع يوم الاقتراع، مع العلم أن الجرائد اليومية لا تصل إلى مدينة طاطا إلا بعد الساعة الثامنة ليلا، أي بعد إغلاق مكاتب الاقتراع وظهور نتائج الانتخابات..

كلام على كلام

● منع السنوسي من التلفزيون حرام.

أحمد فؤاد نجم
الجريدة الأولى 235

●● منع أي مواطن من التلفزيون حرام.

****

● التمديد لعباس الفاسي على رأس حزب الاستقلال إبداع.

عبد الله البقالي
الحياة الجديدة 2009/01/15

●● لو تم التمديد له مدى الحياة لكان إبداعا في إبداع.

****

● عادل إمام مهرج البلاط المصري.

عبد الله الدامون
المساء2009/01/15

●● ولكنه لا يتملق لا للبلاط القطري ولا السوري ولا الإيراني.. وليس شعبويا بالمرة.

****

● الغرب يهتم باختطاف إسرائيلي واحد ولا يهتم بقتل 1000 فلسطيني.

المهدي المنجرة
المساء 720

●● عجيب أمر البشر جميعا: العرب أيضا يهتمون بإعدام عراقي واحد ولا يهتمون بقتله هو 000 180 كردي.

****

● في سياق حديثه عن تجاوزات بلكورة قال: أحيانا يحضر سؤال بسيط: ما الذي يجمع بين سياسيي هذا البلد؟

هشام روزاق
الأيام 36

●● عنصران لا ثالث لهما: الفساد والاستلاب.

****

● علماء ينتقدون فيلم "حجاب الحب"

بلال التليدي
التجديد 2009/11/09

●● والملايين "تتفرج عليه".

****

وحدة الصف الفلسطيني ذهبت؛ وينبغي أن تذهب إلى غير رجعة.

محمد يتيم
التجديد 2009/01/22

●● دائما الوصول إلى السلطة يقتضي: فرق تسد.

****

● فؤاد عالي الهمة قال لي بأنه تلقى الأوامر لتأسيس جبهة وطنية وإعادة تشكيل المشهد السياسي.

عبد الله القادري
بيان اليوم 2009/02/11

**متى كان ذلك؟ أثناء الاندماج أم بعده؟

غزة والأمازيغية و"تجديد" العنف

مبارك بولكيد

بموازاة العنف الوحشي والعنصري الذي مارسته آلة الحرب الإسرائيلية بالحديد والنار ضد الفلسطينيين الأبرياء على مدى ثلاثة أسابيع في قطاع غزة؛ تسلط على فئات واسعة من شعبنا هنا في المغرب، عنف آخر مختلف لكنه الأخطر لأنه ذو طبيعة رمزية؛ اضطلعت بتنفيذ أطواره صحيفة (لتجديد) التي ما تفتأ تلهب مشاعر الحقد والعداء ضد الأمازيغ والأمازيغية؛ منذ بدء العدوان على غزة وإلى مدى زمني لا أحد يدري متى ينتهي.

عنفان، إذن، في ذات الفترة الزمنية: صهيوني وإسلاموي؛ يتمايزان شكلا بالنظر لتباين الأمكنة وعناوين المرجعيات ووسائل وأدوات التنفيذ؛ في حين يتماثلان جوهرا باعتبار التطابق في بنية الفكر وفي الوظائف والأهداف.

وبناء عليه، لاحظ القراء النقديون المتتبعون للصحافة المغربية منذ العدوان المذكور كيف أن جريدة (التجديد)؛ لسان حركة التوحيد والإصلاح المعروفة باستغلالها للدين في المجال السياسي لفائدة حزب العدالة والتنمية، لم تتوقف عن التهجم السافر على الأمازيغ!

أجل، لقد لاحظ الجميع أنها ألغت أو حيدت أو همشت كل القضايا الرئيسية الشاغلة والنابضة وطنيا؛ كيما تتفرغ، فحسب، لاستغلال مأساة الشعب الفلسطيني لحساب أجندة حزبها السياسي داخليا وخارجيا؛ وذلك باستثمار دماء القتلى والجرحى من الأبرياء في غزة استغلالا سافرا وانتهازيا على واجهتين:

إحداهما فلسطينية؛ خدمة للخط الإيديولوجي الانفصالي لحماس التي تخدم هي الأخرى أجندة إقليمية معروفة؛ وهو موضوع ليس محور حديثنا الآن..

والثانية مغربية؛ غايتها، من جهة أولى، تغطية فضائح الفساد المستشرية والطاغية والطافية أخيرا داخل حزب العدالة والتنمية؛ وذلك اتقاء أن تتكشف الفضائح للناخبين المحتملين في الغد القريب؛ وتمس، بالتالي، بمصداقية وطهرانية الحزب المخزني "النظيف"! الطامع في المزيد من خداع النفوس لأجل الحصول على المزيد من المقاعد الوثيرة داخل المؤسسات (التمثيلية) المعروفة.. وغايتها من جهة أخرى بث المزيد من مشاعر الحقد والكراهية ضد الأمازيغ بقصد إرهابهم فكريا والتأثير سلبا على وعيهم القومي للحيلولة بينهم وبين هويتهم الحقيقية وثقافتهم المتميزة منعا من أن تتحقق للأمازيغية أية مكاسب سياسية مستقبلا؛ خاصة وأنها ذات حضور موضوعي قوي داخل المجتمع؛ بما هي الإطار الحامل، بلا هوادة، للفكر التحرري المنظور والذي من شأنه تهديد مصالح كل المستفيدين من امتيازات الوضع المأزوم الحالي؛ خصوم الديمقراطية الحقيقية؛ الديمقراطية التي يفرض الوضع ببلادنا ترسيخها على نظام فيدرالي ذي أساس لغوي تمييزي إيجابي يعتمد مبادئ المواطنة الحق والحداثة والعلمانية وحقوق الانسان والحريات عامة..

لم تتوقف "التجديد" منذ العدوان على غزة عن العدوان على الأمازيغ بكل ما أوتي صحفيوها من أساليب الخطاب العنيف لكن البليد والساذج في الوقت ذاته؛ باعتباره خطابا يكفي القراء، دونما عناء، شأن فضح نفسه بنفسه! وذلك عند أدنى ملاحظة نقدية كما سنرى في الفقرات الموالية..

لقد فشل الخطاب المهزوز المذكور في إخفاء أسلحته الفكرية "القتاكة" وأدواته الأسلوبية "الماكرة" والمتمثلة في عيوب التكرار والتعميم والشخصنة والقذف المباشر للآخر والكذب الصريح والتناقض الصارخ والمغالطات وازدواج المعايير وغيرها من (التقنيات) المكشوفة والمفضوحة لذلكم الخطاب الإيديولوجي الأعمى.

وحتى نضع القارئ في الصورة دعونا نقف عند ثلاثة نماذج فحسب من هذا المكتوب الإسلاموي الغزير حول الأمازيغية:

1 . في عددها ليوم (2009/01/01) أي؛ بعد خمسة أيام فقط على العدوان الصهيوني الغاشم على فلسطين استعجلت الجريدة لغاية في نفسها حوارا قصيرا من (3 أسئلة..) مع عبد الله أوباري الجاهز دوما للكتابة السلبية في الموضوع، لكي تسأله أولا: "كيف يفسر صمت مجموعة من الفعاليات الأمازيغية إزاء ما يحدث في غزة؟! ثم ليجيب ثانيا، وعلى الفور، بأنه: "يعرف أولئك الذين يتنصلون من القضايا الوطنية والإسلامية" وأنه "أمازيغي يتحدث بصفته واحدا منهم ويعرف تاريخهم، ومن ثم يحق له أن يقول عن هؤلاء المنسجمين مع رؤيتهم التطبيعية مع العدو، إنهم استثناء ونشاز وأقلية لا يمثلون بأي حال المواطنين الأمازيغ..!

غير أن أوباري الذي لم يسم أولئك الذين يعرفهم جيدا (!) والذين يتحدث عنهم بالسوء بعيدا عن جوهر القيم السامية التي يدعي الدفاع عنها؛ لم يوضح أبدا طبيعة التهمة الكامنة في فعل (يتنصلون) ولا حدد بدقة تلك القضايا الوطنية والإسلامية التي منها يتنصل أولئك (المتهمون) !مما يعني أن الكاتب الذي بدا أنه يكتب بلغة غير مفهومة عن مواطنين أشباح؛ لم يختر، لأسباب فنية محض، تعتيم الكلام كتقنية جمالية ولا تعميمه كحاجة بلاغية؛ بل "اختار" السير في اتجاه الظلام اضطرارا لفقر الأدلة وانتفاء الحجج.

ولأن الحوار المنجز لم يكن، فيما يبدو، كافيا لإشفاء غليل الحقد الإيديولوجي للجريدة ضد الأمازيغية؛ كان لابد من "مقال" مستعجل ومطول سيكتبه أوباري نفسه لينشر في العمود الأكثر مقروئية بالصفحة الأخيرة من العدد ذاته..

في ذلكم "المقال" الذي أريد له، كما سوف نتبين، أن يستبق الحدث ويقرأ النوايا ولا يتحرى الدقة لغرض الاتهام مجرد الاتهام؛ ولأجل الإثارة مجرد الإثارة.. في ذلكم "المقال" كتب أوباري ما يلي:

"وزعت جمعية تنشط في المجال الأمازيغي، حسب صحيفة المساء ليوم 2009/12/29 ، بلاغا صحفيا تقول فيه إنها ترحب بالزيارة المرتقبة للسيدة تسيبي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل إلى المغرب في الأيام المقبلة؛ في ذات يوم السبت الذي نفذت فيه القوات الإسرائيلية المجزرة الرهيبة في غزة. والعصبة الأمازيغية التي تقدم نفسها على أنها تشتغل أكثر في المجال الحقوقي وصفت الزيارة بـ"الميمونة" وقالت إنها ستعود بالخير على الشعبين الصديقين..

ورغم نفي رئيسها صدور هذا البيان؛ إلا أنه أكد في تصريحه للصباحية في نفس اليوم أن أحدهم أصدر البيان دون أن يوضح من هو."

جلي بما فيه الكفاية، أن كلام أوباري هذا تنسف مؤخرته مقدمته، فإذا كان رئيس الجمعية المعنية قد نفى بوضوح نسبة البيان إلى منظمته، ليس في "الصباحية" فحسب؛ وإنما في "الشرق الأوسط" أيضا وبالوضوح الكافي والمعطيات الشافية.. فما الداعي بعد لهذا التعليق الفج الذي يصر على الاتهام عن فراغ؛ حين يصر على أن يشكك في النفي العلني المسؤول لحقوقي مسؤول! لا شيء، في نظرنا، يدعو إلى هذه الفجاجة إلا إذا كانت النفس المطمئنة لإيديولوجيتها والأمارة بالسوء العنصري المقيت تصر على السباحة في المياه السياسية العكرة قصد النيل من حقوق الأمازيغية وتلويث مسارها المطلبي ، لكن؛ كان أن لوثت نفسها!!

2 . في عدد 8 يناير2009 نشرت التجديد العناوين التالية بالبند العريض، وعلى صدر صفحتها الأولى: جمعيات أمازيغية تلغي احتفالها بالسنة الأمازيغية . الجمعيات قادت المسيرات التضامنية واستنكرت مواقف التطبيع مع الكيان الصهيوني . الدغرني يرفض التضامن مع غزة، ويرفض التصريح بموقف ضد العدوان ويقول إن الموضوع لا يهمه..

لا نعتقد أن هذه العناوين يضيرها أنها مشحونة واستفزازية؛ لأنها تحبل بالأخطر من ذلك كله؛ هو أنها اتهامية وكاذبة! أي نعم؛ دعاة التشبث بالقيم الدينية السامية يحرفون حقائق الواقع، ويفترون على الأمازيغ ويخدعون القراء وأنفسهم! وها سنشرح كيف:

إن الجمعيات المشار إليها ليست أمازيغية بالمعنى النضالي للكلمة؛ بل هي جمعيات موالية إيديولوجيا وحتى سياسيا وإعلاميا للأصولية "ذات الخصوصية المغربية"؛ أي: الأصولية المستلبة! والتي هي نقيض الأمازيغية تماما وبالضرورة؛ بما هي حاملة وحامية للفكر القومي العربي العنصري المتستر وراء الدين.

إنها تكذب؛ لأنها لم تعلن يوما احتفالاتها بالسنة الأمازيغية حتى تلغيها هذه السنة! ولم تنخرط قط في أية مبادرة مطلبية أو احتجاجية لفائدة الأمازيغية على غرار باقي الجمعيات المكونة للحركة. فبم هي أمازيغية إذن؟

مؤكد أن من الأهداف الكبرى والملموسة لهذه التنظيمات ليس دعم نهوض الأمازيغية بل عرقلة مسارها، وأن وسيلتها إلى ذلك هي اتهام الحركة الأمازيغية برمتها، لا، بل اتهام الأمازيغ المغاربة جملة . مثلما فعل حسن بويخف كما سنرى لاحقا . قصد ترهيبهم واستلابهم فكريا وتبخيس قضيتهم جماهيريا وتحقيق تعريبهم بسهولة؛ وهو الهدف الحقيقي لكل تظاهر (مليوني) مع قضايا العرب بالمغرب؛! لكن لأن هذه التنظيمات تعرف جيدا أنها لا تملك المصداقية النضالية التي تؤهلها لتحقيق ذلك، لجأت إلى (قراءة) النضال من أجل الأمازيغية من منظور قطبين متصارعين، وخلقت بناء عليه ثنائية قيمية، كما هو شأن كل الإيديولوجيات، احتكرت خلالها لنفسها قيم النبل والشهامة والوطنية والإنسانية كيما يتسنى لها، بعد ذلك، أن تنسب للقطب الآخر كل الويلات والشرور والآثام وما إليها..!

هكذا إذن، عمد أهل "التجديد"، بنية مبيتة وقصد غير شريف، إلى شخصنة القضية في ناشط فرد معروف هو الأستاذ أحمد الدغرني الذي تعمدت الجريدة الاتصال به شخصيا دون غيره، حتى يدلي لها بالرأي المرغوب الذي تبحث عنه بمناسبة وبدون مناسبة؛ رأيه المعروف والمستهلك في الموضوع، والذي جوهره، بعيدا عن كل التأويلات والمزايدات الصحافية التي ندد بها هو نفسه غير ما مرة، هو رفض التضامن مع الفلسطينيين وغيرهم من العرب من منطلق عرقي.

الموقف السليم إذن واضح، لا للتضامن مع الآخر على أساس عرقي، وهو ليس موقف الأستاذ الدغرني فحسب؛ بل موقف كل مناضلي الحركة الأمازيغية وجميع شرفاء هذا الوطن وكل الأوطان؛ موقف أنبل بكثير من موقف الإسلاميين والعروبيين المغاربة الذين رفضوا في إطار جمعية لحقوق الإنسان ذات زمن صدامي التنديد بمجزرة حلبجة التي أباد خلالها شارون العراق آلافا من مواطنيه الأكراد إبادة عنصرية جماعية وبشعة بالسلاح الكيماوي العربي.

هذا عن دلالة العناوين؛ أما عن المكتوب تفسيرا لها فثمة "تفاصيل" لا تعطي للقارئ مطلقا إلا نصف المعنى، لأنها ترجئ النصف الآخر؛ أي استكمال الفهم لدور الحس الإيديولوجي والنوايا المسبقة؛ بمعنى آخر لا تتسع تلك "التفاصيل" إلا للمبتدأ فحسب دون الخبر أو العكس كما سنرى.

من ذلك، مثلا، قول عضو إحدى تلك الجمعيات: "إن فعاليات أمازيغية أعلنت مواقف مناصرة للكيان الصهيوني" دون أن يكمل معنى الجملة الذي يقتضي خبرا يحدد كيف تم ذلك الإعلان؟ وأين؟ وبأية صيغة؟

ومن ذلك أيضا قول رئيس جمعية أخرى: "ليس هناك معنى لأن نحتفل وشعبنا في غزة عربي مسلم مثلنا مثله"؛ قبل أن يضيف أيضا: "إن الإعلان عن هذا الموقف إنما يقصد من ورائه دفع باقي الجمعيات الأمازيغية إلى تبني نفس المبادرة"..!!

وتعليقا على هذا الكلام الفاضح للخلفيات نؤكد ما يلي:

إذا كان القول بأن الأمازيغ عرب مثلهم مثل الفلسطينيين تماما تخريفا ليس إلا، ثم إذا كان إقناع الجمعيات الأمازيغية الحقيقية بنصرة غزة من منظور قومي عربي وهما فحسب؛ فكل من هذا التخريف وذاك الوهم دليل قاطع على أن الجمعيات الإسلاموية ليست أمازيغية أبدا. وأن أهدافها الحقيقية، كما أعلنت هي نفسها، ليس التضامن مع غزة بل تعريب باقي الجمعيات الأمازيغية.

فكيف يكون أمازيغيا من لا يستشعر أن أفظع مساس بكرامة أهله وقومه هو تزوير هويتهم، وأن من أكبر الإهانات لشعبه هو دعوته لتجاوز ذاته ونفي وجوده لأجل حياة غيره؟! كيف يكون أمازيغيا من يدعو لنصرة الآخر، ليس من منطلق القيم الانسانية السامية، بل من منطلق قومي متخلف يقوم على سلبيتين: تزييف الوعي بالذات والعنصرية ضدها!

هل نلوم، بعدُ، تلك الصيغة الانفعالية التي عبر بها الأستاذ أحمد الدغرني، إن كان قد قال بالفعل، إن الأمر لا يهمه؟!

ومن ذلك أخيرا هذا الموقف من تسييس الأطفال! فقد ذكرت التجديد أنه قد أثار استغرابها وكذا استغراب تلاميذ وارزازات وحتى ساكنتها! "اعتراف الحركة التلمذية الأمازيغية في ثانوية بومالن دادس في بيان لها عن سعيها لنسف تظاهرة نضالية تلمذية تضامنا مع غزة.. حيث وصف البيان الذي حصلت التجديد على نسخة منه التضامن مع غزة بالنضال المبني على الصفر".

هذا الكلام أيضا بطنه مملوء ورأسه فارغ، ذلك أن الفقرة المشحونة أعلاه بما هي المبتدأ؛ لها خبر مبني على الصفر بالفعل، هو مبدأ قبول أهل التجديد العقلاء الكبار أن يتم في مجال السياسة استغلال الأطفال الصغار، غير آبهين لبراءتهم ولا ملتفتين لعدم نضج وعيهم ولا لعدم صفاء المدارك لديهم بعد!

لكن؛ بحسب الوقائع الشاهدة؛ إسلاميو التجديد لا يستنكرون أبدا شحن الأطفال الصغار وتحفيظهم شعارات سياسية كبيرة وتنظيمهم واستغلالهم كلما تعلق الأمر بقضايا العرب والعروبة؛ إن في وارزازات أو في غيرها من المدن التي تظاهر فيها القاصرون المغاربة مدفوعين بالآلاف تضامنا مع (زملائهم) في فلسطين..

لن نتساءل هل يجوز ذلك أم لا؟ ولن نبحث بأي مرجعية حقوقية يمكن أن يجوز أو لا يجوز؟ مع أننا نستنكر، وبقوة، أي استغلال إيديولوجي للصغار، ولكننا سنقول فحسب: لماذا حين يتعلق الأمر بالأمازيغية يكون لدى التجديد الرأي النقيض الذي يستهجن إقحام القاصرين في السياسة؟! نقول هذا لأننا قرأنا في عدد يوم 09/1/6 تحت عنوان (عن حصيلة التطبيع خلال 2008) ما يلي:

"خلال شهر يناير الماضي أسست بعض الفعاليات الأمازيغية المحسوبة على اليسار "جمعية الريف للصداقة الأمازيغية اليهودية" بمدينة الناظور، كما أسست فعاليات أخرى بالحسيمة جمعية مماثلة سمتها "الذاكرة المشتركة"، وقد أرسل زعيم هذه الأخيرة قاصرين هما ابنته لينا التي تبلغ 15 سنة وقاصرا آخر (عمره 17 سنة) إلى تل أبيب "في الأراضي المحتلة" لحضور مؤتمر دولي للشباب كممثلين للمغرب بصفته عضوا في جمعية محاربة معاداة السامية."

انتهت الفقرة حيث الكلام التجديدي الانتهازي الشاهد بعدم جواز توظيف الأطفال في السياسة لأنه ليس في المصلحة (!) لن نقول إن في الأمر تناقضا أو ازدواجية في المعايير أو إهانة للعقول أو دوسا حقيرا على الورود.. ولكننا سنقول فحسب: هذه قيم من يدافعون عن القيم.. ولكم واسع النظر.

3 . في عدد 14 يناير2009 طالعت التجديد قراءها بهذه العبارة المستفزة " يا أمازيغ المغرب أين أنتم من فلسطين؟ "وهي عنوان مقال نشر على حلقتين بذات المكان من الصفحة الأولى وبالبند العريض كالعادة!

ورغم أن ما ورد في تفاصيل المقال إنما هو تكرار كاريكاتوري ممل للتهم ذاتها التي وقفنا عند أغلبها آنفا؛ إلا أن أسلوب التناول الذي اتخذ طابع محاكم تفتيش القلوب وتخوين الضمائر واتهام شعب بأكمله؛ يستوجب إطلاع القراء على بعض من تلك التفاصيل؛ خاصة وأنها تتضمن معلومات كاذبة وأخبارا متناقضة وهجومات شرسة تنضاف للسجل الإسلاموي الحافل بالأباطيل والأحقاد..يقول حسن بويخف:

"لقد كشفت مجزرة غزة ومثيلات لها في السابق عن ظاهرة غريبة تتعلق بغياب شبه كامل لصوت جل التنظيمات والفعاليات المدنية والسياسية الأمازيغية عن ساحة التضامن والتنديد.. إلا ما كان من استثناءات من مثل ما جرى في الحسيمة والناضور وأكادير.. (أنتم تعرفون من يقصد!) فما الذي يبرر تعتيم الإعلام الأمازيغي الورقي منه والإلكتروني عن قضية غزة؟ (لاحظوا أنها ليست قضية فلسطين! ثم لاحظوا، أيضا، أن الأمازيغ لديهم إعلام قوي!) لقد شاع بين هؤلاء أنها قضية العرب وهو كلام فرية..(هل هذه المعلومة: "ليس هناك معنى لأن نحتفل وشعبنا في غزة عربي مسلم مثلنا مثله" المنقولة عن التجديد حرفيا فرية؟!) ما عذر الجمعيات الأمازيغية في المغرب؟ وما عذر الفعاليات الأمازيغية في الصمت القاتل؟ وما عذر الكونغريس العالمي الأمازيغي الذي يقدم نفسه إطارا للدفاع عن قضايا الأمازيغ في العالم ولا يهتم لمعاناتهم وقضاياهم؟ (لاحظوا كيف سيوظف آليات: التضخيم والتهويل والتعنيف والاتهام والاستفهام المغرض والمديح الزائف والسخرية.. وما إليها من عبارات تنم عن رغبة واضحة في النيل من الأمازيغ عموما) كيف يتصرف هؤلاء مع القضية وهي تحاصرهم في كل مكان: هل يتألمون؟ هل يأسفون؟ أم إنهم لا قدر الله يشمتون؟ هل هم ضد العدوان الهمجي أم معه؟ لقد شوش الصمت المريب لهؤلاء على موقف أمازيغ المغرب وهم العدول الأحرار."

ثم في ما تبقى من مقاله الهادر العنيف يسترسل بويخف مذكرا بموقف الدغرني متهما إياه، وببيان العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان مشككا فيه.. وبمسيرة وارزازات منددا باختراق (جهات) لصفوف التلاميذ ونسف مسيرتهم التضامنية، قبل أن يستنكر مطالبة تلك الجهات بفصل قضايانا الوطنية عن القضية الفلسطينية، ثم يتساءل قائلا: "ترى من هم الأمازيغ الذين يقبلون الاصطفاف إلى جانب الصهاينة؟ ومن هؤلاء الذين يصنعون الالتباس ويتخفون وراءه؟ ومن هم الأمازيغ الذين يشاطرونهم موت المشاعر الانسانية فيهم".. إلخ

ولأن الكاتب خلال كل المقال كان يرغد ويزبد، كما لاحظتم، منتقدا الجميع دون تسمية الأفراد أو الجهات بغاية تعميم كل التهم على الأمازيغ مثلما سبق القول.. دعونا، كسرا لاندفاعه وكبحا لثورته، نسأله بهدوء:

بالله عليك يا بويخف: هل صحيح أن ما يجري في فلسطين هو معاناتنا وقضيتنا الأساسية نحن المغاربة جميعا؟! كيف تكون فلسطين قضيتنا الأولى ونحن مثخنون بجراح أعمق وأغور؟ كيف تكون فلسطين قضيتنا الوحيدة والنهائية وحال الفلسطينيين أفضل من حالنا هوياتيا: أطفالنا مستلبون، وثقافتنا منبوذة، وشخصيتنا تذوب، ولغتنا تنقرض، وتاريخنا مزور، وبلدنا يتعرب.. ناهيك عن أن ثمة قضايا وطنية أخرى كبرى وأساسية ليس هذا مجال سردها: همشناها أو أجلناها أو سكتنا عنها، بالمرة، في انتظار أن يتحقق النصر لفلسطين بالشعارات العنصرية والمقالات الغوغائية التي لا طائل من ورائها أبدا بشهادة تاريخ النضال الفلسطيني نفسه ونتائجه على الأرض.

بالله عليك يا بويخف: ما جدوى أسئلتك البوليسية والمغرضة في نهاية المطاف؟ أليس السؤال الحقيقي الجدير بالطرح لأجل المناقشة لا لأجل الترهيب هو الآتي: ما موقف الجماعات الدينية والحقوقية والأحزاب السياسية وكل التنظيمات المغربية من هذه الكوارث البشعة غير الانسانية وغير الحضارية التي تطال هويتنا الأمازيغية وتهدد وجودنا القومي بدافع من إيديولوجيا القومية العربية والإسلام السياسي؟

يحدث كل هذا للأمازيغ ثم تقول يا بويخف، ودون دليل، إنهم يصطفون إلى جانب الصهاينة وإن المشاعر الانسانية ماتت فيهم!!

يا الله! تتحدث عن موت المشاعر الانسانية في الأمازيغ لأنهم فقط رفضوا أن يكونوا فلسطينيين وعربا؟! ويا سبحان الله! تقول بكل هذا الكلام المشحون وكل هذا الأسلوب المؤثر: إن المشاعر الانسانية ماتت فيهم؟! ألا تبا للإيديولوجيا التي تحول بين المرء وأهله، وللعنصرية التي تحول بين المفردات وسياقها السليم! يا الله!: بما أنك كاتب مرهف الإحساس إلى هذا الحد؛ ألم يكن حريا بك القول: إن الذين ماتت المشاعر الانسانية فيهم حقا، هم أولئك الذين يذبحون البشر من الوريد إلى الوريد باسم الإسلام؟!

إذن، تبا لهذا المنطق الذي به تفكرون.. تبا لهذا المنطق الذي به ترهبون.

ملحوظة لا داعي لها:

إذا كان واجبا على الأمازيغ كغيرهم من الشعوب المحبة للسلام المساهمة قدر المستطاع في الدفاع عن جميع قضايا التحرر في العالم من منظور انساني لا غير، فإن واجبهم الذي يتطلب بذل الغالي والنفيس هو الدفاع عن قضيتهم أولا.

في ذكرى عيد المرأة لكم نموذج حاكمة أمازيغية

سمعنا وقرأنا الكثير عن زنوبيا ملكة تدمر وعن بلقيس ملكة سبأ وعن الملكة الفرعونية كليوبترا وغيرهن.. لكن اسم الملكة "ديهيا" قلما نجد دارساً أو باحثاً في تاريخ الأمم والدول القديمة تحدث عنه باستثناء ابن خلدون الذي أفاض الحديث في تاريخ الأمازيغ.

"ديهيا" امرأة حكمت المغرب قبل الغزو الأموي العربي وكانت مثالاً ساطعاً على قوة الشخصية والحنكة والفطنة والدهاء في تسيير دواليب الحكم، وديهيا هي ملكة حكمت إحدى الممالك الأمازيغية في المغرب لخمس وثلاثين سنة، وعاشت مائة وسبع وعشرين سنة قبل أن تقتل على يد حسّان بن النعمان عام 74 هـ.

وكانت "ديهيا تابنة نيفان" امرأة قوية الشكيمة، تولت زمام الحكم بحكمة وحزم قل نظيرهما في التاريخ

وتمكنت من توحيد أهم القبائل الأمازيغية حولها خلال زحف جيوش الغزو الأموي العربي المتلبس بلباس الاسلام، فبعد مقتل كسيلا كبير قبيلة أوربة الأمازيغية (توجد في وليلي وهي مدينة رومانية قديمة قريبة من مكناس) على يد الغزاة الأمويين والعرب، زحف هؤلاء إلى مملكتها وكانت قبائل أمازيغية كثيرة ساندتها في مقاومة الغزو الأموي العربي أهمها قبائل بنو يفرن، وقد صمدت في وجه جيوش الأمويين وتمكنت من هزمهم وطاردتهم إلى أن أخرجتهم من إفريقية (تونس حالياً).

انتظر حسّان بن النعمان الذي كان يتولى قيادة جيوش الغزو فترة من الزمن، ثم هاجمها مجدداً بعدما أرسلت إليه الإمدادات العسكرية وزحف إلى مملكة ديهيا وقتلها عام 74هـ.

جاء في "كتاب العبر" لعبد الرحمن ابن خلدون أن ديهيا "ملكت عليهم خمساً وثلاثين سنة، وعاشت مائة وسبعاً وعشرين سنة، وكان قتل عقبة في البسيط قبلة جبل أوراس بإغرائها برابرة تهودا عليه، وكان المسلمون يعرفون ذلك منها. فلما انقضى جمع البربر وقتل كسيلة زحفوا إلى الكاهنة بمعتصمها من جبل أوراس وقد ضوي إليها بنو يفرن ومن كان من قبائل زناتة وسائر البتر، فلقيتهم بالبسط أمام جبلها وانهزم الأمويين واتبعت آثارهم في جموعها حتى أخرجتهم من إفريقية، وانتهى حسان إلى بَرْقة فأقام بها حتى جاءه المدد من عبد الملك فزحف إليهم سنة أربع وسبعين وفضّ جموعهم، وأوقع بهم وقتل الكاهنة، واقتحم جبل أوراس عنوةً واستلحم فيه زهاء مائة ألف (الجزء السابع ص 11).

عدد من المؤرخين وخاصة العرب منهم وصفوا الملكة ديهيا بـ "الكاهنة"، ونجد ابن خلدون نفسه يصفها حين يتحدث عن نسبها قائلا : "وكانت زناتة أعظم قبائل البربر وأكثرها جموعاً وبطوناً، وكان موطن جراوة منهم جبل أوراس وهم ولد كراو بن الديرت بن جانا، وكانت رياستهم للكاهنة دهيا بنت تابنة بن نيفان بن باورا بن مصكسري بن أفرد بن وصيلا بن جراو. وكان لها بنون ثلاثة ورثوا رياسة قومهم عن سلفهم وربوا في حجرها، فاستبدت عليهم وعلى قومها بهم وبما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيب أحوالهم وعواقب أمورهم فانتهت إليها رياستهم" (كتاب العبر، الجزء السابع ص 11). وهنا نجد أن الباحث يسقط في فخ التحليل الغيبي غير المبني على أسس علمية ومنطقية فقد تبنى ابن خلدون والمؤرخين من خلفه الفكرة التي أشاعها العرب عن الملكة ديهيا واعتقدوا أن سيادتها لقومها مستمدة من "علمها بالسحر والغيبيات" والواقع أن هؤلاء استغربوا كيف يمكن لامرأة أن تسود قوماً يتّسمون بالقوة والبسالة في عصر لم يروا فيه امرأة تقود شعوباً أوتهزم جيوشاً، وادعوا أنها ساحرة أوتيت علم الغيب وأحكمت سيطرتها على قومها ووحّدت كلمتهم تحت رايتها بتسخير شياطينها!.

ولعلّ مبعث هذا الاستغراب والدهشة وسط جيوش قوية صمدت امرأة في وجهها على نحو غير مسبوق ناجم عن الجهل بالمجتمع الأمازيغي الذي يقدر المرأة ويحترمها منذ قديم العصور.

فمكانة المرأة الأمازيغية كانت وما تزال مميزة داخل الأسرة والقبيلة، فهي تحظى باحترام الأخ والأب والزوج على حد سواء كما تتميز باستقلالية الشخصية وحرية اتخاذ القرار، أضف إلى ذلك أن المجتمعات الأمازيغية ظلت متفتحة ومتقبلة للرأي الآخر على مر العصور وذلك بحكم موقع المغرب الكبير (العربي) الجغرافي، والاحتكاك بالكثير من الحضارات القديمة كالوندال والبزنطيين والفنيقيين والقرطاجيين والرومان وحتى اليونان وكذلك الحضارات الأوروبية المعاصرة إبان فترة الاستعمار وبعده، كما أن المجتمعات الأمازيغية لم تعرف الفصل بين الجنسين بالمعنى والشكل السائدين لدى القبائل العربية، قبل فلما انقضى جمع البربر وقتل كسيلة زحفوا إلى هذه الكاهنة بمعتصمها من جبل أوراس ، وقد ضوي إليها بنو يفرن ومن كان بإفريقية من قبائل زناتة وسائر البتر فلقيتهم بالبسيط أمام جبلها_، وانهزم العرب واتبعت آثارهم في جموعها حتى أخرجتهم من إفريقية، دهيا خلفت كسيلة بعد موته في زعامة الأمازيغ الأحرار دهيا فارسة الأمازيغ التي لم يأت بمثلها زمان كانت تركب فرسا وتسعى بين القوم من طنجة إلى طرابلس تحمل السلاح لتدافع عن أرض أجدادها إمازيغن، بعد مقتل كسيلة كبير قبيلة أوربة الأمازيغية على يد الغزاة الأمويين و العرب زحف هؤلاء إلى مملكتها وكانت قبائل أمازيغية كثيرة ساندتها في مقاومة الغزو العربي أهمها قبائل بنو يفرن. وقد صمدت في وجه جيوش العرب وتمكنت من هزمهم وطاردتهم إلى أن أخرجتهم من إفريقية أي تونس الحالية .

ما تداوله بعض الكتاب العرب عن دهيا كان فقط لتشويه صورتها أنها كانت تمارس السحر والشعوذة ويزعمون أنها قتلت والدها الملك واثنين من إخوتها لتستولي على الحكم. وهناك من يقول إنها تهودت قبل دخول الغزو الأموي العربي، كما روج عنها أنها تكره أمازيغ البرنس كرها شديدا. وكانت ترسل جيوشها من حين لآخر لإبادتهم وإبادة غيرها من النساء الزعيمات في بلاد الأمازيغ الشاسعة ، وكل هذا تحميض للكلام لما رأى العرب عندها من قوة وشجاعة وما كان يخصها به البربر الرجال من احترام بلغ أوجه حين جعلوها ملكة عليهم.

● **عن موقع أحد طلبة الجزائر**
www.abou3adal.maktoobblog.com.

مشروع تدريس الأمازيغية ينطلق بإقليم طراغونة

إنطلق ببلدية Mont-roig بمدينة طراغونة مشروع تدريس الأمازيغية، وذلك إستجابة للشراكة التي دعت إليها جمعية إيمازيغن بكتالونيا بتنسيق مع قسم الأعمال الإجتماعية والمواطنة بنفس البلدية. وهي بادرة إستجاب لها العديد من أولياء الأمور الذين سارعو إلى تسجيل أبنائهم، منوهين بهذه المبادرة القيمة، خاصة وأنها أول تجربة ذاتية تقوم بها الجمعية بالإقليم في إطار برامجها التي تولي فيها إهتماما خاصا للقضية الأمازيغية وقضايا المهاجر الأمازيغ بكتالونيا.

وفي تصريح لصحيفة أخبار طراغونة Diari de Tarragona اليومية الصادرة بتاريخ 16 فبراير 2009 أشار السيد محمد لعوج، رئيس الجمعية ، إلى أنه لحد الآن إستفاد أزيد من 30 تلميذا، وهم من أبناء الجالية الأمازيغية ومن أصول كتالانية أمازيغية،كما أشار إلى الإستجابة التي أبان عليها هؤلاء الطلبة في تعلم اللغة الأم، وأشارت نفس الجريدة إلى أن الأمازيغية تعد اللغة الثالثة المتداولة حاليا بكتالونية بعد اللغة الأصلية والقشتالية، وفي نفس الموضوع تطرقت إلى الواقع الأمازيغي بشمال إفريقيا، وإلى بعض التحولات السياسية والثقافية التي عرفتها الساحة المغربية في إستجابتها لمطالب الحركة الأمازيغية. وفي سياق آخر إجتمعت جمعية إيمازيغن بكتالونيا بتاريخ 2009/02/07 بالمركز الثقافي بمدينة الريواش Reus قصد تجديد مكتبها الإداري والذي يضم حاليا أعضاءا من كتالونيا والجزائر والمغرب، وناقش الأعضاء مجموعة من النقط الأساسية التي تعتزم الجمعية تحقيقها في إطار برنامجها الثقافي والتربوي، وبنفس المناسبة أشار أعضاء الجمعية إلى ضرورة توسيع مجال تدريس الأمازيغية في جميع المراكز التربوية والثقافية والإجتماعية بإقليم طراغونة وهو الشيء الذي يتطلب مجموعة من الإجتهادات والتي تسعى الجمعية إلى تحقيقها بإمكانيات ذاتية هادفة من ورائها إلى توعية الجالية الأمازيغية بأهمية تدريس اللغة الأم لأبنائها.

● **سعيد بلغربي**

تـــهـــنـيـــئة

إزدان فـــراش رضـــى وهـــنـــد بـــركـــة بمـولـودة اختار لها مـــن الأسـمـاء إسم نـور، وبـــهـــذه المناسبة نتقدم إلى عـائـلـة بـــركـــة بتهانينا الحـــارة على هذا الحدث السعيد، وللكتكوتة نور بطول العمر وحـــيـــاة ســـعـــيـــدة.

تـــاريـخـيـــات

داء العطب قديم

عبدالله بوشطارت

في طريقه إلى صلاة الجمعة في إحدى أيام سنة 1912 لمح السلطان من داخل موكبه، العديد من الأعلام الأجنبية ترفرف فوق عدة سطوح المنازل وسط مدينة فاس، فأخذ يستفسر عن أصحاب هذه الدور، فعلم انه في ملكية عائلات كبيرة من تجار وفقهاء وعلية القوم بالمغرب في ذلك الوقت. فاستغرب السلطان ما الذي يجعل هذه الفئة التي تملك المال والعلم والنفوذ وتتربع على قشدة المجتمع تطلب الحماية الأجنبية وتتجنس بجنسياتها؟ وفي المقابل تدعو على أن لا يوقع المغرب عقد الحماية مع فرنسا.,, فكيف تتمتع هذه الفئة الميسورة من امتيازات الحماية الأجنبية وتحرم منها الفئة المقهورة والعريضة في المجتمع؟ فتحمس السلطان لتوقيع اتفاقية 30 مارس 1912. نعم كان ذلك نتيجة سياق تاريخي ممتد وطويل لا نريد الدخول في تفاصيله، ولكن الذي استوقفني في استقراء هذه اللحظات الحساسة والخطيرة من تاريخ المغرب "البدايات لا سيما العقد الأول من القرن العشرين، هو شخصية وتجربة هذا السلطان وقصته مع فرنسا، الذي لا يعرف عليه مغاربة اليوم إلا النزر القليل، يكاد يعرفه الناس في محطتين الأولى موافقته لما يسمى للبيعة المشروطة 1908، والثانية توقيعه للحماية 1912.

إن أفضل شيء قام به هذا السلطان وهو بيت القصيد في هذا المقالة، يبقى هو الكتاب الذي ألفه بعد اتفاقية 30 مارس 1912، الموسوم بعنوان داء العطب قديم (مخطوط)، ويبدو أن السلطان قد ألف كتابه بعد أن اشتد وضاق عليه الحال اثر الحملة التي شنتها بعض الزوايا (الكتانيين مثلا) وبعض الأوساط المحافظة وتحمله مسؤولية دخول "الكفار" الفرنسيس إلى المغرب بلد الإسلام، وبالتالي فالكتاب ذا طابع تبريري ، المهم انه يحتوي بين دفتيه على معلومات نبيهة وقيمة، تعطي لنا صورة فكر سلطان وفقيه بل و"امير المؤمنين" وموقفه السياسي إزاء نازلة في حجم معاهدة الحماية، الذي يتبين من خلال ما ورد في الكتاب انه كان موقفا واقعيا وبركماتيا إلى أبعد الحدود.

يشرح السلطان لمعارضيه ولعموم المغاربة المعاصرون منهم واللاحقون أن سقوط المغرب بين أيادي الحماية الفرنسية، ليس وليد سنة 1912 ، وإنما الأمر يعود إلى قرون من الزمن بدأ المغرب يجر فيها ذيول الأزمة ويذوق طعم مرارتها باستمرار، فهو مغرب ضعيف هش يعيش في أزمات مستمرة، وكل محاولات التحديث والإصلاح انعدمت فيها الاستمرارية والتراكم، ولقد فطن السلطان عبد الحفيظ منذ البداية إلى إهمال المغاربة لأمور البحر وعزوفهم عنه مما جعل الانحطاط والضعف يدب فيهم، بل واعتبر ذلك الإهمال أولى أسباب تخلف المغرب حيث يقول السلطان" قلت وإذا أحطت علما أيها القارئ بما جلبناه من المكاتب السابقة بعلم صحة ما أشرنا إليه سالفا مما كان عليه حال الدول قبلنا بهذه الأقطار المغربية بمد يد المساعدة للدول الأجنبية وإهمال لأمور البحر التي إهمالها سبب كل بلية" (ص 83).

هكذا يسبق هذا السلطان الدارسين والمؤرخين للتلميح إلى أن الأزمة بالمغرب هي أزمة بنيوية لا ظرفية و أن الإصلاح والتحديث لم يكن قط جذريا ولا عميقا وإنما بقي طموحات أشخاص ورواد إصلاح، أما المجتمع فهو يعيش في جمود وغارق في التقليدانية والخرافة والتخلف.

في الحقيقة لقد شكل انحطاط المغرب وتلاشي قوته في وقت تصاعدت فيه جارتيه في الشمال اسبانيا والبرتغال ثم فرنسا وبريطانيا،،لغزا لم يستطع بعد المؤرخون فك طلاسيمه، فهل يتعلق الأمر بضعف كيان الدولة، باقتصاد ضعيف متجاوز، أو بكوارث طبيعية أو بأوبئة اجتماعية كانت تستنزف المجتمع من الداخل،،، أو ان ذلك يعود إلى أزمة ذهنية خطيرة أصابت المجتمع المغربي ابتعد فيها المغرب عن استخدام العقل والعلم، وتشبث فيها بالخرافة والشعوذة، في وقت كانت فيه أوروبا تعيش قفزة نوعية وتعمل على خلق إنسان النهضة وتتجدد وتناقش أسباب ارتفاع الأسعار في السوق وتطلب باعتماد التجربة والعقل من اجل السيطرة على الطبيعة وكان المغاربة يعتمدون على كرامات الأولياء من اجل فك مشاكل بسيطة في حياتهم اليومية.(عبد المجيد القدوري)

إننا بعد وضع المغرب في سياقاته الطويلة والممتدة كما ينادي بذلك المؤرخ الفرنسي "بروديل"، فان فهم أزمات ومعضلات المغرب وانحطاطه فهما تاريخيا سليما والذي بدأ بشكل فعلي ومحسوم منذ سنة 1212 بعد الهزيمة النكراء والبليغة للجيش الموحدي في معركة العقاب، التي كان من بين أولى نتائجها تفكك هذه الدولة وانقسام المغرب الكبير ثم دخول القبائل البدوية العربية إلى المغرب في إطار تصفية حسابات سياسية بين بقايا السلاطين الموحدين في المغارب والتي سارعت بالمغرب إلى الخراب والدمار.

هي عوامل متعددة ومتداخلة ومركبة كلها كانت تمنع المغرب والمغاربة من تحقيق تراكم حضاري سواء تعلق الأمر بالسياسة أو العمران أو الاقتصاد، الثقافة...فحينما تنمو الدولة وتتقوى شوكتها فان أول أعمالها يكون هو تدمير وهدم وتخريب معالم الدولة السابقة، (المولى إسماعيل وقصر البديع). كما أن حضور المخزن واحتكاره للتجارة البعيدة المدى ودعمه للتجار الأجانب، كان يحد من ظهور فئة اجتماعية قوية تساهم في تحريك المجتمع وتقدمه على غرار ما قامت به البرجوازية في أوروبا(محمد الناجي)، أما غياب السلطة القوية فانه عادة ما تسود الفتن والحروب بين حركات دينية وسياسية تطمح إلى ملئ الفراغ وبين مكونات الأخرى للمجتمع. فكل محولات الإصلاح والترميم تنتهي بذهاب أصحابها، وكل انجازات الحاكمين تتعرض للهدم والدمار والخراب فور ابتعادهم عن السلطة.

أنها بكل اختصار هي حتمية العودة الاضطرارية إلى الصفر، العودة إلى البداية، وقد يكون من سخرية التاريخ أن يظل المجتمع المغربي يعيش على ظل هذه الدورة المتسمة بالجمود والسكون في عهد وصلت فيه ملامح التقدم والتكنولوجيا أرقى مستوياتها، إن في تكرار البرامج والمخططات في مغربنا الحالي وتكرار مآسي الناس ومعاناتهم بسبب كوارث طبيعية وتغيرات مناخية، كما هي التي يتحدث عنها إخباريو ورحالة العصر الوسيط، لدليل ناصع على أن لا فرق بين مغربنا اليوم ومغرب عصر الطاعون الأسود...إذن فالعطب قديم ولكن مستمر ومتجدد.

الكونغريس العالمي الأمازيغي يصعد من لهجته ضد أنظمة الحكم بشمال أفريقيا

● أعضاء من المكتب الدولي للكونغريس العالمي الأمازيغي يدينون صمت السلطات على حال أمازيغ الأطلس

وقوفا عند معاناة سكان الأطلس المتوسط إجتمع أعضاء من المكتب الدولي للكونغريس العالمي الأمازيغي بالمغرب يوم 17 فبراير الماضي بمدينة مريرت المغربية وأصدروا بيانا تحدثوا فيه عن الوضع المزري الذي عاشه ولا يزال يعيشه أمازيغ الأطلس المتوسط، هذه السنة من جراء التساقطات المطرية والثلجية الكثيفة التي أصبح بموجبها هؤلاء السكان محاصرين بعد أن أغلقت جميع المنافذ الطرقية المؤدية إلى أماكن استقرارهم، الشئ الذي اضحى ينذر بكارثة إنسانية حقيقية قد تطال أرواحهم وممتلكاتهم في غياب أي تحرك رسمي محليا ومركزيا، هذا وقد أعلن المجتمعون تضامنهم المطلق واللامشروط مع جميع المواطنين الذين طالهم الحصار الطبيعي المفروض عليهم منذ مدة، مع فتح وبشكل فوري المعابر والطرقات المؤدية إليهم، إنقاذا لأرواحهم وممتلكاتهم.

كما عبروا عن إدانتهم الشديدة لصمت السلطات المحلية والوطنية على هذه الكارثة الإنسانية التي تمس المواطنين الأمازيغ بمنطقة الأطلس في قوتهم وحياتهم اليومية، واستنكروا ما تتعرض له ثروات المنطقة من نهب وتخريب من طرف مافيا اقتصاد الريع عوض استثمار عائداتها في تنمية المنطقة إنسانا ومجال، يقول البيان. ودعى المجتمعون كل الفعاليات الأمازيغية الغيورة على المنطقة العمل على بذل كل الجهود من أجل فك العزلة عن مواطنينا الذين يعانون الويلات لكي يستمروا على قيد الحياة. البيان الذي تتوفر الجريدة على نسخة منه حمل توقيع كل من :أقبوش النوري،عبد العزيز توفيق الأمازيغي، عبد المجيد مفتوح، الحسين أكفا، أمعي معزوزي وهم أعضاء المكتب الدولي للكونغريس العالمي الأمازيغي.

● الكونغريس العالمي الأمازيغي يطالب الأمم المتحدة بالضغط على أنظمة الحكم بشمال أفريقيا لفتح الحدود لينعم الشعب الأمازيغي بحرية التنقل على أراضيه

وفي سياق ذي صلة بالشعب الأمازيغي بشمال أفريقيا قال بيان صادر عن الكونغريس العالمي الأمازيغي "على إثر سماح السلطات الجزائرية لقافلة بريطانية لاجتياز الحدود البرية المغربية والاتجاه إلى غزة، ومأخلفه ذلك من أثر عميق على نفسية المواطنين الامازيغ بكل من البلدين نظرا للتمييز بين الشعوب في التجوال وزيارة البلدان، وحرمانهم من ربط أواصر التعاون فيما يخدم البلدين، وأمام تعنت السلطات الجزائرية في موقفها القاضي بإغلاق الحدود البرية بين المغرب والجزائر، هذا وقد عبرالكونغريس العالمي الأمازيغي عن أسفه الشديد من حرمان الشعب الأمازيغي من التواصل والتجوال بكل حرية فوق أراضيه وهو ما يتنافى والمواثيق الدولية، في حرية تنقل الأشخاص والبضائع" واضاف أنه استنادا إلى صفته التمثيلية للشعب الأمازيغي دوليا، وأخذا بعين الاعتبار دوره الحاسم في الدفاع عن القضية دوليا لدى المنضمات الدولية الحقوقية وغيرها، وأخذا بعين الاعتبار مقتضيات الشرعية الدولية وما تتضمنه من حماية لحقوق الإنسان في كل تجلياتها؛ أنه بحكم مجريات الأحداث السياسية والجيوستراتيجية الخطيرة التي تمر منها كافة أقطار تامزغا ومنها تنامي خلايا التطرف والإرهاب التي تغذيها سياسة الأنظمة الحاكمة في الوطن الامازيغي التاريخي، زيادة على استمرار إغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب وما يشكله ذلك من خرق سافر للمواثيق الدولية الضامنة لحرية تنقل الأشخاص والبضائع بين الشعوب والبلدان بما يذكر ويكرس السياسة الكولونيالية الفرنسية والاسبانية والإيطالية في شمال أفريقيا؛ سياسة تم تفعيل مقتضياتها ، يقول البيان، بمنع الوفد المغربي المتوجه إلى تيزي ووزو من عبور الحدود البرية بين البلدين رغم إشعار السلطات في البلدين، والسماح لقافلة بريطانية متوجهة إلى غزة والحاملة للمساعدات لمنكوبي الحرب في المنطقة بما يشكل ذلك من تمييز وعنصرية سياسية موجهة ضد أفراد الشعب الامازيغي صاحب السيادة والحق التاريخي في التجوال والتحرك في الوطن الأمازيغي بكل حرية".

الكونغريس العالمي الأمازيغي عبر عن استنكاره لاستمرار منع الامازيغ من التحرك والترحال داخل الوطن الأمازيغي بكل حرية بما يضمن لهم ممارسة حقوقهم المنصوص عليها في العهود والمواثيق الدولية، وأعلن عدم قبوله بسياسة المر الواقع التي تنهجها الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة في الوطن الأمازيغي والتي تقضي بتسخيره لخدمة قضايا الإيديولوجية العروبية والإسلام السياسي من منطلق جعله قنطرة جغرافية وسياسية للوصول إلى المناطق الملتهبة في العالم. وطالب الرأي العام الدولي والأمم المتحدة للضغط على الأنظمة الحاكم في شمال أفريقيا لفتح الحدود بين كافة أقطار تمازغا. كما طالب ذات الأنظمة الانسحاب من جامعة الدول العربية والتوجه صوب العمق الإفريقي وتعزيز التوجه المتوسطي للمنطقة المنفتح على التقدم والحداثة. وجدد مطالبته بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية في ما سماه سجون الذل والعار بالمغرب. كما إستنكر بشدة أساليب القمع والترهيب والتهديد التي تنهجها السلطات المغربية ضد مناضلي القضية الأمازيغية. وطالب بدسترة الأمازيغية في دساتير دول الشمال الإفريقي، ومنح الحكم الذاتي لكل المناطق الأمازيغية المطالبة بذالك.

● الكونغريس العالمي الأمازيغي يراسل أعضاء البرلمان الأوربي حول سياسة الميز العنصري تجاه الأمازيغ بالمغرب

وتنفيدا للمهام المنوطة به للدفاع عن قضايا الشعب الأمازيغي دوليا أقدم الكونغريس العالمي الأمازيغي في شخص رئيسه رشيد الراخا على مراسلة أعضاء البرلمان الأوربي حول موضوع "حقوق الإنسان وسياسة الميز العنصري للأمازيغ في المغرب" في رسالة تحمل جردا لأبرز الأحداث والوقائع الدالة على ممارسات تميزية للدولة المغربية في حق الأمازيغي وتقول الرسالة: " أود أن أبلغكم أن الإتحاد الأوروبي فضلا عن كونه مرتبط بالمغرب، عبر اتفاق الشراكة "الذي دخل حيز التنفيد منذ 1مارس 2000 ، كما منح "وضعا متقدما" بحكم علاقات الجوار، حيث تم التوقيع على ذلك في 13 أكتوبر 2008، هذا الإتفاق الشراكة بين الإتحاد الأوروبي والمملكة المغربية له أهداف رئيسية، تكمن في تحقيق المزيد من الفعالية في تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، كما تنص عليها هذه المادة "...إحترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية، على النحو المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (....) السياسات الداخلية والدولية للمجتمع المحلي والمغرب، وهذا عنصر أساسي من عناصر الإتفاق".

كما أود أن أحيطكم علما أنه في شتنبر الماضي، قد دعى الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي إلى تعليق المفاوضات حول هذا "الوضع المتقدم" مادامت الدولة المغربية لا تزال مستمرة في إنتهاك حقوق الإنسان بصفة عامة، وتلك التي للمواطنين الأمازيغ بصفة خاصة، وكان رد المفوضية الأوروبية من خلال رسالة السيد "" Leonelle CALNICI رئيس وحدة المغرب العربي لإدارة الشرق الأدنى والأوسط وجنوب البحر الأبيض المتوسط التابع للمديرية العامة للعلاقات الخارجية، المؤرخة بتاريخ 23 شتنبر 2008 كما يلي " ...تعزيز الحوار والتعاون بين الإتحاد الأوروبي والمغرب حول الأسئلة المتعلقة بحقوق الإنسان والحقوق الأساسية المنصوص عليها في "الوضع المتقدم" لا يمكن إلا أن تسير في إتجاه تعزيز سيادة القانون وحماية أكبر لحقوق الإنسان والحريات الأساسية". وللاسف فالعكس هو ماوقع، فمنذ التوقيع على هذا "الوضع المتقدم" وانتهاك هذه الحقوق من قبل عملاء السلطة والمؤسسات الحكومية يزداد سوءا يوما بعد يوم، لذلك سأحاول أن أبرز بعض الأمثلة على هذا الإنحراف والإنحدار الخطير بخصوص حقوق المواطنين الأمازيغ، والتي تحمل مظاهر سياسة الميز العنصري للمملكة، والتي تتناقض تماما والخطابات الرسمية.

وحتى الان لا توجد أي إرادة سياسية لإصلاح الدستور الحالي الذي يطالب به سلميا أغلبية المواطنين الذين قاطعوا بكثافة الإنتخابات النيابية الأخيرة في 7 شتنبر 2007، وهو دستور عنصري ينفي وجود الأمازيغية والحقوق اللغوية والثقافية.

كما أن وزارة التربية الوطنية تواصل عرقلة إنتشار تعليم اللغة والثقافة الأمازيغية في جميع المدارس وجميع مستويات الدراسة، وفيما يخص محو الأمية للبالغين، فإنه يتم في تناقض صارخ مع جميع الإتفاقيات وتوصيات اليونيسكو، التي تدعو إلى إستخدام اللغات الأم في ذلك، كاللغة الأمازيغية، هذه الأخيرة مقصية تماما من هذا التعليم الغير الرسمي الذي يحدث ويدرس باللغة العربية الفصحى فقط.

وبالنسبة لإدماج الأمازيغية في المجال السمعي البصري، لم يسجل أي تقدم، فقنوات القطب العمومي SNRT وصوديا 2M(2M,TVM) لم توفي بإلتزاماتها لإنتاج وبث برامج باللغة الأمازيغية، رغم توقيعهم على دفتر التحملات منذ ثلاث سنوات.

أما إطلاق مشروع القناة الأمازيغية كما كان متوقعا من قبل الغالبية العظمى من الشعب الأمازيغي للبلد، والأمازيغ المقيمين بأوربا و أمريكا في عام 2007 من طرف وزارة الإتصال لا يزال معطلا على الرغم من أنه في الأونة الأخيرة قد وقعت كل من وزارة الإتصال ووزارة المالية والشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة على تخصيص ميزانية 5 ملايين أورو لها.

بالنسبة للأسماء الأمازيغية، فقد سبق للجنة التمييز العنصري للأمم المتحدة أن دعت الدولة المغربية إلى إتخاذ التدابير المناسبة في هذا الشأن منذ مارس 2003، غير أنها لا تزال تخضع لحضر مستمر واخر مثال على ذلك هو منع إسم Simone لإبنة عائلة Ab-deljawad بوجدة، المولودة في 27يناير 2009 ولا تريد السلطات المحلية ببوفكران تسجيلها.

والأسوأ هو أن الدولة المغربية صدرت هذا الإنتهاك للحقوق الأساسية في إختيار الأسماء إلى بلدانكم الديمقراطية ووضعت شروطا للمواطنين الأوروبيين من أصل أمازيغي لدى مفوضيها بالقنصليات.

إضافة الى أن حظر الأنشطة الثقافية لا يزال مستمرا إلى يومنا هذا، واخرها منع نشاط لجمعيتي تامينوت و AMREC و خير الدين بالدار البيضاء يوم 8 فبراير 2009إحتجاجا على جمعية 12 قرنا على تأسيس مدينة فاس، الذي يريد تقزيم ألاف السنين من تاريخ المملكة وربطه بقدوم الأقلية العربية إلى شمال أفريقيا.

كما أن هناك طلاب أمازيغ من مختلف الجامعات (مكناس، الراشيدية، أكادير...) أدينوا بعقوبات شديدة، دون أدلة أو شهود موثوق بهم و يتعرضون للتعذيب الجسدي والنفسي.

ونسجل ايضا السماح بالتضامن مع المنظمات الفلسطينية "كحماس"، وقمع تضامن مع الأمازيغ أنفسهم كما وقع في التضامن مع ساكنة أيت باعمران بسيدي إفني، أو أمام الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة في 23 يونيو الماضي، وكذا قمع وقفة تضامنية مع المعتقلين السياسيين يوم 14 فبراير الماضي.

وبالنسبة للحزب السياسي الوحيد للأمازيغ، الذي هو الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، فالقضاء المغربي لم يأخذ بعين الإعتبار حجج المئات من المحامين الذين تقدموا للدفاع عن قانونيته، وكان عنيدا في تطبيق قانون الأحزاب الجديد بأثر رجعي مع الأحزاب وخاصة ضد PDAM ، وهو قانون يسمح للأقلية العربية بانشاء أحزاب على أساس عنصري من "العرب" أو على أساس ديني والتي تستبعد بشكل قاطع الأغلبية الأمازيغ من أن يكونوا تنظيمات سياسية تستند على الأمازيغية.

والقضاء المغربي لم يمنع فقط الحزب الديمقراطي الامازيغي، ولكن أيضا لم يبث في محاولة اغتيال أمين عام هذا الحزب المحامي أحمد الدغرني، والأكثر من ذلك هو تعرضه للعنف في أحد مقاهي العاصمة الرباط يوم 14 فبراير الأخير.

وحتى الصحافة الأمازيغية لم تسلم من ذلك، فقد تعرض كل من مديرة الجريدة أمينة ابن الشيخ التي هي امرأة والصحفي سعيد باجي من جريدة "العالم الأمازيغي" للتهديد والترهيب من قبل ضباط القوات العمومية أثناء تغطية صحفية لوقفة إحتجاجية أمام البرلمان يوم 14 فبراير الأخير.

وتبعا لذلك، يطلب الكونكرس العالمي الامازيغي، من سيادتكم ومن موقع شعوركم بالمسؤولية مطالبة الدولة المغربية وسلطاتها وقف هذه الانتهاكات الخطيرة.

كما يطلب الكونكريس العالمي الأمازيغي منكم إلغاء في الحين "الوضع المتقدم"، مادامت المملكة المغربية تتناقض في سياستها مع الإقرار باحترام حقوق الإنسان بالشكل المتعارف عيه دوليا، وتقرروا بالمرة وإلى الأبد إحترام وبشكل فعال وعلى أرض الواقع مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية، كما جاء في إتفاق الشراكة الخاص ب "الوضع المتقدم".

وتجدر الإشارة الى أن المغرب منح على هامش الدورة السابعة لمجلس الشراكة المغربي الأوربي صفة الوضع المتقدم، ويشدد الإتحاد الأوربي على أهمية احترام حقوق الإنسان في الدفع بالوضع المتقدم الى الأمام، بينما لا يكاد يمر على هذا الوضع إلا بضع شهور حتى أعد الأمازيغ هذا التقرير الذي يسجل على المغرب حكومة ودولة عدم الإلتزام بما تم الإتفاق عليه.

بـــلاغ صـــحـــفي

مجموعة CM-CIC تعزز مساهمتها في البنك المغربي للتجارة الخارجية إستثمار بأكثر من 200 مليون يورو، أي 2.26 مليار درهم

في يوم الخميس 5 فبراير من السنة الجارية قامت المجموعة CM-CIC عن طريق البنك الإتحادي للقرض التعاضدي BFCM شركتها القابضة، بشراء 4.9٪ من حصص إضافية في رأسمال البنك المغربي للتجارة الخارجية أي أكثر من 7.7 مليون سهم بثمن 290 درهم للسهم الواحد، وهكذا تكون المساهمة في رأسمال هذه المؤسسة البنكية قد ارتفعت من ٪ 15.05الى٪ . 19.94

هذه العملية التي حضيت بقبول السلطات المالية والتنظيمية، والتي تمثل استثمار إجمالي بقيمة 2.26مليار درهم أي 203.4 مليون أورو، تأتي متوجة مرة أخرى، العلاقات المثينة الرأسمالية والصناعية التي تسود بين واحدة من بين أربع أكبر المجموعات المالية الفرنسية ومجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية.

هي أيضا تبرز إلتزام هذين الشريكين في متابعة التعاون الوثيق الذي يربطهما منذ سنة 2004 والمتمثل في تنمية التآزرات الاقتصادية والتنفيذية في مجالات التكنولوجيا، التقسيط البنكي، الإستثمار البنكي والدولي خاصة في إفريقيا.

يعد هذا الإستثمار بمثابة شهادة متجددة في الثقة التي تمنحها مجموعة أوروبية في مؤهلات التنمية للإقتصاد المغربي والنظام المصرفي والمالي على وجه الخصوص وقدرتها على المقاومة والتنمية الإضافية داخل سياق دولي متميز باضطرابات إقتصادية ومالية قوية.

وعيا بالمخاطر التي تهدد التراث الآثري وخصو صا منه التراث الصخري المنقوش والمرسوم، ونظرا لما يشكله تخريب المواقع الأثرية من طمس لهويتنا الوطنية ، قرر بعض المتخصصين في المجال والعديد من المهتمين بالتراث الثقافي الوطني، تأسيس جمعية تساهم في الحفاظ على التراث الأثري الوطني، وهي الجمعية المغربية للفن الصخري، وذلك من أجل الحد من نزيف التخريب الذي يطال العديد من المواقع الأثرية خصو صا في جنوب المغرب. ولمزيد من التفا صيل عن الفن الصخري والمخاطر التي تهدد هذا التراث وسبل حمايته من الإندثار كان لنا الحوار التالي مع نعيمة أولمكي عضو الجمعية المغربية للفن الصخري والمتخصصة في مجال التراث الآثري.

حاورتها رشيدة أمرزيك

نعيمة أولمكي، رئيسة الجمعية المغربية للفن الصخري، لـ«العالم الأمازيغي»

النقوش الصخرية لتيفناغ تعتبر الشاهد الأول على الأصل الأمازيغي للمغرب

التحسيس لوحده غير كافي من دون وجود قانون يحمي التراث الآثري الصخري بالخصوص

● لماذا جمعية تهتم بالفن الصخري؟

●● تأسست الجمعية المغربية للفن الصخري سنة 1999، وكان الهدف من تأسيسها هو الحاجة إليها كمواطنين وكمتخصصين وباحثين في مجال الآثار بصفة عامة والنقوش الصخرية غلى الخصوص، بحيث لاحظنا في بداية الأمر أن جزء من تراثنا يتعرض للضياع بشكل كارثي، فلايمكن لوزارة الثقافة باعتبارها مؤسسة رسمية حماية هذا الثرات لوحدها ، لهذا فكرنا في تأسيس جمعية تهتم بالفن الصخري، لأن المجتمع المدني له الدور الكبير في التحسيس ولكسب ثقة المواطنين، ويرجع السبب الرئيسي لتأسيس الجمعية إلى الحالة المزرية التي يوجد عليها هذا التراث.

● هل هناك مخاطر تهدد الفن الصخري بالمغرب، إن كانت فعلا أين تتجلى هذه المخاطر؟

●● أولا وبصفة عامة هناك نوعين من المخاطر التي تهدد هذا التراث، منها العوامل الطبيعية كالبرد والأمطار والرياح المحملة بحبيبات رملية. أما النوع الثاني يتمثل في العوامل البشرية و التوسع العمراني بما في ذلك بناء الطرق واستعمال آلات تفتيت الصخور المسخرة في الخرسانة، دون أن ننسى أنشطة الرعي المكثف والزراعة وتطويع المساحات لمختلف الإستثمارات.

ومن الأخطار التي تؤرق عيون الساهرين على شؤون التراث الأثري أيضا هناك النشاط السياحي غير المنظم وغير المراقب وغير المؤطر، بحيث أصبحت مواقع الفن الصخري بالجنوب المغربي محجا لقوافل سيارات السياح من الداخل والخارج والتي تلحق أضرارا جسيمة بالنقوش الصخرية، بسبب المشي فوق الصخور التي تحوي النقوش، مما يساهم في إتلافها، وما ساهم أكثر في ضياع هذا التراث هو المتاجرة فيه لا من طرف المواطنين المغاربة ولا من قبل السياح الأجانب، بحيث يستعملون مناشير كهربائية لقطع النقوش ويتم تهريبها للخارج وبأثمنة غير معروفة، إضافة إلى أن هناك بعض المواطنين الذين يخربون هذا التراث، سواء بشكل مقصود أو غير مقصود.

● هل تقتصر جمعيتكم في عملها على الحفاظ على هذا الفن من الإندثار أم أنها تشتغل في مجالات أخرى؟

●● أولا الهدف الأساسي في عمل الجمعية هو حماية هذا التراث من الإندثار والهدف الثاني والأساسي هو التحسيس وكما قلت سابقا هناك مجموعة من المواطنين يقومون بتخريب تلك النقوش نظرا لعدم معرفتهم بقيمة تلك النقوش ومدى أهميتها، وواجبنا نحن كجمعية هو توعية هذه الفئة من المواطنين بهذا التراث وبقيمته التاريخية، فالتحسيس مهم جدا في هذا المجال ونبدأعملية التحسيس من المدارس من خلال أولا توعية الطفل بقيمة هذا التراث والمناطق التي يتواجد بها وكيف الحفاظ عليه، إضافة إلى تحسيس الساكنة المتواجدة قرب أماكن تواجد النقوش الصخرية. ولكن رغم الحملات التحسيسية التي قمنا بها إلا أنه علينا الإشتغال بشكل مكثف لحث الساكنة على المساهمة في الحفاظ على ذلك التراث. إضافة إلى تحسيس السلطات المحلية خصوصا رجال الجمارك، فالتحسيس يجب أن يبدأ من الطفل إلى السلطات.

● الملاحظ هو أن التراث الصخري المنقوش بالمغرب مازال يعاني من صعوبات المحافظة عليه، كيف تعملون في جمعيتكم على الحفاظ على هذا التراث؟

●● قمنا بعدة حملات تحسيسية في المدارس، كما قمنا بتنظيم دورات تحسيسة لرجال الجمارك والدرك، ولكن رغم الحملات التحسيسية وتبقى جميع هذه الحملات غير كافية، والأن وبعد تجديد مكتب الجمعية سنعمل على تكثيف الجهود في هذا الإطار. وسنعمل على استقطاب شباب المناطق التي تحوي هذه الصخور من أجل القيام بتحسيس الساكنة بهدف حماية هذا التراث.

● لابد وأنكم عثرتم على بعض النقوشات من خلال الأبحاث التي قمتم بها والخاصة بحرف تيفيناغ، ماهي المناطق التي عثرتم فيها على هذه النقوشات وإلى أي عهد يرجع تاريخها؟

●● هناك العديد من المواقع الأثرية التي عثرنا فيها على كتابة تيفيناغ والتي تعبر عن أصالة هذه الكتابة، والتي نجدها منشورة في العديد من الوثائق والكتب، وأخرها كتاب تيرا الذي أنجزه مجموعة من المتخصصين من داخل الجمعية، والكتاب يحتوي على مجموع النقوش الصخرية لتيفيناغ التي عثر عليها بالمغرب، وكل ما يمكن أن يقال عن الكتابة الأمازيغية، ومؤخرا اكتشفت بمعية الأستاذ المجيدي موقعا إلكترونيا في صدد الإعداد أطلق عليه Lhjert ويحتوي على الكتابات الأمازيغية.

● ماهي المؤسسات التي تنسقون معها في هذا الإطار؟

●● في عملنا لابد من التنسيق مع السلطات المتواجدة بالمنطقة للحصول على رخصة من أجل العمل ، ولكن نتعامل بشكل خاص مع الجمعيات المحلية خصوصا بالجنوب وذلك لتحسيسهم أكثر بالقضية أضافة إلى إشراكهم في العملية من أجل تحقيق هدفنا، وقد اشتغلنا مع جمعيات تهتم بمجال الثقافة بصفة عامة أو بالتراث. وعلاقتنا بالسلطات الأن علاقة قانونية أكثر منها علاقة تحسيس، ولكننا نسعى إلى تجاوز هذا الدور ونحاول إشراكهم أكثر في هذه القضية وألا تقتصر علاقتنا معهم فقط فيما هو إداري، وسنحاول مستقبلا البحث عن وسيلة أو صيغة لإشراك هذه الجهات في عملنا.

● لماذا لم يتم إشراك المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذا المجال؟

●● بالعكس، هناك عدة مشاريع تجمعنا معه، فهو ساندنا كثيرا في العديد من الخرجات التي قمنا بها إلى مدينة طاطا، كما أننا قدمنا مجموعة من الملفات إلى المعهد، وهو المساند الأول والمدعم للجمعية في هذا المجال، وذلك نظرا للقيمة الكبيرة التي يمنحها للتراث الصخري بصفة عامة وكتابة تيفيناغ بصفة خاصة، لأن من هنا يبدأ التاريخ الأمازيغي والنقوش الصخرية لتيفناغ تعتبر الشاهد الأول على الأصل الأمازيغي للمغرب، فالمعهد تربطنا به علاقة متميزة ووطيدة جدا. وأيضا نتعامل مع وزارة الثقافة ولكن بشكل بسيط فهي تسهل علينا بعض الأمور نظرا لكونها تهتم بما هو ثقافي كما نتعامل أيضا مع مديرية التراث وخصوصا أنها مؤسسة يترأسها مدير متخصص في النقوش الصخرية.

نعيمة أولمكي

● هل هناك صعوبات ومشاكل تواجهونها في عملكم؟

●● هناك صعوبات كثيرة، مالية أولا خصوصا فيما يتعلق بتوفير وسائل النقل وتوفير كل الحاجيات والمستلزمات لفريق العمل، فالبحث الميداني يستوجب فريق عمل كبير وباحثين سوسيولوجين متخصصين في المجال مما يستوجب وجود موار مالية لتسديد الحاجيات الضرورية، فنحن لحد الآن نعتمد على انخراطات أعضاء الجمعية وبعض المنح البسيطة التي تمنحها بعض المؤسسات للجمعية كالولاية وجهة أكدال الرباط والتي لا تغطي كل المصاريف اللازمة، فليست هناك جهة محددة تمول الجمعية سنويا من أجل القيام بأبحاث ميدانية بشكل عميق.

وثانيا ، مازلنا نسعى إلى جعل هذا المجال أكثر قانونية والعمل على تقنينه لحماية هذا التراث، فيجب سن قانون يعاقب كل من ساهم في تدمير هذا التراث ويجب أن يطبق على أرض الواقع، وهنا يجب أن تتدخل السلطة أو أي جهة لمواكبة المجتمع المدني. فالتحسيس لوحده غير كافي من دون وجود قانون يحمي هذا التراث.

كما أن هناك بطء شديد في هذا المجال، وربما هذا راجع إلى كون حماية التراث ليست من أولوية المغاربة مما يستوجب التفكير في طرق سيكولوجية وبيداغوجية لتغيير هذا المنطق والنظرة إلى التراث، فغنى الشعوب بتراثها.

● كيف يتم تحديد التاريخ الدقيق للنقوش التي يتم العثور عليها؟

●● لم نستطع أبدا تحديد التاريخ الدقيق، لأنه ليست هناك طريقة نستطيع بها تحديد تاريخ النقوش الصخرية، فمثلا في المغارات وفي مجالات أخرى هناك آليات نسطيع بها تحديد تاريخ كالشربون و C14، وهناك العديد من المواد التي تساعد على ذلك، على خلاف النقوش الصخرية بحيث لا نجد أي مادة تساعدنا على ذلك لأنه ليست هناك طرق علمية لتحديد تاريخ النقوش الصخرية في المغرب على الخصوص، وما نعتمد عليه في هذا الإطار هو تحديد مجال تواجد تلك النقوش ومحتوياتها مثلا ونوع الوحيش والحيوانات التي يتم رسمها على الصخور ومن خلالها نسنطيع تحديد الزمن الذي ترجع إليه تلك الصخرة ولكن علميا ليست هناك طريقة علمية للتأريخ لتلك النقوش. بالرغم من أن هناك طريقة علمية لتأريخ الصباغة الموجودة على الصخرة بالقيام بمجموعة من التحليلات بالمختبر، ويوجد هذا في الخارج فقط أما بالمغرب فلم يسبق أن تم تحديد تأريخ الصباغة نظرا لقلة هذا النوع، فحسب الأرقام هناك لحدود الأن تقريبا 340 موقع للنقوش الصخرية المعترف بها أما الصباغية فهناك تقريبا 14 موقع.

ومن خلال المحتوى والبقايا التي وجدت في العديد من المواقع ، كالأسلحة التي عثرعليها في موقع أوكيمدان مثلا، نستطيع تحديد تواريخ تقريبية وليست دقيقة لمحتوى الصخور وحتى بالنسبة لطريقة تقنية الخط الموجود على الصخرة يدل على أنه أقدم إن كان هذاالخط أعمق.

و يمكن بالنسبة للصباغة تحديد تاريخ الصخرة، وكما قلت سابقا أنه لم يسبق أن تم إجراء هذه العملية بالمغرب، ولكننا الآن بصدد إعداد برنامج بمبادرة من المكتب الوطني للأثار بتنسيق مع جامعة إيطالية، نحاول من خلاله الإشتغال على موقع جبل باني بمنطقة زاكورا وهو موقع لصباغة، بحيث سنعمل مع متخصصين من إيطاليا على إمكانية التأريخ للصباغة الصخرية التي عثر عليها بهذا الموقع، وتعتبر هذه المحاولة الأولى من نوعها في هذا المجال.

● ماهي الرسالة التي تريدين توجيهها لحماية هذا التراث؟

●● نداؤنا كجمعية هو أنه يجب على كل مواطن أن تكون له غيرة على هذا التراث والحفاظ عليه وتجنب تدميره، كما ندعوهم إلى القيام بتحسيس الأخرين وتوعيتهم بأهمية هذا التراث للعمل قدر الإمكان على المحافظة عليه.

احتفاء باليوم العالمي للغة الأم

يحتفل العالم في كل 21 فبراير بلغة الأم التي تحظى باهتمام متزايد في الأوساط الدولية و لدى كافة شعوب الأرض، وذلك لوجود روابط وجدانية قوية تربط الأجيال المتعاقبة باللغة التي نطقوا بها كلماتهم الأولى، و التي يتم بها صقل شخصياتهم الفردية و تكوين ملكاتهم الذهنية و مختلف مهاراتهم الأولى منذ الطفولة المبكرة، و هو ما يجعل منها اللغة التي يعبر من خلالها المرء طوال حياته عن مشاعره الحميمية و عن ذاته كما هي في صميم وجودها، كما يكون بها أفكاره و يكتسب بها زاده الثقافي الذي ينمو يوما بعد يوم. وحتى في اللحظات العصيبة فإن النطق بالكلمات يتم باللغة الأم التي تظل صورة للتعبير الصادق. و عندما يتعلم المرء لغة أو لغات أخرى في المدرسة أو في الشارع أو في أي وسط مغاير فإن لغة الأم تظل هي لغة الحميمية الذاتية و الصدق مع النفس، باعتبارها المدرسة الأولى التي ترسخ لدينا شعورنا بالإنتماء إلى هوية ثقافية، و تجعلنا نحترم جذورنا و نحترم لغات الآخرين.

واللغة الأمازيغية باعتبارها مكونا أساسيا للثقافة المغربية وعنصرا خصوصيا و تميز ضارب بجذوره في تاريخ الحضارة المغربية، تعد لغة الأم بالنسبة لمعظم المغاربة ومصدر افتخار لهم.

و إذا كانت هذه اللغة قد تعرضت لمختلف أنواع التهميش على مدى نصف قرن من الإستقلال، فإن السياق الحالي قد عرف سياسة جديدة ترمي إلى النهوض بها و تمكينها من القيام بوظائفها التواصلية والتنموية، و هو ما جعل الفرحة تغمر العديد من الناطقين بهذه اللغة، أن يروها تحظى بمكانتها التي تستحق في التعليم و في وسائل الإعلام رغم كل الصعوبات التي تعترض إدراجها التام ، كما أصبحنا نقرأ نتاجات أدبية منشورة بلغتنا الأم وهذا دليل على حيوية هذه اللغة و تمسكها بالبقاء في الوقت الذي انقرضت فيه العديد من اللغات القديمة التي كانت معاصرة لها.

واليوم ونحن على مشارف اليوم العالمي للغة الأم الذي يحتفى به يوم 21 فبراير من كل سنة يجب أن نبذل المزيد من الجهود للحفاظ على لغتنا الأم لأنه بذلك نحافظ على التنوع اللغوي عن طريق العناية بكل لغاتنا التي تعد مظهر غنى و ثراء، خاصة و أن الخبراء يشيرون إلى أن العولمة الكاسحة تهدد 600 لغة في عالم اليوم لأن أهلها غير قادرين على حمايتها. فالتعدد اللغوي يظل اليوم مثالاً منشوداً أكثر منه حقيقة ملموسة. بحيث تشير إحصاءات منظمة " اليونسكو" إلى أنه بات أكثر من 50% من الستة آلاف لغة المستخدمة في العالم والتي تعتبر وسائل لنقل الذاكرة الجماعية والتراث غير المادي مهددة بالاندثار. و96% من هذه اللغات لا يستخدمها سوى 4% من سكان العالم. و90% من لغات العالم ليست ممثلة بالشبكة العنكبوتية و 80 ٪ من لغات إفريقيا ليست لها أبجدية كتابية، وحسب المدير العام لليونسكو فإن " معظم هذه اللغات لا تستخدم على الإطلاق في المدرسة أو الإدارة أو القضاء أو الصحافة العامة بالرغم من أن السكان يتقنونها تماماً نظراً لأنها تشكل وسيلة التعبير التي يستخدمونها في حياتهم اليومية. ولذلك يسعى الاتحاد الافريقي، الذي يعتبر اللغات إحدى الركائز لتحقيق التكامل في هذه القارة، إلى وضع خطة إقليمية للنهوض باللغات من شأنها أن توفق بين ما هو محلي وما هو عالمي لمصلحة الجميع"

خديجة عزيز

وهكذا يمكن القول أنه بات من الضروري القول أن الدفاع عن لغة الأم يشكل آلية أساسية من آليات الحفاظ على التنوع اللغوي ومرجعية للاعتراف بمجمل الإرث الثقافي والحضاري للمغرب تقوية لوحدته وتعزيزا لهويته. فاللغة الأم تضيف الحياة وتحمل قيم الجماعات وهوياتها كما وجب الجزم أن الحفاظ عليها يعد مرجعية أساسية لصياغة الهوية الحضارية لبلدنا وخلق مجال مشترك لتعدد ثقافي يرتكز على قيم المساواة والعدل. في إطار الوحدة الوطنية ومن أجل مجتمع منفتح غير متنكر لهويته.

رقية الملقبة بـ تانيرت، شاعرة مغربية شابة، تستحق لقب منا ضلة عن جدارة واستحقاق.. فبعد أن جاور سنها السبعة عشر ربيعا، وفي فترة وجيزة لم تتعد بضع سنوات، استطاعت أن تتعلم اللغة الأمازيغية، لغتها الأم كما تقول عنها، واستطاعت أن تبدع في تخصص فني، لا يتقنه إلا ذوو ملكات نادرة.. إنه نظم الشعر باللغة الأمازيغية.. نشرت تانيرت العديد من القصائد القصيرة عبر عدد من الصحف الأمازيغية بالإ ضافة إلى توفرها على مدونة خا صة على الشبكة العنكبوتية، وتستعد لإ صدار ديوانها الأول قريبا. ولإلقاء الضوء على مسارها الأدبي والفني، كان لنا معها الحوار التالي:

الشاعرة الأمازيغية رقية تانيرت لـ«العالم الأمازيغي»

لم أكن أجيد الكلام بالأمازيغية مما جعلني أصب جل اهتماماتي في دراسة أصول اللغة الأمازيغية

حاورها: إبراهيم فاضل

● قبل أن نطرق فضاء الشعر، نريد أن يتعرف القارئ على الشاعرة رقية " تانيرت " وأن تحدثينا عن بداياتك؟

●● بداية أود أن أشكركم على استضافتكم لي بجريدتكم الموقرة. "رقية تو" أمازيغية أبا عن جد، من مواليد مدينة أسفي..أول كتاباتي بدأت على شكل كلمات شعرية عفوية، وربما لا ترقى إلى مفهوم القصيدة النظامية. مع توالي السنوات بدأ جنون الكتابة يتسلل ليكون جزءا مهما في حياتي. صراحة استهواني الزجل بالدارجة. ومازلت أهتم بهذا اللون الشعري.

في سن السابعة عشر تقريبا، حدث انقلاب مفاجئ في حياتي.. عندما اكتشفت أن لي ثقافة وحضارة وتاريخ ولغة أم، عانت من التهميش لعدة قرون.. لم أكن أجيد الكلام بالأمازيغية كما يجب.. أحسست أني ظلمتها مما جعلني أصب جل اهتماماتي في دراسة أصول اللغة الأمازيغية حتى أكون معطاءة.. حينها حولت جهدي إلى لغتي الأم في القصيدة والقصة القصيرة.

● بداياتك في الشعر، لابد أنها كانت مليئة بالتجارب والمحاولات والفشل والنجاح، فكيف تستعيدين تلك الذكريات؟

●● طبعا، ككل شاعرة مبتدئة لا بد من الفشل والنجاح للوصول إلى المبتغى.. رغم كل التحديات التي صادفتها وسأصادفها، لأن الطريق طويل وشاق.. وبالمناسبة أقدم شكري لملك الشعراء الأمازيغ الأستاذ المحترم محمد فريد زلحوض، الذي لم يبخل علي بنصائحه المنيرة لدربي، زيادة على تشجيعاته التي تشحن طاقتي لأبدع أكثر، وليس كأحد الشعراء الذين التقيتهم بمهرجان شهدته منطقة تافراوت، حيث هاجمني بكلمات عنيفة رغبة منه في تحطيمي، و نعت شعري بالدخيل على الشعر الأمازيغي المألوف "تانضامت" و ختم رأيه بهذه الكلمات *ciâr ur igi win ilâiben* ، فأجبته بابتسامة، لأني من خلال كلامه اكتشفت أن للشعر الحر مكانته في الأدب الأمازيغي، وبدوري أحترم تنظامت وأكتبها أحيانا.

● حدثينا عن نفسك، مواهبك، طموحاتك، رسالتك في الحياة ؟

●● أنا إنسانة عصامية اللون وأحلم بعالم كله سلم وتسامح.. نشأت في منظمة الكشاف المغربي، وعندي تجربة لا بأس بها في العمل الجمعوي بمدينة أسفي.. أعشق البساطة، لا أخاف الفشل لأني أثق بنفسي، أكره الأماكن الضيقة، والأصوات العالية، أحب تافراوت بجنون وأعتز بها، وأتالم لما تعانيه من تهميش واستغلال من طرف بعض الوصوليين.. فرغم تزايد عدد الجمعيات التنموية واتحادهم الفارغ والمهرجانات إلا أن هذا لم يعط للمنطقة أي نتيجة إيجابية ملموسة، وخير مثال مهرجان تيفاوين، فهو بصمة عار على تافراوت الحبيبة. مواهبي تتلخص في الكتابة، الرسم، المسرح والطبخ.. أطمح لغد أفضل تتساوى فيه حقوق كل الأجناس والعيش جنبا إلى جنب بعيدا عن الميز العنصري، وبالطبع لكل جنس ثقافة خاصة به يريد إعطاءها مكانتها الخاصة، وبدوري لم ولن أبخل على الثقافة الأمازيغية بأي جهد، لأنها شمس نهارنا و قمر ليلنا. رسالتي في الحياة هي السلام وأن نكف عن تهميش الحضارات والثقافات وتزوير التاريخ.. فمن الظلم أن ننكر شعبا في تاريخه ونغتصب هويته ونقطع لسانه تحت راية دين أو عرق أو سلطة.

● ما هي نشاطاتك الإبداعية؟

●● كتابة الأناشيد والنصوص المسرحية لتنشيط الأطفال.

● هل تلاحظين إهمال أو تجاهل النقد الأدبي في المغرب للإبداع الأمازيغي؟

●● أكيد، وذلك ناتج عن الجهل بالثقافة الأمازيغية والحقد عليها.

● تكتبين الشعر بطريقة غريبة نوعا ما، وتعتمد على النواحي الجمالية وتطوير وتطويع المفردة في شعرك.. هل هذه الصفات متعمدة منك أم أنها تأتي طبيعية وعفوية؟

●● الغريب هو جهل الكثير من إخواني المغاربة بالأدب الأمازيغي.. أما عن طريقتي في الكتابة فهي بكل بساطة بصمة للوني الخاص في الشعر.

● من هم الشعراء الذين تأثرت بطريقتهم في كتابة القصيدة الأمازيغية؟ وهل تقبلين على قراءة أشعار غير أمازيغية؟

●● أولهم وأهمهم الأستاذ ملك الشعراء الأمازيغ (محمد فريد زلحوض) الذي أكن له كل الاحترام والتقدير، والمرحوم المفكر العالمي محمد خير الدين، ثم المرحوم علي صدقي أزيكو، والأستاذ الشاعر حسن بوتسعيد أسام، والأستاذ محمد واكرار، والأستاذ محمد أسوس والأستاذ محمد أكوناض..

بصراحة أنا أحب كل الثقافات وأحترم كل اللغات، واهتمامي القوي بلغتي لا يمنعني من الاطلاع على أي لغة أخرى، وهذا يساعدني على توسيع وإنماء رصيدي الفكري.. قرأت كذلك للشاعر العزيز المرحوم نزار قباني وكتابات نجيب محفوظ ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس وللشاعرة الفرنسية ماريا دافيد

● أثناء الكتابة الشعرية، هل هناك بعض الطقوس كما يسميها البعض عند الشاعرة رقية "تانيرت"؟

●● لازم توفير سكون تام حتى أسافر في عالم أفكاري بكل سلاسة، والمضحك في الأمر، تزداد رغبتي في الأكل كلما انفردت بعالمي الخاص.

● ما رأيك في الشعر النسائي؟ هل له خصوصيات معينة مقارنة مع الشعر الذي يكتبه الذكور؟

●● ليس للشعر جنس معين، بمعنى لا أجد أي فرق بين الشعر النسائي وما يكتبه الرجل.

● وأين الشاعرة رقية "تانيرت" من الساحة؟

●● كما ذكرت، أنا في بداية الطريق، والتأخر في الوصول خير من عدم الوصول.. لا أعشق الأضواء، زيادة على ذلك، أكره أي دعم خارجي، خوفا من المن.. وهذا دليل على عصاميتي.

● الكثير من قراء الشعر يطلع على بعض قصائدك في الانترنت، فهل ترين أن لها دورا في انتشار الشعر؟ أم أنها كما يقال موت جديد للشعر بصفة عامة؟

●● الشعر لا يموت إلا إذا كان فكرنا ميتا.. كل شعراء العالم تنشر كتاباتهم في مواقع الانترنت.. من يقول أن الشعر يموت فهو ميت، والانترنت، بالنسبة للشعراء، وسيلة جديدة لإيصال كتاباتهم للقارئ، كالجرائد والمجلات والكتب ..

● وهل الإنترنت تستطيع خدمة الشعر للوصول إلى العالمية؟

●● نعم، لأنها أسهل وأنجع وسيلة حاليا.

● ماذا استفادت الشاعرة رقية "تانيرت" من الشعر؟ وماذا أخذ منها الشعر؟

●● اكتسبت صداقات رائعة، ووجدت فيه نفسي، وتمكنت من بناء عالم خاص، ومازلت في أول الطريق.. ربما مستقبلا سأجيب عن هذا السؤال.

● مشاريعك القادمة.. هل نستطيع الحصول على أخبارها في هذا الحوار؟

●● العمل على إثبات الشخصية الأمازيغية.

● نجد لك تواجدا في الساحة الأمازيغية، من خلال كتاباتك الأدبية عنها.. فهل تعتقدين أن الكتابة لها دور فاعل في النضال؟

●● باختصار، أطمح من خلال كتاباتي إلى انتشال الامازيغية من التهميش.

● هل هناك مشروع ديوان شعر للشاعرة رقية "تانيرت"؟

●● نعم، لي ديوان تحت عنوان القبلة السوداء-*tassudemt taberk ant* يتضمن أكثر من ثلاثين قصيدة، ولي مجموعة قصصية، وأستعد لكتابة أول رواية.

● في ظل غياب اهتمام إعلامي سمعي وبصري بالفنان الأمازيغي بصفة عامة وبانشغالاته.. فما موقفك من هذا التهميش الممنهج؟ وماذا عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؟

●● أكيد أنا ضد هذا التهميش الممنهج.. فالفنان الأمازيغي هو صاحب رسالة تؤكد أن المغرب أمازيغي له لغة وثقافة وحضارة وتاريخ، وأنه بلد معرب وليس بعربي.. أما المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية فهو مجرد شمعة تضيء على نفسها فقط، وبكل صراحة لا أثق أن هذا الأخير أسس لخدمة الأمازيغية.. والشيء الذي يؤلمني هو وقوع بعض مناضلي الحركة في هذا الفخ

● كلمة أخيرة.

●● أود أن أتقدم بشكري الخالص لكل من يهتم بالأدب الأمازيغي، وكل مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية.

أسئـ 3 لـة لـ الفنان محمد الخطابي

● حاوره: عبدالنبي إدسالم

● قمتم بجولة فنية بأوروبا، كيف جاءت؟

●● هذه الجولة جاءت بعد مشاركتنا في مهرجان" سان فلوري" سنة 2007، لكن للأسف لم أحظر فيه نظرا لتزامنه مع خرجة لي بجزر الكناري، في هذا المهرجان المنظم من طرف مؤسسة "زمن بروديكسيون" جاء الإقبال على فرقة "سعيد أوتجاحت" وقد عقدت معه هذه المؤسسة عقد عمل، في إطار جولة بأربعة مدن أوربية "أمستردام، أوتريخت بهولندا، انفيرس ببلجيكا، ثم لوكسمبورغ"، وهذه الجولة تدخل ضمن موسيقى العالم التي شارك فيها عدد من فناني العالم.

الجولة إمتدت من 28 يناير إلى 28 فبراير، في إطار التعاقد مع المسارح بأوروبا، فهم لا يعملون بإرتجالية ولكن بشراكة مع مؤسسات الإنتاج، في هذا الإطار نحن وقعنا مع" زمن بروديكسيون" عقدا على أساس تنظيم أربع سهرات بمسرح "تروردان بامستردام"، مسرح "مراسا اوتريخت"، واخري بالمركز الثقافي لوكسمبورغ، الجولة انطلقت من 26 شهر يناير الى 6 من شهر فبراير.

● كيف كانت ردود فعل الجالية مع الجولة؟

●● بطبيعة الحال وجدنا في هذه المدن عددا كبيرا من أفراد الجالية خاصة منهم أمازيغ المغرب والجزائر القبايليين الذين عبروا عن تجاوب كبير مع أغاني "أوتجاجت" إلى درجة أنه في امستردام كانت عندنا ساعة وعشرين دقيقة في مدة العرض وأضفنا نصف ساعة أخرى بإلحاح من الجمهور، وشاهدنا أن هناك تفاعلا كبيرا مع المجموعة سواء مع الموسيقى والأغاني وترديدها، فقد لامسنا حبا كبيرا للأغنية الأمازيغية بسبب

الغربة والإشتياق إلى الذات الثقافية، كما أن الأجانب عبروا عن تفاعلهم مع الموسيقى والفن الأمازيغي رغم عدم فهم اللغة، كما سجلنا حضور وسائل الإعلام المحلية، خاصة في أوتريخت حيث حضرت Amazigh Tv ، التي سجلت معنا ساعة إلا ربع من الحوار، وكذا بعض الجرائد المحلية التي تناولت جولة هذه المجموعة بأوربا، ثم العديد من المواقع الإلكترونية التابعة للمسارح التي إحتضنت الجولات.

● ماهي أهمية هذه الجولات بالنسبة للأغنية الأمازيغية؟

●● أهميتها تتمثل في أن الأغنية لم تعد تقتصر على مناطق هؤلاء الفنانين حيث تعمل على فتح أفاق اخرى للفنان الأمازيغي والأغنية الأمازيغية لتعرفها وتتقرب منها باقي الشعوب والأمم، إضافة إلى فتح آفاق العالمية للفنان الأمازيغي وبالتالي المشاركة في المحافل الدولية، والأهم أيضا هو أن يكون للأمازيغية بعد اخر يرفع من قيمتها كثقافة وهوية.

"راعوين تايري" ديوان أمازيغي جديد بمنطقة الريف

● جميل حمداوي

1-التعريف بالشاعر:

ولد الشاعر المغربي كريم كنوف بمدينة الناظور سنة 1969م، درس الابتدائي فالإعدادي ثم الثانوي بنفس المدينة ، وقد هاجر إلى ألمانيا في ريعان شبابه وبالضبط في سنة 1990م ليستقر في ألمانيا الغربية بمدينة ميونيخ.

ومن أعماله الشعرية: ديوان : " جار أوسفاظ ذعوسنان (بين التوهج والشوك)" الذي صدر سنة 2004م عن دار تريفة ببركان، وقد قدم له الدكتور جميل حمداوي بمقدمة مستفيضة في شكل دراسة نقدية دلالية وفنية.

وقد كتب كريم كنوف أيضا مجموعة من القصائد والكلمات الشعرية للكثير من المغنيين والفرق الغنائية كبوعرفة أياوان، وعمر أياو، وحكيم أياو، وإثران، وسعيد ماريواري، وعبد القادر أرياف.

وقد تأثر كريم كنوف بمجموعة من شعراء منطقة الريف كسعيد مساوي، ومصطفى بوحلاسة، وأحمد الزياني، وأحمد العمالي...

2-وصف الديوان:

أصدر الشاعر الأمازيغي الريفي كريم كنوف ديوانه الثاني تحت عنوان "راعوين تايري/ نسيم الحب " سنة 2008م عن مطبعة دار تريفة ببركان. ويقع الديوان في 206 صفحة من الحجم المتوسط، ويضم سبع قصائد شعرية كبرى مفرعة إلى إحدى وثلاثين قصيدة شعرية، كما ذيل الديوان بمجموعة من اللواحق التفسيرية.

هذا، وقد كتبت قصائد الديوان بخط تيفيناغ والخط اللاتيني، وقد تولى كل من الدكتور حسن بنعقية والحسين فرهاد كتابة الديوان، بينما أشرف بلبشير عبد القادر على وضع الغلاف الخارجي وتصميمه. وقد أرفق الديوان بقرص ممغنط يحوي قصائد الديوان بلسان الشاعر. وهذه الطريقة التسجيلية ابتدعها لأول مرة الشاعر الأمازيغي عبد السلام السمغيني حينما دون ديوانه الشعري في كاسيط أو شريط مصاحب، ليتبعه في ذلك الشاعر أمنوس و شاعر بن الطيب نجيب الزوهري.

ويعد ديوان كريم كنوف أغلى ديوان شعري في الساحة الثقافية الأمازيغية بمنطقة الريف بثمن يقدر بـ49 درهما، واعتقد أن هذا الثمن الغالي وكتابة الديوان بخط تيفيناغ والخط اللاتيني اللساني سيؤثران سلبا على مقروئية الديوان في الساحة الثقافية الأمازيغية بالريف. فمن يقرأ ياترى في الريف بالفرنسية؟ ومن سيصبر على قراءته بخط تيفيناغ من البداية حتى النهاية؟ وبالتالي، فمن يستطيع أن يتهجى الديوان بالخط اللساني ويفهم طلاسم خط تيفيناغ؟ ولكن نتمنى أن يذلل الشريط المصاحب هذه الصعوبات التي ذكرنا. والكل يعلم أن جميع الدواوين الشعرية التي كتبت بالخط اللاتيني أو خط تيفيناغ وأقصت الخط العربي دواوين فاشلة لم تدرس إلى حد الآن بشكل مقبول مثل: ديوان فاطمة الورياشي، والديوان الأول لميسة رشيدة المراقي ، وديوان عبد الله المنشوري، والديوان الثاني لأحمد الزياني....

هذا، وتحوي اللوحة التشكيلية الخارجية مجموعة من الدوال الأيقونية كالشمس التي تحيل على الأمل والمستقبل المعسول، والصحيفة المكتوبة بحروف تيفيناغ والتي تدل على الهوية الأمازيغية وضرورة التشبث بالأصالة والخصوصية المحلية. كما تضم اللوحة التعبيرية بعض الأيقونات الرمزية كعلامة الحب التي تؤشر على العالم الرومانسي الوجداني ، وعود الثقاب الدال على المعاناة والألم والتحسر والتفجع الذاتي، كما زاوج الفنان التشكيلي بين الألوان الساخنة والباردة للتعبير عن ثنائية الألم والأمل .

● خاتمة:

وخلاصة القول: فلا قيمة للديوان الشعري بصفة خاصة والإبداع بصفة عامة إلا إذا تحقق جماليا وفنيا وذهنيا وإعلاميا عن طريق القراءة والتلقي والمناقشة البناءة والدراسة الهادفة الواعية.

ومن هنا، فديوان كريم كنوف لن تكون له قيمته الإبداعية والجمالية إلا إذا تعرض للتشريح النقدي والنقد الموضوعي والسبر الدلالي والشكلي والوظيفي.

ⵓⵔⵔⴰⵡ ⵓⵔⵥⵣⵉⴳ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°106 Mars 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Le Congrès Mondial Amazigh interpelle le parlement européen à propos de la politique marocaine d'apartheid anti-amazigh

Mesdames et Messieurs les Eurodéputés,
Tel que vous le savez, l'Union Européenne, qui est liée, à l'Etat marocain, par un «accord d'association», entré en vigueur depuis le 1er mars 2000, vient d'accorder *« un statut avancé »* à ce même Etat, par la signature de l'accord du 13 octobre 2008. Ces accords d'association entre l'Union Européenne et le Royaume du Maroc ont pour objectifs essentiels, notamment, la promotion effective de la démocratie et le respect des droits de l'Homme, comme le stipule le passage ci-après : *« Le respect des principes démocratiques et droits fondamentaux de l'Homme, tels qu'énoncés dans la déclaration universelle des droits de l'Homme, inspire les politiques internes et internationales de la communauté et du Maroc et constitue un élément essentiel du présent accord».*
Or, au mois de septembre dernier, le Parti Démocrate Amazigh du Maroc vous a interpellé afin de suspendre les négociations de ce « statut avancé » tant que l'Etat marocain n'arrête pas de continuer à violer les droits humains en général et ceux des citoyens d'origine amazigh (berbère) en particulier. La réponse de la Commission Européenne, à travers la lettre de Mr. Leonello Cabrici, le chef d'Unité du Maghreb de la Direction du Proche et Moyen Orient, Méditerranée du Sud de la Direction Générale des Relations Extérieures, en date du 23 septembre 2008 nous affirmait que : *« (...) le renforcement du dialogue et de la coopération entre l' Union Européenne et le Maroc sur les questions relatives aux droits de l'Homme et aux droits fondamentaux , tel qu'il est prévu dans le cadre du Statut avancé, ne peut qu'aller dans la direction d'une consolidation d'un Etat de droit et d'une protection accrue des droits humains et libertés fondamentales ».*
Malheureusement, et bien au contraire, depuis la signature ce *« statut avancé »* le respect de ces droits de la part des agents d'autorité et des institutions gouvernementales de l'Etat marocain ne font qu'empirer de jour en jour. De graves dérives et régressions des droits des citoyens amazighs résultent d'une politique discriminatoire affichée d'apartheid anti-amazigh, qui contredisent tous les discours officiels. A titre d'illustration :
- Jusqu'à présent, il n y a aucune volonté politique de réforme de l'actuelle constitution, réclamée pacifiquement par la majorité des citoyens en boycottant massivement les dernières élections législatives du 7 septembre 2007. Cette constitution est raciste pour nier catégoriquement l'existence de la réalité amazighe et les droits linguistiques et culturels des citoyens ;
- Le Ministère de l'Enseignement National s'obstine à bloquer la généralisation de l'enseignement de la langue et de la culture amazighes dans toutes les écoles et niveaux scolaires. Quant à l'alphabétisation des adultes, celle-ci se déroule en contradiction flagrante avec toutes les recommandations et conventions de l'UNESCO, qui préconise l'utilisation des langues maternelles, dont la langue amazighe pour le cas d'espèce. Cette dernière est exclue totalement de cet enseignement informel qui se fait exclusivement en langue arabe classique.
- Par rapport à l'intégration de l'amazigh dans le domaine de l'audiovisuel, aucune avancée n'a été enregistrée. Les chaînes de télévisions publiques (TVM et 2M) de la SNRT ne respectent plus leur engagement de produire et d'émettre des émissions en langue amazighe, alors quelles ont signées un cahier de charges depuis trois ans.
- Le lancement du projet de télévision amazighe, tant attendue par la grande majorité des populations amazighes du pays et des communautés amazighes résidentes dans la diaspora euro-américaine, prévu en 2007 par le ministère de la communication reste bloqué, même si dernièrement le ministère des finances lui a dédié un budget conséquent de 5 millions d'Euro pour une durée de quatre ans. Le contrat signé entre la SNRT, le Ministère de la Communication et celui des finances est resté lettre morte.

- Les Prénoms amazigh, à propos desquelles le Comité pour l'élimination de la discrimination raciale des Nations Unies avait réclamé à l'Etat marocain de prendre des mesures appropriées déjà en mars 2003, sont toujours prohibés. Le dernier exemple en date est celui de la jeune « Simane », fille de la famille d'Oujdi Abdeljawad, née le 27 janvier dernier, et que les autorités communales de Boufekrane ne veulent pas enregistrer. Le pire, c'est que l'Etat marocain exporte cette violation de droit élémentaire de choix de prénoms au sein même de vos propres pays démocratiques en imposant cette interdiction aux citoyens européens d'origine amazighe, à travers ses délégations consulaires !
- L'interdiction des activités culturelles continue de nos jours ; la dernière concerne la rencontre que voulaient organiser, conjointement, les associations Tamaynut et Amrec, à Casablanca le 8 février 2009, pour protester contre l'association des 12 siècles de la fondation de la ville de Fès, qui réduit l'histoire millénaire du Maroc à l'arrivée de la minorité « arabe » en Afrique du Nord.
- Des étudiants amazighs de différentes universités (Meknès, Errachidia, Agadir,...) sont condamnés à de lourdes peines, sans preuves ni témoins crédibles et soumis à des tortures physiques et psychologiques.
- Les sit-in de soutien à l'organisation palestinienne « Hamas » sont permises et ceux de solidarité avec les amazighs eux-mêmes sont catégoriquement et sévèrement réprimés, que ce soit celle qui a été convoqué en solidarité avec les populations Ait Baaran de Sidi Ifni, celle devant la SNRT du 23 juin dernier ou celle devant le parlement en solidarité avec les détenus politiques du 14 février dernier.
- Par rapport à l'unique formation politique que dispose les amazighes, en l'occurrence le Parti Démocrate Amazigh Marocain (PDAM), la justice marocaine aux ordres n'a pas pris en considération les arguments d'une centaine d'avocats qui se sont offert pour la défense de sa légalisation. Celle-ci s'est obstinée à lui appliquer la nouvelle loi des partis de manière rétroactive et exclusivement contre le PDAM. Une loi qui autorise la minorité « arabophone » de créer des partis à base raciale de l' « arabité » ou/et à base religieuse de l' « islamité » et qui exclut catégoriquement la majorité « amazighe » d'avoir des formations politiques basé sur « l'amazighité ». La justice marocaine a non seulement interdit le PDAM sinon aussi elle n'a pas du tout réagi au procès de tentative d'assassinat à l'encontre de son secrétaire général, l'avocat Ahmed Adghirni. Pire, les forces de l'ordre l'ont agressé violement dans un café de la capitale le 14 février 2009, au vu de tout le monde (voir la photo jointe).
- Même la presse amazighe n'est pas épargnée. La directrice du journal Amina Ibnou-Cheikh et le journaliste Said Bajji du mensuel « Le Monde Amazigh » se sont fait sauvagement intimider et molester par des officiers des forces de l'ordre lors de la couverture d'un sit-in devant le parlement le 14 février précité.
- Etc.

En conséquence, le Congrès Mondial Amazigh vous sollicite afin d'interpeller l'Etat marocain et ses autorités sur ces graves violations. Le Congrès Mondial Amazigh vous demande de suspendre momentanément ce « statut avancé », tant que l'Etat marocain ne change d'attitude et respecte de manière effective les principes démocratiques et les droits fondamentaux de l'Homme, comme le stipule votre accord d'association de «statut avancé ».
Veuillez agréer, mesdames et messieurs les eurodéputés, l'assurance de ma considération distinguée.

*** Signé : Rachid RAHA**
Président du CMA

Des langues en danger au Maroc

Près de 6000 langues sont parlées dans le monde et parmi elles, 2500 sont menacées de disparition. C'est ce qu'a révélé un groupe de linguistes de l'UNESCO à travers un Atlas interactif qui recense les langues en péril dans le monde.

Si on se penche plus en profondeur dans cet atlas, on pourra voir qu'au Maroc, il y a également des langues en danger. L'Atlas parle de 8 langues mais parmi ces langues, ce qui effraie le plus c'est que trois ont totalement disparu. Il s'agit du Judéo Berbère, du Tamazight de Aït Rouadi, et du Senhaja de Srair.

L'idiome du Judéo Berbère qui est appelé aussi le Tamazight des juifs marocains était parlé dans les régions rurales du Haut et du Moyen Atlas notamment dans la région de Ouarzazate, Boulemane Dadès, dans la vallée du Draa entre Tiznit et Tafraout. L'Atlas rappelle qu'il y a aujourd'hui entre 5000 et 10000 juifs marocains qui habitent au Maroc et cette communauté est localisée surtout dans les pôles urbains.

Ensuite, la seconde langue qui est totalement éteinte est le Tamazight de Aït Rouadi. Elle est appelée également le Tamazight de Tunisie. Près de 1600 personnes parlaient cette langue dans la région de Tadla Azilal à une trentaine de kilomètres de Béni Mellal.

Enfin la dernière langue disparue est le Senhaja de Srair dans le nord du royaume dans la région de Tarifit. L'Unesco ne donne pas le nombre précis de personnes qui parlaient cette langue.

Au sujet des quatre autres langues qui restent, une est considérée comme vulnérable. Il s'agit du Figuig. Comme son nom l'indique, il s'agit de la langue parlée dans la région de Figuig dans l'est du pays à la frontière algérienne. Selon les chiffres officiels, près de 30.000 personnes parlent aujourd'hui cette langue.

Une autre langue est considérée comme étant en danger, c'est le Tamazight de Béni Iznassen qui est parlé dans le nord-est du Maroc dans les régions de Berkane et du Rif, un idiome qui est parlé par 25.000 marocains.

Le Zénaga du Sahara est une langue qui est considérée comme en situation critique. Elle est très répandue surtout dans la frontière avec la Mauritanie et est parlée par 1000 personnes.

Enfin, la dernière langue qui est dite sérieusement en danger, cest le Judéo-arabe marocain qui est parlé dans la région de Fès surtout. 5000 personnes la connaissent selon les chiffres officiels marocains.

Dans le reste du monde, il faut savoir que les pays où il y a de plus de langues en péril sont l'Inde avec 196 idiomes, les Etats-Unis avec 192, l'Indonésie 147, la Chine 144, le Mexique 144 également et enfin la Russie avec 136.

Alors pourquoi et comment les langues disparaissent-elles ?

D'après un article du Monde sur l'Atlas des langues en péril, certains linguistes expliquent de manière unanimes que les langues régionales d'un pays tendent à s'imposer et écraser les autres petites langues. L'article cite l'exemple de l'Afrique de l'Est où l'on parle le swahili, une langue qui est enseignée massivement dans les écoles et qui permet à la population de décrocher un emploi, bien plus facilement que si cette même population parlait l'une des quarante langues qui existent dans cette région du monde.

Pour sauver une langue, l'article rappelle qu'il faut une prise de conscience politique. En Amérique latine et du Sud notamment, certains pays reconnaissent et encouragent le bilinguisme dans leur loi et Constitution. Au Mexique par exemple, une loi en 2003 a autorisé aux peuples indigènes le droit à un enseignement bilingue. Par conséquent, des enseignant ont été formé pour enseigner ces langues.

Un exemple que devrait sans aucun doute suivre le Maroc pour protéger ces 5 petites langues qui constituent une véritable richesse historique et culturelle.

Plus d'infos sur www.unesco.org

Farida Lamrani
Source : www.Yabiladi.com

Le Parti de l'Istiqlal continue sa politique du mépris à l'égard des Amazigh à Casablanca.

Les Associations TAMAYNUT et AMREC, sections de Casablanca , ont décidé d'organiser une conférence scientifique sur l'histoire du Maroc sous le thème : « NON A LA REDUCTION ET A LA FALSIFICATION DE L'HISTOIRE DU MAROC » le 08 fevrier dernier au Complexe Culturel Mohamed Zefzaf (Maarif) à Casablanca et ce , en vue d'ouvrir un débat national, responsable et sérieux, sur l'Histoire du Maroc à l'horizon de sa réécriture et de sa re-lecture pour lui restituer sa « marocanité » et la protéger contre toute tentative d'accaparation.

Les organisateurs des deux associations ont effectué toutes les formalités nécessaires et légales pour réserver la salle du complexe sus-indiqué depuis le 09/01/2009, c'est-à-dire à un mois d'intervalle, afin de préparer cet évènement dans de bonnes conditions de réussite. Mais ils sont été surpris la veille de la date de la conférence par la décision du Président de l'Arrondissement Communale du Maarif, qui appartient en sa qualité de membre de la Chambre des Conseillers, au Parti de l'Istiqlal, de refuser l'utilisation de la salle pour abriter la conférence au motif que la dite salle est réservée pour une autre manifestation, alors que le complexe était fermé ce jour de dimanche 08/02/2009. Les deux associations ont procédé à faire un Constat par un Huissier de Justice et ceci aux fins de saisir la Justice de cette affaire.

Ce revirement de la part de l'autorité communale de ne pas mettre à la disposition des deux associations la dite salle est une interdiction manifeste de tenir la conférence sans justification aucune puisque le motif avancé s'est révélé être fallacieux, mais qui justifie par contre et avec force, la pérennisation du processus d'intimidation et de stigmatisation à l'encontre de toute manifestation culturelle initiée par les associations Amazigh et consacre une politique de discrimination parmi les Associations et qui est orchestrée par les responsables politiques qui œuvre à l'opposé des principes de l'Etat de droit et de l'égalité entre les citoyens et qui a atteint son paroxysme au niveau national et international.

Les deux associations TAMAYNUT et AMREC ont condamné avec force l'acte irresponsable du Président de l'Arrondissement Communal de Maarif , qui ne peut être considéré que comme un prolongement des actions menées par le Parti auquel il appartient , L'Istiqlal, à l'égard de la cause amazigh et ce , dans un communiqué distribué sur les lieux aux invités qui se sont déplacés massivement , lesquels ont été surpris et ont condamné à leur tour cet infâme traitement de mépris pour la dite cause.

TAMYNUT et AMREC considèrent également cette interdiction comme une autre consécration de la politique de boycott et de marginalisation systématique dont souffre l'amazighité dans sa propre patrie dans ses portées, linguistique, culturelle, civilisationnelle et juridique.

TAMAYNUT et AMREC déclarent leur boycott pour tous les espaces culturels et attractifs qui dépendent de l'Arrondissement Communal de Maarif sous le mandat de son actuel Président.

TAMAYNUT et AMREC appellent toutes les composantes du Mouvement Culturel Amazigh et Démocratiques marocaines à se solidariser et condamner cette discrimination dans l'exercice des droits civiques légitimes.

Et expriment leur détermination et leur décision d'organiser un sit-in de protestation pacifique devant le siège de l'Arrondissement Communal et se réservent le droit de donner les suites légales à l'encontre du Président de l'Arrondissement.

Le Comité d'Organisation
Lahsayni Lhoucine
0661 322 778

l'Etat marocain signe et persiste dans sa politique affichée d'apartheid anti-amazigh!

Les forces de l'ordre ont réprimés sauvagement les militants et militantes amazighes qui se sont manifestés devant le parlement marocain ce samedi 14 février, en répondant à l 'appel des familles des détenus de prisonniers politiques amazighs, injustement incarcérés dans les prisons marocaines.

Encore une fois, l'Etat marocain signe et persiste dans sa politique affichée d'apartheid anti-amazigh!!!

Nous vous joignons par la suite le communiqué fait à cette occasion :

Nous, participants et participantes (parents des détenus, comités de soutien dont le Congrès Mondial Amazigh, activistes amazighes) au sit-in de protestation contre les jugements arbitraires à l'encontre des détenus politiques de la cause amazighe qui croupissent dans les prisons marocaines, le samedi 14 février 2009, à 15 heures, devant la Parlement ;

Eu égard à la violence dont les manifestants et les manifestantes ont été victimes ainsi que les agressions physiques et morales qui se concrétisent par : les insultes, les coups et blessures dans des zones corporelles sensibles qui ont eu des impacts graves, les arrestations qui ont ciblés un ensemble de manifestants, la confiscation des drapeaux amazighes et des banderoles préparées pour l'occasion, les téléphones portables, les appareils photos et l'intimidation des journalistes

La délégation officielle de la wilaya de Rabat-Salé- Zemmour-Zaer n'a trouvé de motif pour l'interdiction que la violence extrême qui serait exercé sur instructions Royales ;

De ce fait, et devant le parlement, nous publions le communiqué suivant :

Dénonçons ce comportement barbare à l'encontre d'un sit-in pacifique ;

Renouvelons notre demande quant à la libération inconditionnelle des détenus politiques de la cause amazighe qui croupissent dans les geôles marocaines (Imetghern, Ameknas, Ifni, Warzazat...) ;

Dénonçons le parti pris de l'Etat marocain quant à son attitude vis-à-vis des sit-in de protestation amazighes et son autorisation et bénidiction des manifestations de soutien aux question du Moyen Orient et celles qui lui sont similaires ;

Lançons un appel urgent aux organisations internationales des droits de l'homme pour qu'elle exercent des pressions sur l'Etat marocain et le persuader d'abandonner la politique affichée d'apartheid au Maroc à l'encontre de tous ce qui est Amazigh.

Dénonçons la continuation et la recrudescence des attaques contre tout ce qui est amazighe (interdiction des prénoms amazighes, interdiction des activités des associations amazighes, falsification de l'Histoire et sa réduction à 12 siècles...) ;

Lançons un appel à toutes les composantes du Mouvement Amazighe (organisations, activistes, académiciens et militants) pour consolider les rangs et l'unification des objectifs et du discours du Mouvement Amazighe.

Pour les participantes et les participants au sit-in de soutien.

Fait à Rabat, le 14 février 2009

Le Monde Amazigh

ⵓⵔⵔⵓⵎⴰⵏ ⵓⵔⵔⵓⵣⵣⵉⵖ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⵓ ⵏⵏⵔⵍ ⵜⵓⵔⵓⵣⵣⵉⵖⵜ

Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

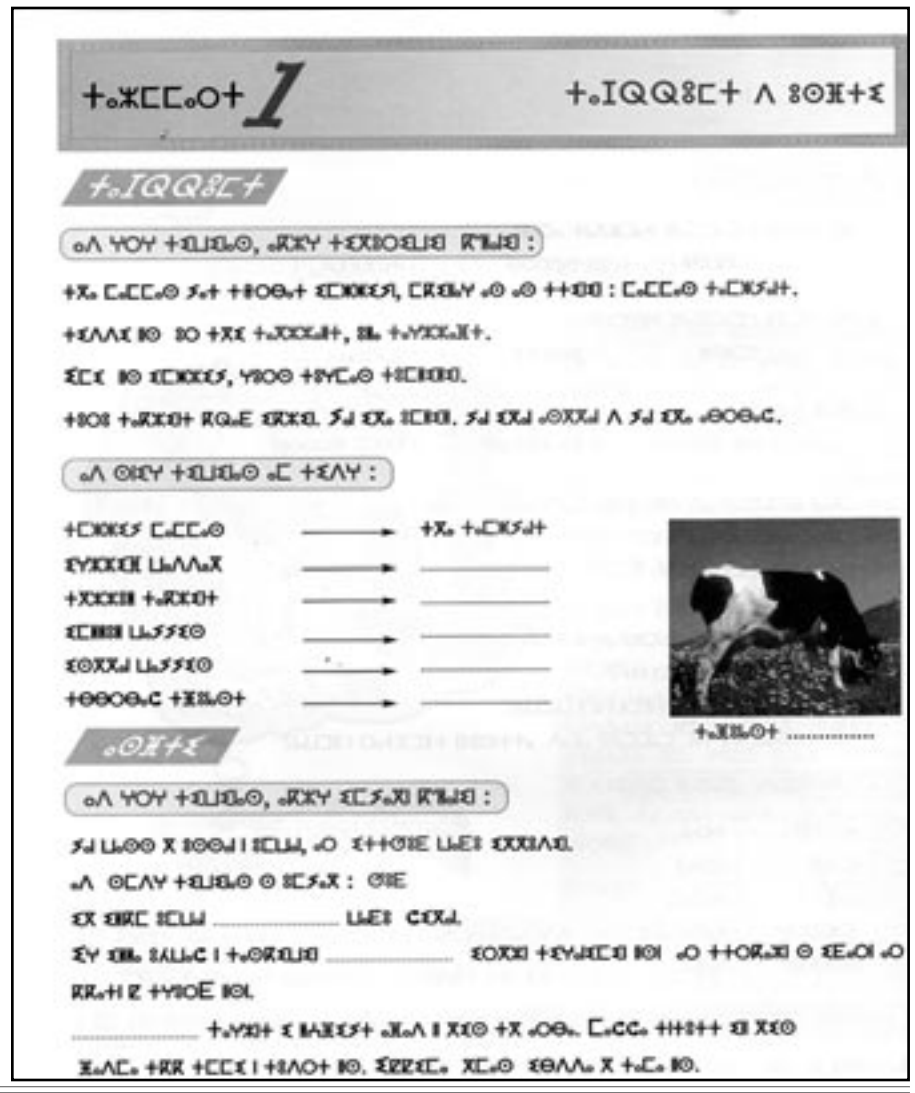

+،مَCCه،O+ 2 ،ε⊙،ULE

1. ،C،A ε≡ki χ ≋،Æ εAγ؟
2. ،Cاε χ ≡ki؟
3. ،C،A ⊙Яه،O؟
4. ،C،A ++ε0ه،O؟

□ +ا،ULL۰ □ +εΙΧΧ⊙εΙ □ +ا،ΗΒ۰

5. ،CC+۰ا ،εCΣ≋،A۰O ،A ++ا،ه۶+ χ ≋،Æ؟

.A ⊙ΟCΙ⊙γ، ⊙ا،ULIγ.

+،مَCCه،O+ 2 ،ε⊙،ULE

1. ،C،A ε≡ki χ ≋،Æ εAγ؟
2. ،Cاε χ ≡ki؟
3. ،C،A ⊙Яه،O؟
4. ،C،A ++ε0ه،O؟

□ +ا،ULL۰ □ +εΙΧΧ⊙εΙ □ +ا،ΗΒ۰

5. ،CC+۰ا ،εCΣ≋،A۰O ،A ++ا،ه۶+ χ ≋،Æ؟

6. Æγ ε⊙Cا ،Ρ≋ ۶ا χ ،CΣ≋،A۰O ا۰ ++ا،ه۶+ γ ≋،Æ؟
7. Æγ ،ΔΡ≋ا ،Ρ≋ ۶ا χ ،CΣ≋،A۰O ا۰ ++ا،ه۶+ χ ≋،Æ؟
8. Æγ +ا،ULΣ≋ا،L+ا ،Ρ≋ ۶ا χ ،CΣ≋،A۰O ا۰ ++ا،ه۶+ χ ≋،Æ؟

.A ⊙≋CΜγ ≋،Æ.

ΓΘ،ΔΘ۰ A ≋ΙΧΧε ΙΙΡ/ΙΓ Æ +ε،ULΣ≋ا،L+ا Σ ΣΚΜا ا ΡΟ۰ ا ΣΓ≋،A۰O ΡγΑΑ ΡΟ۰ ا +γ،ا،L⊙ε،ULΣ≋ا.

،ULO ε ΣΧÆ ΙΙΡ/ΙΓ ⊙ +γ≋⊙ε،ULΣ≋ا εAγ :

ε≡ki : ،CΜ≋ا - ،⊙ΟΡ≋ا - ،*ΧΣΧγ"γ - ،ULO،γ - ،*ε*ه۰ - ،Cγ،A≋ΑΑε
+ε،ULΣ≋ا،L+ا ،Ρ≋ا⊙ε،ULΣ≋ا : ،Δ≋ا≋،ک - ،*≋⊙،O - ،ε⊙Ο≋ا - ،⊙ΟΡ≋ا،ک - ،Γ،Α،Q۰Α

+،Γ،ULا≋+.

،⊙ΟΡ≋ا،ک : ،ΣΧ۰ ⊙ΡΚ⊙≋ ،⊙ΟΡ≋ا،ک

.A ⊙Γ⊙γ، ⊙ا،ULIγ.

1. Γ،A ε≡ki χ ≋،Æ εAγ؟
2. Γ،ا≋ χ ≡ki؟
3. Γ،A ⊙Яه،O؟
4. Γ،A ++ε0ه،O؟

□ +ا،ULL۰ □ +εΙΧΧ⊙εΙ □ +ا،ΗΒ۰

5. Γ

ⴰⵎⵙⵓⵍⵜⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

٢٠٦٥

106 ⵜⵉⵏⵉⵙⵉ

٢٠٠٥ ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ 2

1. ⵎⴰⵏⵉ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵉⵏ ⵉⵍⵍⴰ ⵙⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏⵏⵙ ⵉⵍⵍⴰ ⵙⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔ

ⴰⵙⵙⵎⵎⴰⵎ ⵣⵓⵍⵣⵏ

ⵜⴰⵎⵓⵔⵓⵣⵍⵜ139

ⵣⵙⵏⵣⵎⵏ/ⵀⵓⵓⴰ

ⵓ ⵙⵣⴻ

ⵣⵙⵏⵣⵎⵏ ⵣⵏⴱⵎⵎⴱⵓⵏ, ⵣⵅⴰⵏ ⴰⵎⴱⴻ ⵅ ⵡⴰⴻⵡⴰⵓ ⴰⵎⴱⵙⵙⴰⵏ. ⵜⵀⴱⵏⵏ ⵙⴰⵜ ⵜⵏⴱⵓⵓⴱⵙⵜ ⵜⴰⵎⵓ ⵏ ⵙⴰⵜ ⵜⴰⵏⵏⴰⵓⵜ. ⵣⴻⴱⵓ ⵏ ⵅⵅⵣⵅⵓ ⵓⵣⵏ ⵣⵓⴱⵅⵅⵏ, ⵏⵏⴱⵏ ⵓ ⵜⵅⵅⴱⵓⵜ. ⴰⵓ ⵓⵏⴱⵎⵎⴱⵓ ⵜⴰⵅⵅⴱⵓⵜ ⵓ ⴱⵙⵏ ⴰⵓ ⴱⵄⵓ. ⵣⵓⵙⵎⵎⵔ ⵣⵀⵀⴱⵜ ⵏ ⵅⵅⵏⵣⵅⵓ ⵓⴰⵄⵣⵏ ⴰⵏⵣⵙⴱⵏ. ⵅⴱⵎⵎⴰ ⵣⵎⵎⵣⵅ ⵎⵎⴰ ⵜⵎⵎⴰⵜ ⵜⵣⵏ ⵔⵣⵓⵓ, ⵣⵅⴰⵏ ⵜⵏⵎⵎⵣⵅ ⵜⵣⵏ ⵔⵣⵓⵓ, ⵏⵓⴰ ⴰⵏ ⵏⴱⵔⵔⴰⵜ ⵏ ⵣⵓⵔⴰⴻⵡⵣⴱⵏ. ⴰⵏ ⵜⵏ ⵜⴱⵔⵏⴱ ⵜⵏⵏⵔⵏⵣⵓ ⵜⵏⵅⵅⵓⵜ ⵓ ⴱⵙⵏ ⴰⵓ ⵜⴱⵔⵏⵣⵓ ⵡⵏⴰⵓⵜ ⵏ ⵅⵅⵏⵣⵅⵓ ⵓⴰⵄⵣⵏ ⴰⵏⵣⵙⴱⵏ. ⵅⵓⵙⴱⵔ ⵣⵀⵀⴱⵜ ⵣⵏⵏⵔⵏⵣⵓ ⵓⵏⵄⵣⵏ ⴰⵏ ⵡⵏⴱⵎⵎⴰⵓ ⵏⵓⵎⵎⵏⵣⵅ ⵜⵏⵅⵅⵓⵜ ⵜⵣⵏ ⵔⵣⵓⵓ ⵣⵓⵔⴰⴻⵡⵣⴱⵏ. ⵅⵅⵏⵣⵅⵓ ⵓⵏⵄⵣⵏ ⴰⵏⵣⵙ

Néolithique, Protohistoire, Archéologie islamique et ethnoarchéologie du Souss-Tekna*

Le patrimoine archéologique du bassin de l'oued Noun (province de Guelmim), est en cours d'étude et d'évaluation, depuis 1995 à ce jour, dans le cadre d'un projet de coopération maroco-espagnole : Recherches archéologiques dans la région de Souss-Tekna. Financé, côté marocain, par le Ministère de la Culture et, côté espagnol, par le Ministerio de Cultura et l'Agencia Española de Cooperación Internacional, et dirigé par MM. Youssef Bokbot et Jorge Onrubia-Pintado, ce projet bénéficie du concours de plusieurs enseignants et chercheurs rattachés à divers organismes universitaires et scientifiques des deux pays : Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine (INSAP), Institut Royal de la Culture Amazigh (IRCAM) et Direction de Patrimoine Culturel (Rabat), Université de Castilla-La Mancha (Ciudad Real-Tolède) et Université de Las Palmas de Gran Canaria.

Les recherches effectuées entre 1995 et 2005 dans le cadre du protocole de coopération maroco-espagnole en matière d'archéologie et de patrimoine ont permis de compléter le scénario brossé par les sources écrites.

Les prospections systématiques du bassin de l'Oued Noun ont largement contribué à combler un vide archéologique préexistant et à l'enrichissent de l'atlas archéologique du Maroc. Plus de 270 sites à intérêt archéologique ou ethnographique ont été découverts et inventoriés, allant de la Préhistoire la plus reculée jusqu'à la fin du Moyen Âge : 20 sites paléolithiques, 22 néolithiques, 75 protohistoriques, 8 sites médiévaux, 51 modernes et subactuels et 100 indéterminés

Aussi, a-t-on entrepris des études de cas approfondies sur quatre de ces sites : le complexe archéologique composé de la station rupestre et de la nécropole tumulaire préislamique d'Adrar-n-Zerzem, la forteresse et l'habitat médiévaux d'Asrir (où les traditions orales situent l'importante ville caravanière de Nul Lamta), la quasba almohade de Dar es-Soltane (Tigemmi Ouguellid), et, en fin, les greniers fortifiés d'Amtodi.

*** Adrar-n-Zerzem (Aday):**

Il s'agit d'une petite crête rocheuse où, outre plusieurs traces d'installations de surface, se localisent deux types de vestiges bien définis: un cimetière constitué d'une vingtaine de tumulus en pierres sèches et un important site rupestre composé de trois cents blocs gravés. Trois de ces monuments funéraires ont fait l'objet de fouilles alors que les gravures ont été recensées et relevées de façon systématique. La fouille de quelques monuments funéraires nous a livré des éléments archéologiques et anthropologiques nouveaux capables d'enrichir nos connaissances sur la Protohistoire du Maroc et de tout le Maghreb.

*** Agouidir (Asrir)**

La forteresse d'Agouidir d'Asrir est exceptionnelle par sa taille, mais surtout par la régularité de son plan rectangulaire dédoublé, le nombre de tours de flanquement, et l'existence de structures de défense annexe. Cette fortification, en laquelle les traditions orales voient l'ancienne métropole caravanière Noul Lamta, importante ville mentionnée dès le IXe siècle par al- Yaqoubi, a été construite avec une succession, dans un ordre qui reste à déterminer.

D'après les observations disponibles et bien qu'il soit encore prématuré de se prononcer sur ce sujet avant d'entamer l'analyse approfondie du matériel archéologique exhumé et de disposer des datations radiométriques, il faut dire qu'à présent rien ne va à l'encontre de la chronologie almoravide suggérée par les études comparatives.

*** Dar es Soltane (Taghjijt)**

Cette forteresse, dont le plan trapézoïdal s'adapte à la topographie contraignante de l'éperon rocheux qui lui sert de support, se distingue par le nombre de ses tours, sa porte monumentale de plan complexe, à l'arc d'accès brisé à décor polylobé, et son appareil de pierre régularisé.

Les sondages ont livré les vestiges de différentes maisons où les murs en pierres liées avec du mortier comportent exceptionnellement des élévations en pisé. L'ensemble témoigne d'une seule phase constructive et d'une occupation assez brève dont la chronologie almohade ne fait plus de doute.

*** Enquête ethnoarchéologique :**

La vallée d'Amtoudi dispose de quatre structures présentant des accumulations de cellules d'emmagasinage, installées sur des falaises rocheuses de part et d'autre de l'oued, appelées localement « Igoudar».

L'enquête ethnoarchéologique et historique menée sur le grenier fortifié Agadir n'Id Aïssa, à livré de nouvelles données prouvant l'ancienneté de ce type d'architecture traditionnelle, dans le versant saharien de l'Anti-Atlas. Lieu de contrôle du terroir et des récoltes, l'Agadir renferme aussi la salle du conseil des sages, « Ineflas », où se prennent les décisions et constitue un organe essentiel de pouvoir. En outre, le caractère sacré que lui confère la protection d'un saint donne lieu, dans son enceinte, à un endroit d'asile.

***Dr Youssef Bokbot**
Professeur habilité
Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine
Email : bokbotyoussef@yahoo.fr,

«Démarches et méthodes pour l'amélioration de la qualité des apprentissages au préscolaire»

la Fondation BMCE Bank a organisé du 9 au 13 février 2009 un séminaire de formation au bénéfice des superviseurs et formateurs du Ministère de l'Education Nationale, afin de recentrer Les efforts autour d'un partenariat public - privé en faveur de la didactique du préscolaire.

A l'issue du séminaire de formation qui s'est tenu du 9 au 13 février 2009 au centre de formation

Bouskoura au sein de l'école Medersat.com de Bouskoura dans le Grand Casablanca, une cérémonie de remise des attestations de fin de formation a été organisée en récompense du travail fourni par les formateurs ; s'inscrivant ainsi dans la contribution de la fondation à l'amélioration du système éducatif et en appui à la stratégie nationale de la généralisation du préscolaire.

Dr Leïla Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE Bank, en compagnie des responsables du Ministère de l'Education Nationale, M.Aziz Nahya, Directeur de la Coopération au Ministère de l'Education Nationale, Madame Khadija Benchouikh, Directrice de l'Académie du Grand Casablanca, M. Moumine, Délégué de Nouaceur, et M. Brahim Benjelloun Administrateur Directeur Général de BMCE Bank, ont procédé à la remise des attestations de fin de formation au bénéfice d'un nombre de 30 superviseurs/ inspecteurs pédagogiques du Ministère de l'Education Nationale.

La formation a concerné les domaines d'activités suivants : les rituels, les mathématiques et les langues. L'objectif étant d'identifier les domaines d'activités, les compétences et les contenus travaillés dans les rituels. Ainsi, les participants à la formation ont dressé l'inventaire des supports et outils utilisables du point de vue de leurs fonctions et de leur complexification.

Au niveau de l'apprentissage des mathématiques, la dynamique des échanges à travers les ateliers de formation a mis l'accent sur une analyse des derniers travaux de recherche relatifs à la pédagogie du nombre en préscolaire. Aussi, les superviseurs pédagogiques ont dressé une analyse des objectifs et des progressions proposées par la mallette pédagogique, conçue par la Fondation BMCE Bank, et qui est en sa version expérimentale, ainsi ont-ils formulé des propositions d'aménagement des démarches et des supports pédagogiques de la mallette en proposant des ajustements ou en confortant le contenu de la mallette pédagogique du préscolaire.

De même, pour l'apprentissage des langues, tout en analysant les supports, les démarches et les situations pédagogiques préconisés par la mallette pédagogique, la formation a permis de débattre la question du modèle développemental des compétences langagières des enfants de 2 à 6 ans et discuter la genèse de la langue maternelle et l'apprentissage de la langue française en tant que seconde langue d'enseignement.

Les gravures rupestres, en voie de disparition, à Tata.

L'art rupestre est une manifestation expressive de nos ancêtres préhistoriques ayant la roche comme support. C'est une extension de l'idée à travers le mouvement qui consistait à graver ou à peindre pour la matérialiser et l'immortaliser. De ce fait, l'art rupestre avait deux dimensions à la fois artistique et fonctionnelle.

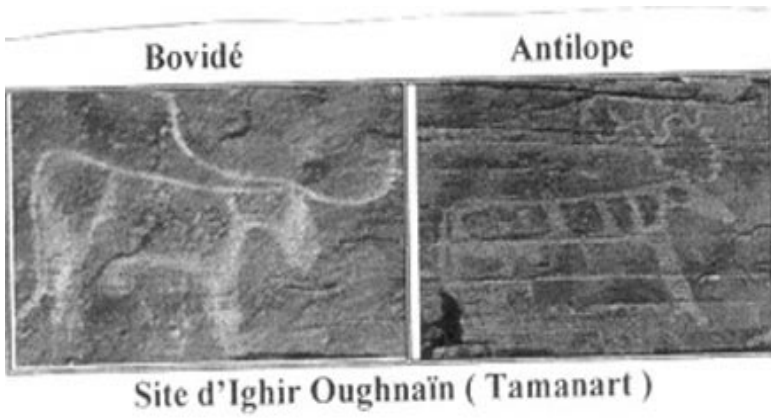

Site d'Ighir Oughnaïn (Tamanart)

Les sites de gravures rupestres de la province de Tata sont des groupements de dalles en pierres ou de parois rocheuses de tailles diverses (en calcaire et en schiste surtout) sur lesquelles des hommes préhistoriques ont gravé à l'aide d'un outil pointu des dessins qui remontent pour certains à plus de 5000 ans av.J.C.

Les sujets représentés sur les dalles de grès ou de quartzite des sites visités peuvent être divisés en trois grands groupes : des zoomorphes (bovidés, caprins, cervidés, éléphants, giraphes, rhinocéros...) ; des anthropomorphes et les outils qu'ils utilisent (piège, flèche, pointe, couteau...) et des signes/ symboles, y compris les manifestations anciennes de l'écriture amazighe.

Le nombre des sites rupestres répertoriés dans la province dépasse les centaines. Eventuels sites ne sont pas encore découverts puisque les travaux de prospection n'ont pas encore touché la totalité du territoire de la province; un territoire marqué par une vaste superficie et une difficulté d'accès pour certaines régions.

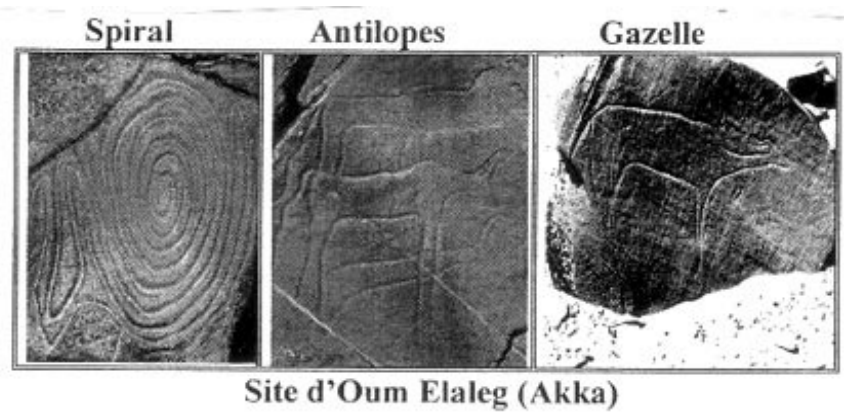

Site d'Oum Elaleg (Akka)

On peut signaler également que la plupart des sites se situent en bordure des lits des oueds secs qui se dirigent de l'Ouest et du Nord de la province vers l'oued Draa à l'est et au sud-est.

Parmi ces sites, on peut citer : ceux de oued Imitk dans la commune de Tigzmert , Zawiyas sidi Mhdaoui dans la commune Oum Elgrdan , Oum Elaleg , Mechkaoui dans la commune Akka, Ait Ouabli, Tamzrart, Tadakoust et Tizgui dans la commune Ait Ouabli, etc.

Actuellement, il n'y a que trois gardiens pour protéger les sites situés dans les communes : Tissint, Akka et Imi Ougadir (Forum El hissn) et les autres sont laissés sans protection aucune.

Certains sites sont trop connus et trop accessibles ont été détruits, ce qui est réellement une catastrophe pour la science, d'autres sont menacés par de multiples dangers qui risquent de les détruire dans les prochaines années.

Il y a une destruction naturelle due à l'érosion éolienne, très lente, elle est cependant inéluctable et des dangers liés au facteur humain tels : l'exploitation des sites rupestres comme carrières pour l'extraction de la pierre de maçonnerie, le vol organisé des dalles gravées, le vandalisme de certains visiteurs et bergers, etc.

On a même ouï dire que certaines personnalités se vantaient de les avoir à l'entrée de leurs villas, ils omettent que le vrai musé pour une gravure est son milieu naturel, en plein air.

Il n'en reste pas moins que des mesures peuvent être prises pour éviter que des dalles gravées pavent un souk ou que les habitants d'un douar ne construisent leurs maisons en extrayant des matériaux dans les roches gravés.

Or, il s'agit là d'une éducation à faire à la fois du côté des autorités et du côté des populations, l'intérêt touristique de tels sites, s'il est lié au sentiment de propriété et d'intérêt collectif, qui est intense parmi les populations du sud marocain aiderait à les protéger.

Bien entendu, il appartient aux autorités locales en concertation avec la délégation provinciale du ministère de la culture d'assurer la protection des sites contre des collectionneurs et d'innombrables graphistes qui veulent laisser pour la postérité le témoignage de leur imbécillité.

Mais, il est des amateurs aussi qui, maintenant, que des routes sont goudronnées alignent fièrement sur de petites étagères, pointes de flèches, lamelles et haches polies sans toutefois se souvenir de l'endroit exact de leur trouvaille. Bien pire encore, ils ont appris à de petits bergers à ramasser et à vendre ces objets.ils ignorent peut être qu'ils ont irrémédiablement détruit un site néolithique !

On ne peut tout de même pas former pour des milliers de km_ des surveillants comme des garde-côtes.

La solution possible réside dans l'encadrement de ces amateurs par des préhistoriens avertis au sein d'associations très largement ouvertes, si largement même qu'elles pourraient dans des pays comme le Maroc attirer une jeunesse qui découvre seulement avec fierté la richesse du passé de leur pays.

Cependant, ce patrimoine culturel international mérite d'été respecté, sauvegardé et inventorié par des instances qualifiées en la matière, l'UNESCO par exemple.

Ces instances auront la charge de la sensibilisation et de l'intégration des sites dans des projets de tourisme culturel assurant un développement durable de toute la province .Il s'agit de revivifier la valeur de cet art autochtone avant qu'il ne disparaisse.

Et pour conclure, les représentations rupestres sont, dans quelques cas, les seuls documents sur lesquels nous pouvons nous baser pour traiter des origines de la domestication, de l'invention du métal, de la transhumance, des croyances et rites funéraires, de l'apparition de l'écriture dans l'Afrique du nord et enfin de l'origine de ce que nous Sommes aujourd'hui.

*** Jamal BENABBI.**

N.B : nos remerciements à la délégation provinciale du ministère de la culture à Tata pour sa collaboration.

Patrimoine Rupestre Marocain en Péril

L'Association Marocaine d'art rupestre a organisé une journée d'étude à la Bibliothèque national de Rabat le samedi 14 février dernier. Nous vous exposons le résumé de son président sortant, le chercheur et arquéologue préhistorien **Abdelkader LEMJIDI.**

Le Maroc est un pays qui représente l'une des aires rupestres majeurs du bassin méditerranéen. Avec plus de trois cents sites répartis surtout sur la partie sud du pays, le Maroc reflète une continuité spectaculaire des styles d'art rupestre de la préhistoire jusqu'à la période historique.

Les sites d'art rupestre se repartissent, selon une logique écologique, en :

* sites liés aux hauts pâturages d'altitude .
* sites liés aux anciens cours d'eau et aux anciens îlots humide des bandes sahariennes et subsahariennes.

Malheureusement ce type de patrimoine est l'un des plus vulnérable. Les sites rupestres ne sont ni classés ni gardés ni pris en considération dans les plan d'aménagement du territoire . Seule la conscience des citoyens visiteurs est « le gardien actuel » des sites .

A travers les périodes de son développement, l'art rupestre marocain retrace, d'une façon assez importante, sur des milliers d'années durant, le parcours historique de la région nord-ouest de l'Afrique et l'évolution de la culture matérielle.

Quatre grandes périodes de l'évolution rupestre marocaine peuvent être dégagées, selon les styles, les techniques, les sujets représentés, l'épaisseur de la couleur de la patine :

*** prénéolithique :** Trait souple, poli, très profond. Représentation de la grande faune sauvage. Patine identique au support. Exemple des sites de la région de Smara (Loumat Laasli).

*** Période néolithique a** : Représentations des chasseurs. Techniques de polissage , d'incision et de piquetage . Figures semi naturalistes effilées avec exagération de quelques détailles (figures fantaisistes). Scènes de chasse et représentations de formes anthropomorphes familiarisées avec certains types de faune. Patine souvent brune sombre .

*** Période néolithique b** : (Chasseurs tardifs): Prépondérance de représentations de bovinae sous différentes formes. Généralisation de la technique de piquetage. Vulgarisation des représentations d'anthropomorphes touchant les figures zoomorphes. Propagation des formes géométriques , symboles et signes (Spirales, cupules, etc.)

*** Période de métaux a (Bronze)** : Premières représentations d'outils métalliques (anthropomorphe tenant une hache, un javelot ou une hallebarde). Schématisation à l'extrême des figures zoomorphes et anthropomorphes. Piquetage et polissage sont présents dans l'iconographie de cette période. (Les sujets fréquents sont : Faune sauvage (lions, autruches, antilopes, éléphants, girafes). Faune domestiquée (caprins, ovins, chevaux, bovins, chiens, dromadaires). Symbole et formes géométriques (spirales, différents ordres de traits, cercles, cupules et inscriptions). Représentations d'outils et d'armes (chars de divers types, hallebardes, boucliers, boomerangs, massues, javelots, pointes, poignards). Patine rose foncé ou claire.

*** Période des métaux b :** du styles amazigho-arabe non patiné (fer) :figures exclusivement piquetées. Représentations basées sur le trait. Rares Figures à contours . Présence de fibules de Khmissa et de la Koummia. Dans quelques sites des inscriptions arabes sont associées aux caractères tifinaghs.

Dégradation Anthropique:

Elle est la plus spectaculaire et la plus menacente. Nous pouvons résumer ce phénomène dans les actions suivants:

* détournement et commercialisation illicite.
* utilisation des dalles gravées comme pierre à bâtir.
* aménagement des piste, sentier, Azibs, agglomérations, canaux (irrigation et autres). Piétinement au moment des visites non organisées, repassage des trais gravés, imitations et surcharge par des graffitis, etc.

Ce constat alarmant nécessite des interventions urgentes des autorités compétentes ainsi que la société civile, les élus et les autorités locales pour une synergie qui permettra la mise en place d'un système adéquat pour remédier à la dégradation de ce patrimoine unique. L'intégrer de ce patrimoine dans le tissu socio-économique local est plus que souhaiter puisqu'il peut être facteur de développement durable.

* pour tout contact avec l'Association Marocaine d'art rupestre :

amarrabat@yahoo.fr

+C°EE°E

100°

.CoUoE
IMC°YO<Θ

saga

ИИ< <O#°XИ° °CoUoE IMC°YO<Θ +<OO°°Al°l °Ø" O °O°#+ Ø°Ø< °C°EИl I +C°EE°E, <O°OO °CoUoE I MC°YO<Θ